

# الربيع في التاريخ والسياسة



تأليف

دكتور محمد عبد المنعم الشقراوى

أستاذ الجغرافية المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى باشا - القاهرة

العدد ٣٠

الطبعة

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٤٤

Library of  
The American University  
at Cairo

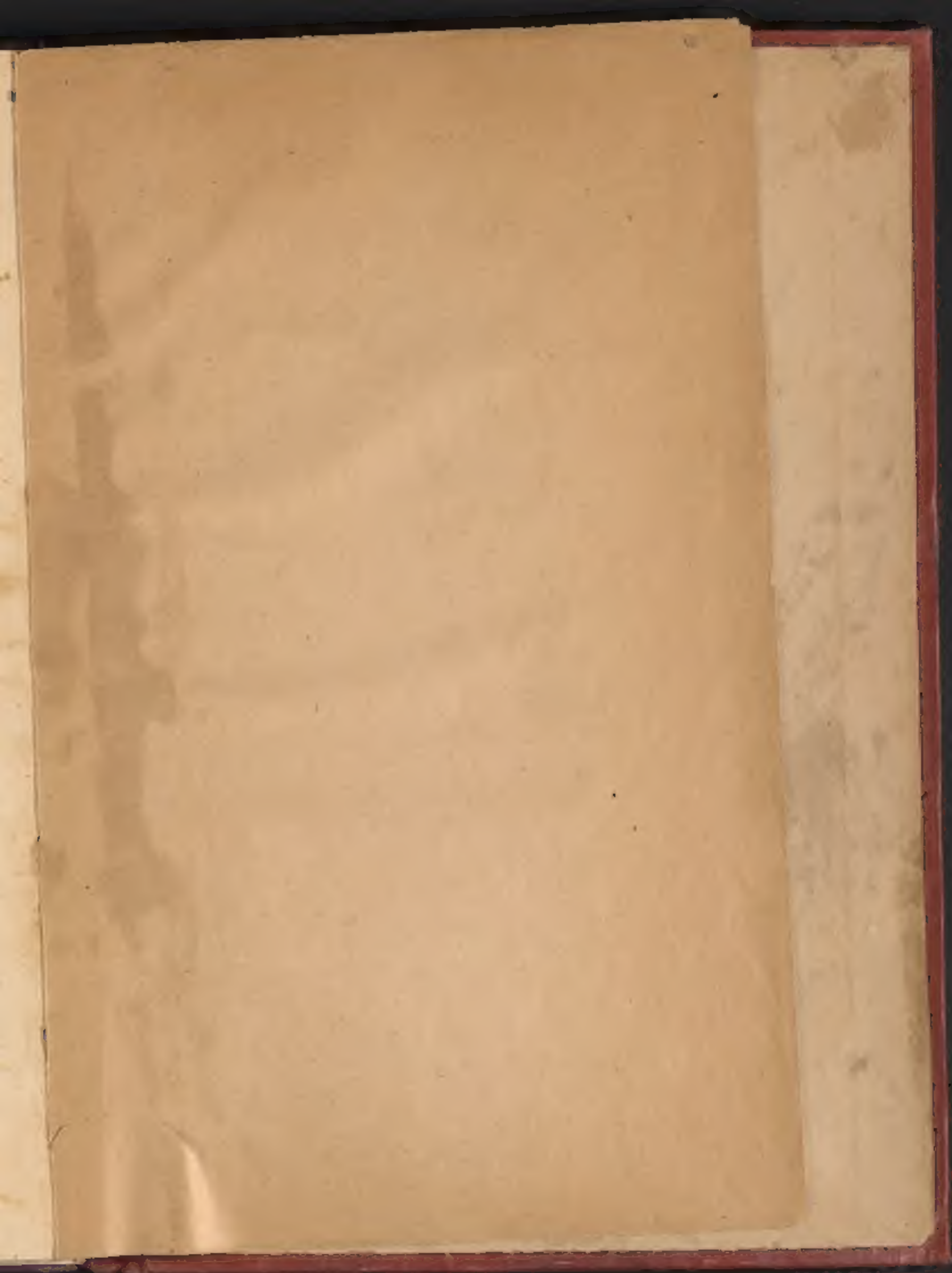
**B**lessed is the man that  
findeth wisdom and  
the man that getteth  
understanding .+ .+ .+

PROVERBS 3-13

Ex libris datis  
in memoriam  
James Polk McKinney  
Pittsburgh, Pennsylvania

04-135458





# نهر الرين في التاريخ والسياسة

el. Shavqawi, Muhammad Abul al-Munim

Nahr al-Rayn

تأليف

دكتور محمد عبد المنعم الشقوي

أستاذ الجغرافيا المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدل باشا — القاهرة

الرقم ٣٠

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٤٤

943/06  
SH 24r

943, 06  
ش. م. ن

23617



## مقدمة

في ذلك الوقت الذي يسود فيه النزاع العالم ، أرا في مضطراً إلى الحديث ، في إنجاز ويسر ، عن المشكلة التي لعبت دوراً عظيماً في ذلك النزاع ، وهي مشكلة نهر الرين . والحديث عن هذه المشكلة يتطلب البحث التاريخي والبحث الجغرافي : يتطلب البحث التاريخي حتى لا يكون فهم القاري لها ناقصاً ، فيبدأ مع المشكلة يوم أن بدأت ، ويسير معها سيراً وثيقاً حتى يصل بها إلى تلك النهاية التي وقف العالم عندها اليوم .

ويتطلب البحث الجغرافي ، لأن هذا البحث هو الذي سيوضح جوانب هذه المشكلة ، ويشير الطريق للقاري ، ويقف به عند الأسباب والسيبات فيلمسها بيده ويشعر بها شعور من يسيطر على الأفكار والآراء ، فيفهمها ويحللها ويقف منها على ما يريد .

والكتاب من هذه الناحية الجغرافية ، يحقق غرضين هامين : —

أولهما : إظهار أثر العوامل الجغرافية المختلفة التي تكون في مجموعها هيكل البيئة ، ومبلغ التفاعل بين هذه العناصر ، وثانيهما : إبراز الحقائق الجغرافية المترتبة على الموقع الجغرافي ودرجة التقدم البشري . وقد احتضت الطبيعة نهر الرين بكثير من المميزات والصفات ، حتى غدا بطابعه الخاص يمثل إنموذجاً لما يمكن أن يصل إليه التعاون بين الإنسان والبيئة . والواقع أن عناصر الحياة البشرية في الحوض تحمل طابع الاختلافات العظيمة في التضاريس والبيئة والمناخ ، كما أنها تظهر الآثار المترتبة على اتجاهات الطرق الطبيعية ، والفتحات التضاريسية ، التي تؤدي إلى جهات متباينة ، وقد نجم عن ذلك كله أن تأثرت كل ناحية من نواحي الدراسة البشرية بدرجات متفاوتة . وإذا كانت البيئات المختلفة قد ساهمت بأنصبه متفاوتة في تنظيم وتشكيل الجغرافية البشرية للحوض ، فإن أثرها قد تعدى الحوض إلى أوروبا الغربية

والوسطى والجنوبية . وقد احتفظت بعض البيئات الثانوية بنوع من العزلة بفضل وجود الحواجز الجغرافية الطبيعية ، وساعدها ذلك على أن تظل متميزة في جنسها ولغتها ونظام حياتها ، على حين تأثرت البيئات الأخرى بنتائج الموقع الجغرافي ، ذلك الموقع الذي جعل حوض الرين منذ أقدم المصور ، ملتقى الهجرات الجنسية المتعددة ، التي تركت آثارها في ذلك التعقيد العظيم الذي يميز الدراسة الجنسية واللغوية .

وقد ترتب على ذلك كله تعقيد تاريخ المنطقة حتى أصبحت حياتها السياسية والاقتصادية أعقد من ذنب الضب . وقد كان حوض الرين ولا يزال أهم مواطن النزاع والاحتكاك في القارة الأوروبية ، ولا يقتصر هذا الكفاح على الشعوب التي يضمها الحوض ، بل تعداها إلى غيرها ، حتى أصبح هذا النضال المرير أظهر ما يميز الدراسة التاريخية والسياسية لغرب القارة ، ووسطها ، وجنوبها . وفي الحق قد تطور الكفاح من أجل الرين وحوضه حتى أضفى على جزءاً أساسياً في السياسة العامة للسيادة المطلقة في هذا القسم من أوروبا ، وقد أدى ذلك إلى نتائج وتطورات خطيرة في تاريخ القارة السياسي في مختلف المصور .

من كل ما تقدم أعتمد أن إخراج الكتاب في وضعه الحالي ، وفي ظرفه المحيط بنا ، يسد جانباً من جوانب النقص في ثقافتنا الخارجية ، ويحقق غاية من غاياتنا وهي المشاركة في الثقافة العالمية . فإذا كنت قد وفقت من ذلك إلى ما أريد ، فإله أشكر أن مكنتني من هذا ، وساعدني عليه ، وحقق لي رغبة من رغباتي والسلام .

دكتور محمد عبد المنعم الشرقاوي



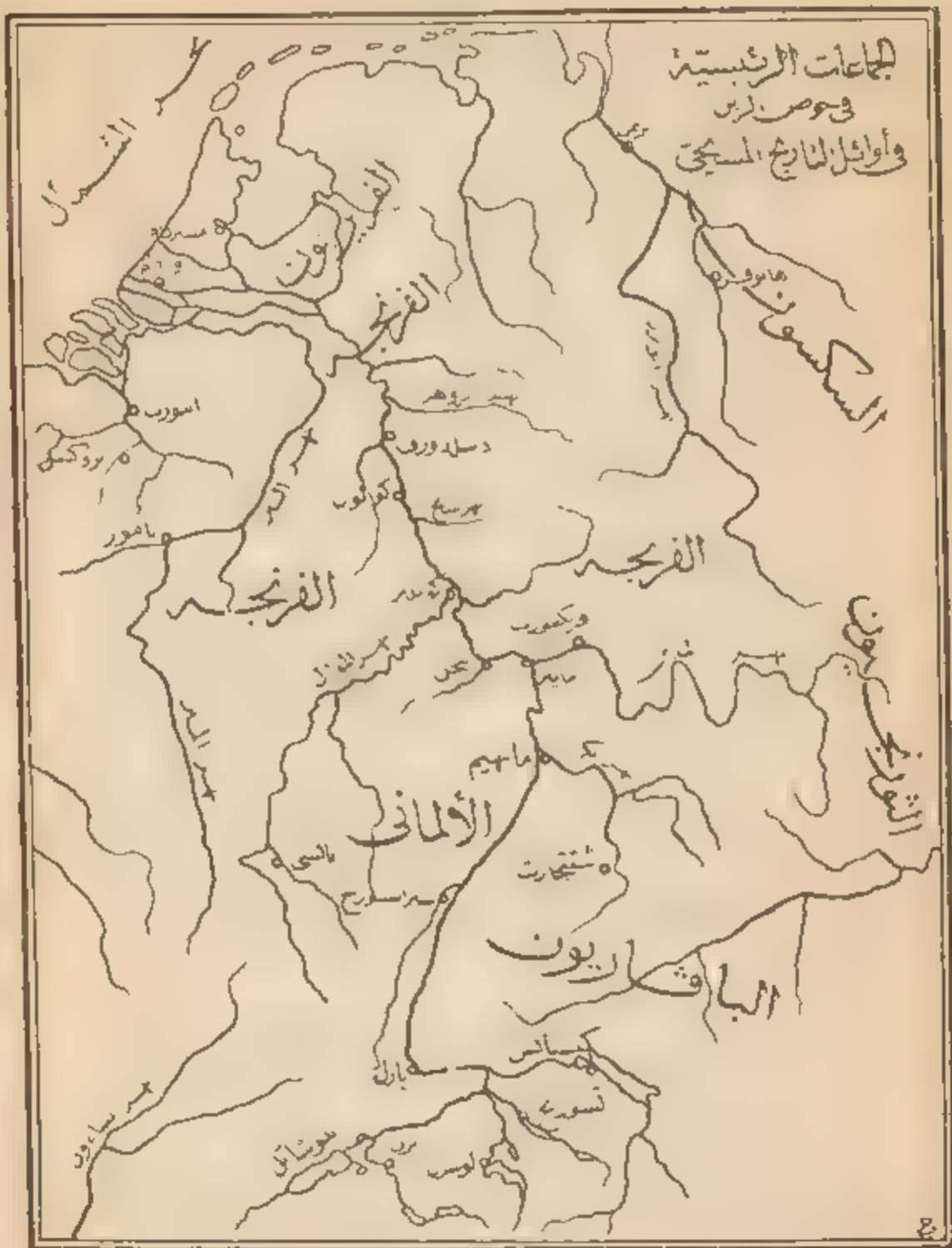


# حوض الترن

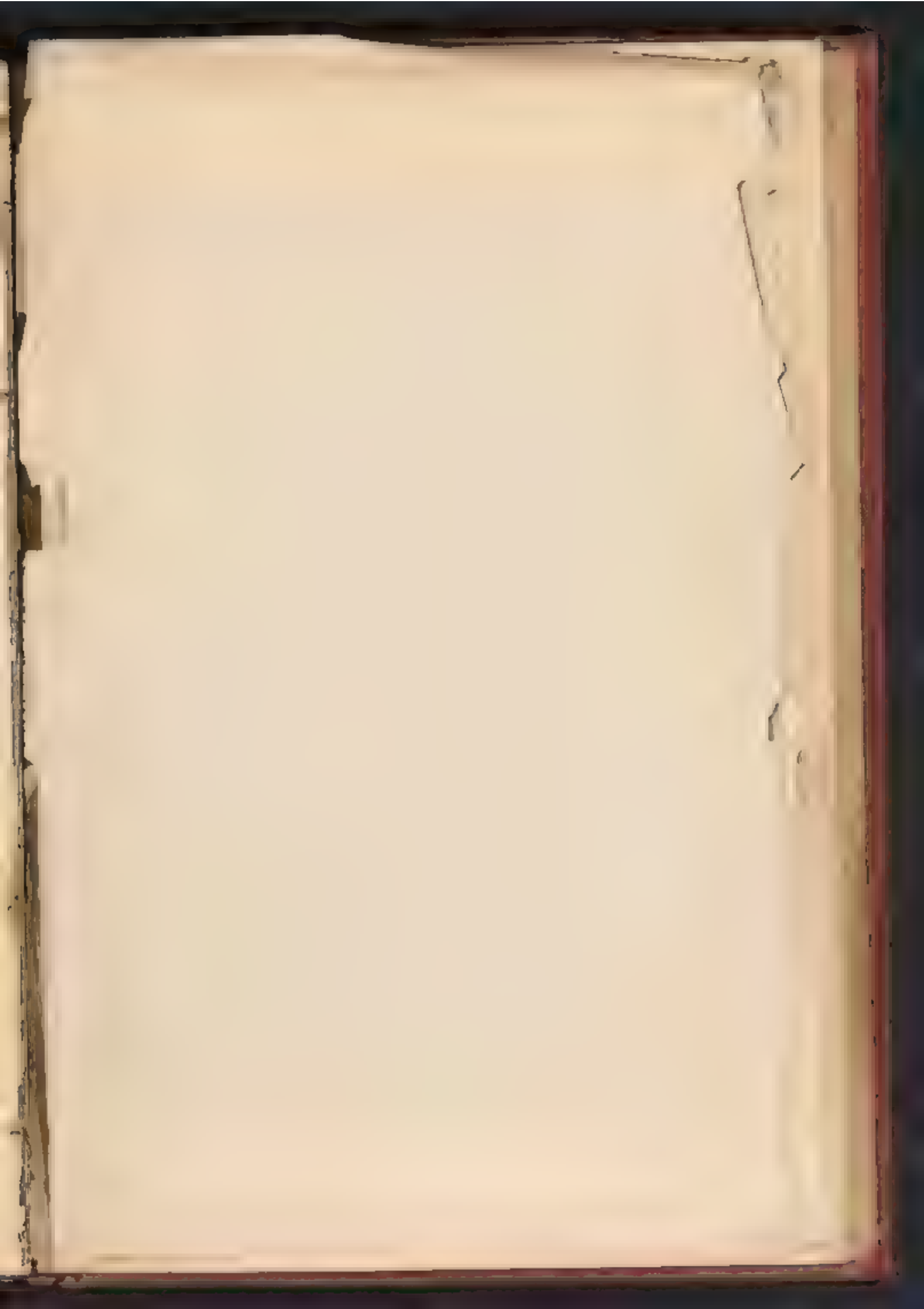
مقياس الرسم  
١٠٠ ٥٠ ٠ كيلومتر



الجماعات الرئيسية  
في عصر الرب  
وأوائل التاريخ المسيحي







# القسم الأول

## بعض مظاهر الجغرافية الطبيعية

### لحوض الرين

طبيعة نهر الرين وهو ضخم :

يمتد الرين أشهر أنهار أوروبا من حيث الأهمية الاقتصادية وعاشرها من حيث طول المجرى وبلغ طوله من مصبه حتى مصبه ١٢٩٨ كم . أما مساحة حوضه فهي عظيمة ولا تقل عن ٢٠٠,٠٠٠ كم<sup>٢</sup> (١) ومجرى الرين كغيره من مجرى الأنهار الأخرى يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام لكل منها خواصه الطبيعية المميزة وهذه الأقسام هي : -

١ الرين الأعلى : يشمل الجزء الذي يمتد من منابع النهر حتى مدينة بازل وبلغ طوله نحو ٣٨٨ كم ومتوسط انحداره نحو ١ : ٣٠٠ .

وهو انحدار كبير مدعو إلى تدفق مياه النهر بشده ومهوره على شكل سيول . وقد سمي هذا الجزء « الرين السويسري » ويرجع هذه التسمية إلى أن نهر الرين يسع في سويسره كما أن أكثر من ثلثي هذه السلاسل بآثار لحادية النهر أو يؤثر فيها .

٢ الرين الأوسط : يشمل الجزء الذي يمتد من بازل حتى أمسرح : Emmerich وبلغ طوله ٧٣٨ كم ومتوسط انحداره نحو ١ : ٣٠٠٠ وهو انحدار يفقد مياهه لسهل حاصية لتدفع الشد الذي كان تتحركها في المجرى الأعلى للنهر (٢) وإن كان لا يفقد سرعته الأخرى . وسمى النهر في هذا الجزء « الرين الألماني » لأن أغلب السلاسل التي تقع على حدى مجراه تدخل ضمن الحدود الألمانية .

ح - الرين الأدنى : يشمل الجزء الذى يمتد من أمّرج حتى بحر الشمال ويبلغ طوله ١٧٢ كم ويسمى « رين الهولندي » وهو يجرى في اقليم مسسط ولهذا كان انحداره بطيئاً جداً وتقدر زنت على نطاء تسار البهر في هذا الجزء أن كثرت رواسبه وتعددت فروعه وتغير مجراه .

١ - اما الرين الأعلى فيكون في مقاطعة خرون : Grison سويسره  
 نيجة اتحاد مسيلين رئيسيين هما ١ - الرين الأدنى : Vorder-Rhein - ٢ الرين  
 الخلقى : Hinter-Rhein . ويمر الرين الأمامى : Vorder-Rhein . بسبع اخفقي  
 للهر على الرعم من أن رميله أكثر منه أهمية سواء كان ذلك من حيث طول  
 المجرى أو من حيث كمية المياه التي تفدى بها الهر (٣) وسبع الأول من مجرى رومما  
 Toma على ارتفاع ٢٣٤٤ متراً عند قدم جبل بادس Badas ثم يجه بمجرده نحو  
 الشمال فالشرق فالشمال الشرقى . أما شق فابه سبع من جبل رينفالد هورن  
 Rheinwaldhorn . وهذا من أدولس Adulnes . ثم يجرى في وادى رينفالد  
 Rheinwaldthal متجهاً نحو الشرق فالشمال الشرقى ثم الشمال . ولهذا اودى  
 أهمية كبيرة كطريق طبيعي مواصلات ذلك لأن ممرات حسة في سويسره  
 في الشمال بسهل البو في الجنوب تبدأ منه ومن بين هذه الممرات ممر برادمو :  
 Berardin وشيلوجين : Splugen اللذان يصلان سويسره نحو سويسو :  
 Tessino وأدا : Adda في إيطاليا . وهذه الهرب الرئيسيين اللذين يجمعان  
 مياه نحو ١٥٠ نهراً حيداً فيكون الرين الأعلى وشقوق مياهه في سرعة هائلة  
 تجعله غير صالح للملاحة . على أن يجرى الرين الأعلى يبدأ في الاتساع ابتداء من  
 ريخناو Reichenau . كذلك يبدأ يجرى ويصبح صالحاً للملاحة شيئاً ويستمر  
 على هذه الحال متجهاً نحو الشمال حتى يصل إلى مجرى كونسانس Constance  
 وبلغ مساحة هذه المجرى نحو ٥٣٩ كم<sup>٢</sup> ولا يسع سويسره منها إلا شاطئها  
 الجنوبي . أما الشواطىء الأخرى فتتوحد ضمن النصب واثقربا وقرنبرج وبادن  
 ويلحظ أن الرين يدخل هذه البحيرة ومياهه محممة بالرواسب لكنه حين يخرج



مها يكون دائق صافيا للدرجة كمرة<sup>(١)</sup> وليس من شك في أن البحيرة آخذة في  
الانكماش بالتدرج فكل لرواسب العظيمة التي يأتى بها النهر ، وبمس هذه الصخرة  
وصوح عند مدخل النهر فبإدخال النهر في تكوّن سهل رسولي لا تقدر  
مساحته عن ٣٠٠ كم<sup>٢</sup> وهذا السهل آخذ في الاتساع باطراد وقد اقترح بعض  
الجغرافيين مثل شارل جيراد Charles Grad أن تحول بحيرة كورس إلى  
بحر عظيم يمكن بواسطة تنظيم التصريف أن يهرب عن طريق إقامة سد عند  
مخرجها ولكن هذا مشروع لم ينفذ دائرة التفكير بسبب ما يمكن أن يؤدي إليه  
من مشكلات بين الدول التي يهيمها لأمر<sup>(٢)</sup>.

ولدى الغرب من كورس نهر آخر تكاد تتصل بها وهي بحيرة انترى  
Untersee ولما كان مستوى هذه البحيرة يقل عن مستوى بحيرة Constance  
بمتر واحد فقد صارت ضرورة حفر قناة من البحيرتين لتوصل مياههما بمساعدة  
ملاحة وبحار من بحيرة بررى عند مدينة شترن Stern اسمها سريده وينفذ  
بحر الغرب إلى مخرج شافهور Schaffhouse المجد لنفسه بحرى صيف البحار  
به كمنه الصخور البحرية الضحلة التي تتكون منها بحار جور Jura وعندما يسبح  
النهر منطقة لوفن Laufen تنبسط مياهه فتأخذ من ارتفاع عشرين مترا مكونة  
شلالات شافهور Schaffhausen الشهيرة التي تعتبر أعظم شلالات أوروبا

وليس شلالات شافهورن هي الوحيدة التي يجتازها النهر في هذه المنطقة بل  
أن هناك شلالات أخرى أهمها روراج ورينسفيلدن Rheinsfelden وجميعها تغرق  
ملاحة ويرى كاب دات فائده كمره في بريد الكهنة . وبعد أن يجتاز النهر  
هذه الشلالات الأخيرة يستعيد هدوءه من جديد ويلتقى به على حافة الأيسر  
نهر آخر Aar وهو أكبر فروع النهر لأعلى وأعظم أهمية وعندما يسبح النهر  
مدينة ن يكون اتساع مجراه نحو ٢٠٦ مترا وبعد هذه النقطة يغير النهر اتجاهه  
الأول إذ بدلا من أن يجري من شرق إلى الغرب مكونا الحد الفاصل بين ألمانيا  
وسويسرة ينحرف من الجنوب إلى الشمال مكونا الحد السياسي بين ألمانيا وفرنسا<sup>(٣)</sup>.

ب - أما الرمي الأوسط فإنه بعد أن يترك حدود سويسره يواصل جريته في سهل رسوبي مدسج تحده من الغرب كتلة الفوج وهاردت Hardt ومن الشرق كتلة لعدة السوداء وأودنفالذ "Odenwald" ويبلغ طول هذا الوادي نحو ٢٨٠ كم وعرضه نحو ٣٠ كم في المتوسط ويتكون من رواسب مختلفة من الرمل والحصى والحصباء تنطبها في بعض الأحيان تربة اللويس ، والرمل في هذه المنطقة السهلة سريع الجريان ولذلك كانت مقدرة عظيمة على تحت ارضها التي تتكون منها جوانب مجرى ، ثم على حملها من جاب وأرسها في حاد آخر وتتجلى هذه القهره طهره لحد في أحد جوانب النهر والارساب في الحاد الآخر بوضوح في مناطق الانحناءات والانثناءات وهذا يفسر كيف أن بعض المدن قد تغيرت مواقعها ، نسمة لمجرى النهر ونهر ب مثلاً لذلك مدسة بويرج Neuburg التي كانت في سنة ١٥٧٠ م على الشاطئ الأيمن للنهر ثم أصبحت الآن على الشاطئ الأيسر (٧) .

وعلى الرغم من سرعة جريان النهر في هذه المنطقة فإنه قد نجح في تكوين عدد كبير من الخزان داخل مجراه بعضها من الرمل والحصباء التي جاءها من مسددة الأنوية العليا وقد كان مياه النهر أهدر وفيضاته أعظم وأكبر ، ومصها الآخر قد كوئته المياه التي تأتي بها النهر وسحت بها جوانب المجرى في الجهات التي تتكرر فيها الانحناءات وتحدد ثنائياً ما كرهه قبل أن نوجهه عناية شديدة بمحطة على جوانب النهر في هذه المنطقة ، كان النهر كثير السدود والتمجير لمجره ، وكانت عملية الخروج على المجرى القديم وإساع مجرى آخر حديد عممية مستمرة وقد ترتب على هذه العملية بطبيعة الحال خلق جرائر جديدة .

واحداء النهر ونعرجته في هذه المنطقة ليست من النوع الذي يحدث في الأنهر الطبيعية التي فرعت من عملية حفر مجاريها وبدأت دور جرياتها في مجرى يرتفع عن مستوى الأراضي المحاذرة بل إنها من النوع الذي تكون نتيجة للفيضانات الفجائية ونتيجة للرواسب الكثيرة التي تأتي بها هذه الفيضانات وتلقى

بها في بحرى . ومن النهر في هذه المنطقة عدده عن بحرى واحد كما يظهر في بعض الخرائط من الحقيقة أن محراء عدده عن حليط من البحارى استعماله أو انهجورة أو التي في دور لاشاء . وعلى هذا الأساس لا يمكن وصفه بأنه طريق جيد للمواصلات وأنه يوشى أن يسط من الملاذ التي تقع على أحد حاضيه الجانب الآخر ويمكن اعساره نحو حاد طسعد ما عدا في بعض موضع<sup>(١)</sup>

ومن ثم روافد إلى فصل نهر الأوسط نهر نك Neckar إلى سم في مدة السوداء ثم سحبه صوب شمال عدل نهر بعض روافد القوية<sup>(٢)</sup> . ثم يتجه إلى الشمال لعدلى وأمر حث سقى نهر عند مانهايم Mannheim . وقد اكتسب هذه المدة أهمية بحرية بفضل وقوعها عند مصب النهر من جهة وى مواجعه مدنة لدخول من Lutwizslaven من جهة أخرى ولجده الأخير مركز ممر وقوعها على طرق المواصلات الآتية من الغرب ومن الجنوب ومن الشمال :

ومن روافد إلى سقى نهر لأوسط نهر Main الذى يلتقى به عند مانر Mainz وقد اكتسب هذه المدينة أهمية من موقعها عند مصب هذا النهر وعسل وقوعها عند التقاء طرق عديدة يربطها في الغرب وادي الشمالية وأوسطى في الشرق وعند مانر نهر من ناحية سب اعتراض كنهه نهر : Taunus الجبلية إذ يجرى نحو الغرب حتى عدله مبدد خلال هذه السكة الصلبة التي يخترها بحرى السه بعد أن يتر من منطقة السهل لأوسط . وسمى هذه السكة الجبلية القديمة إلى النوع المرسى وقد كانت فصل بين السهل لأوسط نهر الرن وبين البحار الشمالية وقد ترتب على صلاحه صجورها أن بحرى النهر في هذه المنطقة عدده عن طريق مائى صيق سريع لتيار مد يؤثر في صلاحيته للملاحة لدرجة كمره وعند أورلاهندشتين ober Lahnstein يلتقى نهر رافدة لان lahn وعند كوبلنز Cobenz يلتقى به النهر Moselle الذى يعتبر أكبر روافد نهر وأعظمها طولاً . وهو بحرى في واد صيق يخاوره من الشمال كنه امل . Eifel الجبلية ومن



الجانب كنية هيرك *Hansbach* ويمكن إستارة حصة الوصل بين هصة *Meuse* وادى الزين الأصلى وقد أثر حريان مهر المير *Meuse* اندى فقد حرة كبراً من شدة وقوة سببه فله نتيجة عممت لاسر الهري لمكره الى استبعاد منها كل من المير *Seite* . وقد تربت على ذلك خلق كثير من الخوانق وعجوات الطبيعة الى سجن هذه لخصات لندسه وفي لوه داته تعتبر الطرق الطبيعية لسيه ليرس بين *Toul* وبارلادوك *Barledeu* ولولا هذه سجدت أو الطرق الطبيعية لأصبح من التصدد مثلاً الوصل بين *Sarre* و *Meurthe* الى سبع في هصة الفوح بها قبض في اربع بعد دوان شوح الى سفوح مرفعات مسمها وكادت تقص في الحرف سب عراره لأقطر في حوصها عيا (١) .

و من نقطة التقائه *Siebengebirge* من جهة وابقل من جهة أخرى .

الى شمال مدينة بون *Bonn* سبع واديه ، سجون الى منطقة سبه تأخذ في الاتساع تدريجى حتى دوسلدورف وبعد هذه الأخيرة يستمر السهل في الاتساع حتى سبع مسمه وآخر مدية سمة يمر بها مهر هده هي أمح وسدها سبع تساع ٩٩٢ متر وبعده عن مستوى البحر ١٨ متراً . ومن الأهرار الى متصل به في هذه منطقة مهر رنخ *Steg* وسقى به عند بون ، ولوديه أهمية كبرى كما ان حصى الموصلات كسالت مهر شترند *Strund* وينصل الى عند ملهم *Mülheim* ومهر رنخ *Ruhr* ويتصل به عند دويسبرج *Duisburg* وهذه الأهرار هصة لاه حرى غنى مدطق المانيا في الفحم وكثير من المعادن ومهر رنخ مهر ل *Lepe* الى سقى بون عند فرل *Weisel* ، وعلى طول امتداد واديه تحرى طرق الموصلات بين وسط ألمانيا وشمالها من جهة وسجيكاً وورس من جهة أخرى على أن ليرس بعد النقطة سبه لى يند في تغيير اتجاه

مجرى صوب الغرب ويستمر في هذا الاتجاه حتى يصل إلى حدود هولند حيث هنا تبدأ ظروف تكوين دلتا عظيمة<sup>(١١)</sup>

ح - أما الربيع الأولى : فتجى في منطقة سهبة عظيمة الاستواء ونفصد هنا منطقة الدلتا التي تشمل جزءاً عظيم من هولندا غير أن الهير بعد أن يختار الحدود بين ألمانيا وهولندا يتفرع إلى فرعين فرع يتجه نحو الغرب ويسمى قال . Waal وآخر يتجه نحو الشمال ويحفظ باسم رين . وعلى العموم تتفرع مجرى النهر كثيراً في هذا لاقيم السهبي وتعدد فروع النابوية والمجرى الحاسية . ويلحظ أن القال يختص بأعظم نصيب من مائية النهر ، وتتبع سيره نحو الغرب حتى ينع منطقة تحتفظ فيها معه مع نهر امير Meuse فيسجدان معا ويكونان مجرى واحداً ينتهى في بحر الشمال مصب مدسع يظهر على شكل خليج واسع عظيم . ويخرج من هذا المجرى قرب مصبه فرع يواصل السير نحو الغرب فيمر بمدينة دوردريخت . Dordrecht ثم بعد ذلك يتحد مع نهر ليك . Leek أحد فروع الرين القديم ويكونان معا مجرى واحداً<sup>(١٢)</sup> ينتهى في بحر الشمال عند . Hook of Holland .

أما فرع الآخر وهو المعروف بالرين فتجى أولاً نحو الشمال وقبل أن يصل إلى أرnhem يتفرع إلى فرعين فرع يتجه نحو اليمين متنعاً بجري فساء صناعية كانت قد حفرت في الماضي لخدمة بعض أغراض حرية خاصة ، ثم بعد ذلك نجد مجرى نهر طبيعي هو اليسل Vessel وهذا الأخير هو عبارة عن ذراع قديم نهر الرين ينتهى في الزويدر عند كامپن Kampen أما الفرع الثانى فيجى من الشرق إلى الغرب . وقبل أن يصل إلى بحر الشمال ينقسم إلى شعبتين تعرف لشهية مهمتا دزين القديم وعمر عديمى أرتحت Utrecht وليدن Leiden ، وتعرف اخوية مجرى ليك Leek وهذه الشعبتان عديمتا روتردام Rotterdam قبل أن تصل إلى بحر الشمال . ومما تجدر ملاحظته أن بحر الشمال قد عمل باستمرار على تغيير معالم شاطئه ، ويظهر أن هذا التغيير والتعديل ما زال مستمراً ونصرب مثلاً أن حييج دولارت Dollart قد تكوّن في فريزلاند سنة ١٢٧٧ م كما أن

ظهور « الزيدر » يرجع إلى الفترة ما بين عام ١١٧٠ و ١٣٩٥ م

وفي هذه الفروع العديدة تجري مياه اربس سطء شديد نظراً لوجود رواسب عظيمة تأتي بها النهر وروافده من الكتلة المحلية المختلفة التي تتألف من مجموعها حوض النهر وعلى ذلك فإن هذه المخاري المائية منحدر إلى مصهر مستمر إذا ما أريدت المحافظة على صلاحيتها للملاحة ؛ وإذا ما تركت هذه الرواسب تتراكم في قاع المخاري ترتب على ذلك انبعاث المياه عن السير ، وتسبب طغيانها على الأراضي المنخفضة التي تعد مسافة طويلة على حواض هذه المخاري (١٣) . وأن هذه لظاهرة طهره الإرساب العظيم لدى مصطب دائماً عميق بظهير واسع النطاق ، كذلك طغين مياه النهر وفروعه على السطوح المنبسطة ، تسفل من السكان وخاصة في هوسده ويريد في تعقده هذه مشكلة كثرة التغير والتعديل في اتجاه المخاري الدائمة لعمدة ، وليس من شك في أن تجمع الرواسب في المخري يضطر المياه إلى الانتقال من مخري إلى آخر ، ويظل الأمر كذلك حتى يتدخل الإنسان ويحرص برأيه لإحصاع هذه المخري الدائمة في اتجاه ثابت . وقد قدر أن هذه المخاري المائية تحمل إلى هولند سنوياً أكثر من ٥٣٠ مليون قدم مكعباً من الرواسب ، وإن نصف الرين منها يزيد على ٩٠ ٪ ، وإن كمية المياه التي يحملها النهر وروافده عظيمة جداً حتى إن تصرفه عند لوب Lobit يبلغ متوسطه أكثر من ٨٣,٠٠٠ قدماً مكعباً في الثانية . ومن الطبيعي أن تزداد صهره للاحراف والتعرج في مجرى النهر في الجهات المنخفضة المنبسطة كما هي حالته حين تحسب به مياه مخري البير وواقع أن الرين الأدنى ، حين يدخل الأراضي الهولندية ، يورع مياهه بدون عدل أو نظام فثلاً عند باردن Pannerden يجري ٧٠ ٪ من مياهه في مجرى اعان على حين الباقي يذهب لمجري نبح امم بيدرين Neder Rhine مصدر عملية تحويل صناعية قام بها الهولنديون من سنة ١٧٠١ إلى ١٧٠٧ م . وعلى إن عملية توزيع المياه من هذين الفرعين تشكر باستمرار ، وتظهر فروع عديدة جديدة بعضها بحار قديمة للنهر نفسه ، وبعضها الآخر قنوات صناعية بحثة ، حفرت لخدمة بلاد ومدن خاصة أو لتسهيل



مصببات صرف مياه النهر وتقبل حدة فيضانه كذلك حال نهر ميز فإياه يتصل  
بالقال عند وودريخ Woudrichem ، ولكن بعد ذلك نجد نهر ينفرغ إلى عمه  
فروع وقد جرى المعروف على تسمية أخرى النجد هذا باسم مرفيد Merwede

وإلى جانب مصبات الرين والنهر يوجد مصب الشد ، الخففة إن كانت  
الرين قد دخل عليها من لفتح وتعدل ما حوصها تخلف عن تصبب الأماسه ، كما  
إن حركات القشرة الأرضية وآثار ارتفاعها وانخفاضها ، وفي مستوى المياه الباطنية ،  
وارتباط ذلك باليداع ، ثم توزيع المستجمعات ونحركات العميقة وأصابعه ، كذلك  
كفاح السكان السمن الاشراف على تجرى انبثيه من جهة ، وللمحافظة على  
أنفسهم من طغيان البحر من جهة أخرى ، كل هذا له أثر في بناء الريس  
الأدنى ، وفي علاقة النهر بحر الشمال ، يدليه على أرعم من عمل الإنسان المتواصل  
لتسهيل العلاقة بين النهر وفروعها وروافده من هذه مجموعة من مجرى فيه كذلك لم  
يهمل أمر اعداد وسائل الدفاع اتقاء لاختطار كل منها (١٤)

### حوض الرين

هذا استئتمن الجزء الأعلى من حوض الريس وهو منطقة السويدية التي تجرى  
فيها النهر بين شتا مرتفعات الألبي ، وإلى بحرهما وجود لأودية الكثيرة لمعيقه  
والأنهار الجليدية العديدة ، والمجريات الكثيرة ، نجد إن حوض الريس يدخل في حوضه  
صمن منطقة الاتواءات الهولندية وهذه الانواءات قد تكومت على حافات اسكتنة  
السطحية القديمة وقد تعرضت كثيرا عوامل التعرية فقد ذلك من ارتفاعها ، كما أنها  
تعرضت لفعل حركات القشرة الأرضية فارتفع بعض أجزائها وهبط بعضها  
الآخر (١٥) . ويمكن تقسيم حوض الرين إلى قسمين كبيرين قسم جنوبي وآخر شمالي :

#### ١ - القسم الجنوبي من حوض الريس

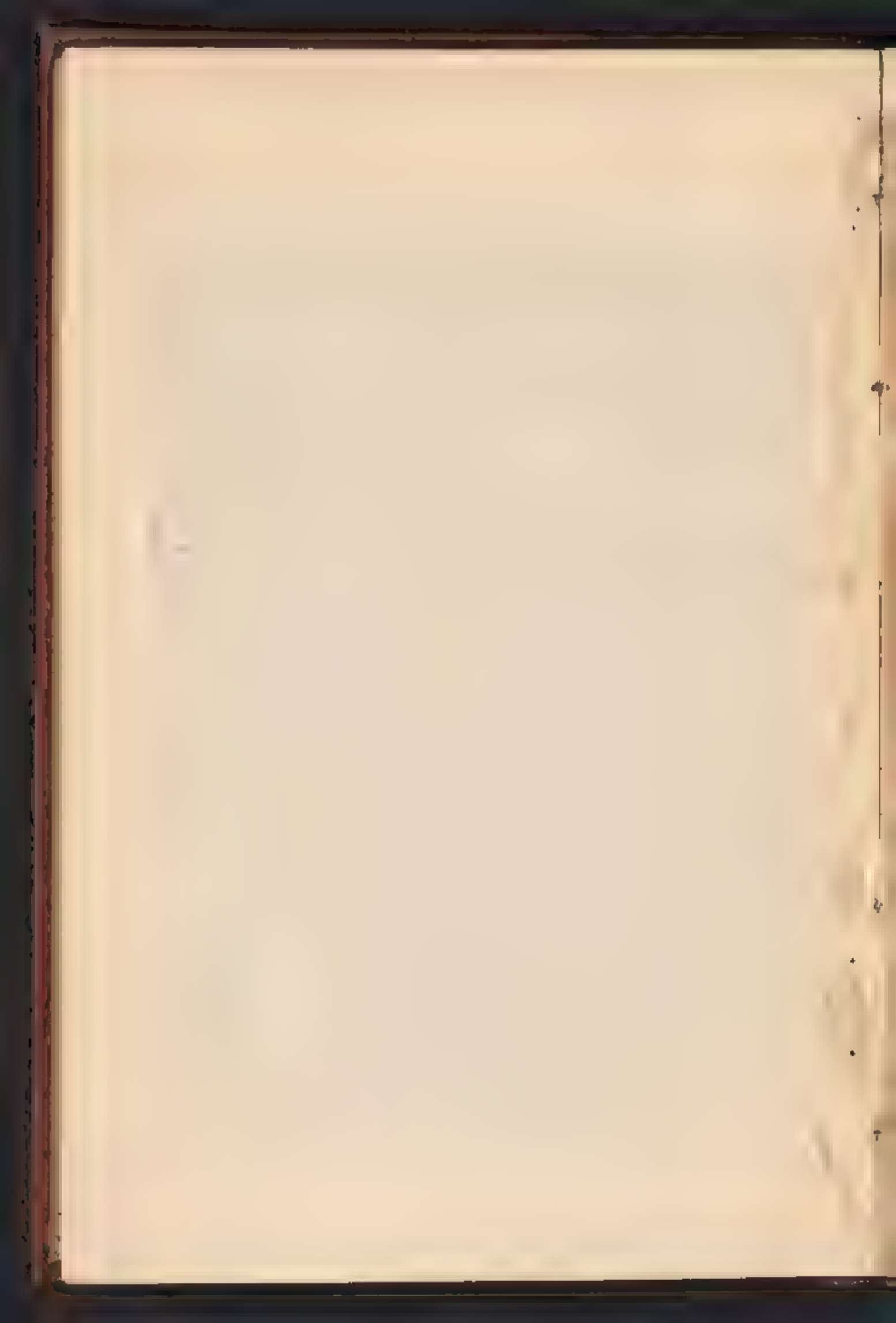
يشغل هذا القسم مساحة واسعة من حوض الرين تمتد من الانواءات الألبية

الى تكون منها حسب جوار في الجنوب الى اضافة لحوية ككتلى ناوس  
وهو سرث في الشمال وهذان الكتلتان معاً يكونان الجزء الجنوبي من كتلة  
هرسيية نعرف باسم سكتة الشسية<sup>(١٦)</sup>. وهذا القسم في جهته المحتثة عذره عن  
كتلة حالية مشابهة في سنه وركيب قد قطعنا عوامل التفرقة وحركات انقشره  
الأرضية الى كتل صغيرة متجاورة تعصب عن بعضها كثير من اودية التي كوسها  
لعبه الدالة أو بعض لأحد من التي تحب عن هذه انقشره الأرضية في مناطق  
العرب ولاكتة. وتقسيم الكتلة التي يتألف منها هذا القسم إلى مجموعتين  
واحدة في الشرق، وشمل ككتلى الغابة السوداء، وأخرى في الغرب وشمل  
كتلى موج وهاردث. ومثل هاتين المجموعتين عن بعضهما واد حدودى يسكن  
منه السهل لدى بحرى فيه اربى من مدسى نل وماتر. وفي سلى أهم انقشر  
الطسمية في كل قسم من هذه الأقسام

#### ١ - كتلة الغابة السوداء :

يحد هذه الكتلة من الغرب ومن الجنوب مهران ومن الشمال وهي تتحد بحده بشده  
وتتد موازية له في الجزء المقابل لجبال الفوج ويتحد في الشمال وفي الشرق مهران  
كرو وحويد.

على إماما تتحد بحده عدار سرتحد وشبه لغابة السوداء في مطهرها العام  
كتلة عداح لى وحبها من الناحية الغربية والتي كانت معها تكون ثنية محدبة  
بحار أحد حدها نحو شمال لدى ولاحد نحو جنوب لغوى ومن الصعب  
حد أن معرض لحدث لمدراسة إحدى هذين السكتين اللتين انفصلا إحداهما  
عن لأحدى فعل حركات انقشره لأرضية دون أن يتعرض لذكر السكتة  
الأخرى، وذلك تشابههما في غاب الطاهر الطبيعية بسبب انهما طهرا وكانت  
شبههما واحدة<sup>(١٧)</sup>. وأهم ما يلحظ على كتلة الغابة السوداء أن حافتها الغربية التي  
تشرق على مهران تبدو أعظم ارتفاعاً من حافة الفوج التي تقابلها، كما تبدو أقل



# حوض الزین

کیلومتر ۱۵ ۱ ۰ صفر  
مقياس الرسم



الارتفاع  
بالمتار

مسوی سطح  
البحر







عندما ظهر الحيد جمع شحراء السكة وقدم حتى عمر مسجدها الشرقية<sup>(٢٠)</sup> وقد خلف الجليل وراءه من الآثار ندابة عليه ركامه ورواسه في جهات عديدة وبخاصة في المنطقة الشرقية . على أنه بعد زوال العصر الجليدي حلت التعرية المائية محل الجليد في شكل سطح الهضبة ، وقد عظم نشاطها في تحت تكوينات السكة الحسنة بعد أن بلغ وادي " بن مسعود " الحالي ، أما غرض هبوط الأرض بوجه الحداك " عشرة " أو " ست " كل الطبقات لينة تعمل لتعده وقد ترب على نشاطها ، نهرى ناشئة حتى تجد على السطح قشرة سكة العدة السوداء متجهة نحو " بن " حيث قطع حافة السكة ، ومن ثم في لدرجة عظيمة ولذا هبط مستواها عن مستوى النهرى مسجده على الجانب الشرقى فاستقرت وحول مياهها جنوب الغرب .

في السابق الطمس في تكوين سطح العدة السوداء هي مياه معتدلة أو الرعي . ويحيط أن لأجزاء الشمالية الغربية شتلى ودي نهر كينزج Kinzig تغلب فيها الغابات ، أما في الجنوب فتشمل كل من " بن " والى مساحات متعادلة تقريباً<sup>(٢١)</sup> . وعلى رغم من حوده لأحشاء في سطحها الغابات الموحدة في هذه منطقة فاسم ، تمت مده طويلة روي أن تسمل استقلالاً كافياً . ولعل السبب في ذلك كان يرجع إلى فيه عدد السكان . ولم تقع أن منطقة الغابة السوداء كانت قد عا كمبره من ماضي السكان في مسيه من اقل جهات أدرا . وسطى سكان ، والسكان نحو مدينتي بن الوسطى فأصبحت في بعض الأجزاء كثيرة السكان . ولم يكن هذا التحول نتيجة ظهور موارد اقتصادية جديدة في المنطقة بل أنه جاء نتيجة لمجهود السكان الذي ساهم مستعمرون الحديد الذين جاءوا إلى المنطقة . وكانت أولى الجماعات التي حلت محل سكان انديمان جمع الألمان : Alemanni ، ومن بعدهم جاءت هجرات أخرى من ساطن السهلية المحاورة . وبدلاً من أن يستعمل هؤلاء المستعمرون حديد موارد منطقة من الغابات والري فاسم صوا محافظين على نظام الحياة الذي ألفوه في المناطق السهلية التي جاءوا منها . وفي العصر

الحدث ، وهو العصر الذي شط فيه سبيل العباب في الجزء الشمالي من القارة  
السوداء والاسبيل في الجزء الجنوبي ، حدث نظم حده قد تطورت تبعاً  
للتطور الاقتصادي الجديد .

ونعتبر منطقة السهول السودانية معبرة ، لأن سبل الاتصال الهامة بين شرق  
أوروبا وغربها ، وبين شرق أوروبا ووسطها ، لا يمر فيها بل يدور حولها . ويرجع السبب  
في ذلك إلى أن المنطقة عبارة عن كتلة عظمى الأرض يقع من مهاب من الممرات ما يسهل  
الاتصال ، ولهذا كانت تختلف عن كتلة افوج التي ساعدتها الطبيعة على وجود بعض  
الممرات . وإلى الشمال من القارة السوداء يوجد فجوة كرايخاو Kraichgau التي  
ولم أنها تملأ من الوادي الأحادي ، لأنها تمثل طريقاً طبيعياً أفضل بكثير من  
السفوح الشامية أو السفوح الجبلية الشديدة الانحدار . وعلى هذا الأساس يمكن  
اعتبارها مسطحة مفتحة سافرة التي تقع إلى شمال الفوج ، والتي تعتبر بدورها من  
أهم الطرق الطبيعية في الإقليم<sup>(٢٢)</sup>

وأهم الطرق الطبيعية الرئيسية التي توحد بحوار منطقة السهول السوداء ولا  
تخترقها هي . —

١ - طريق يمتد إلى الجنوب منها ويخترق من الغرب إلى الشرق على طول  
إمتداد وادي الرين الأعلى ويصل بين فرنسا من جهة وحبوب غرب الدنيا من  
جهة أخرى .

٢ - عدد من الطرق يمتد في شمال المنطقة من الغرب إلى الشرق ، ويصل  
كذلك بين فرنسا وجنوب غرب الدنيا ووسطها ، وأهمها الطريق الذي يقطع وادي  
سكر الادلي ، الذي ساعد على قيام همدلج ومهمهم وكذلك الطريق الذي يخترق  
مفتحة فورزهايم : Plorzheim والذي ساعد على أهمية فورزهايم وكارلسروه .

٣ - عدد من الطرق يمتد في غربها من الشمال إلى الجنوب ويخترق المنطقة  
المنخفضة التي يشغلها وادي الرين ، وقد ساعدت هذه الطرق على قيام بعض المدن  
الهامة مثل فرايبورج Freiburg ولار Lahr

وتعتبر هذه الطرق جميعها سلاهمة للمواصلات ، أنعمها فدعا المحجرات  
الشجرة و عروب ، وشعب في لوقت الحاضر السكن الحديثة ولشكبات الدثية التي  
تربط البلاد المجاورة بعضها ببعض .

دعيت هذه السوداء من الحكة الشبيطة التي تقع هذه الطريق في لوقت  
الحالي قليل جداً ، ذلك لأن الطريق التي تحضر السكنة فيها من أحد حوضها إلى  
الحايات الأخر قديمة ومحدودة ونعم هذه الطريق ما تلي

(١) طريق نخده الحية اشترقي من السكنة تمتد من الشمال إلى الجنوب  
على طول حوض من انحرى لأخرى كرك . وقد ساعد وجوده على تنمية مدينتي  
توبنجن : *Tubingen* وروتنبايل *Rottweil* .

(٢) طريق يحدز السكنة في اتجاه شمالي غربي حموي شرقي متشعب وادي شهر  
كبرج *Kirch*

(٣) طريق يحدز الحوض من سكنة ويمتد من الشرق إلى الغرب وقد  
ساعد وجوده على تنمية ورياح وسيرته من ممر مجاوره التي تقع عند مجرى  
الطريق من الحوض من سكنة من الجنوب . غير أن هذه الطريق لا يمكن  
اعتمادها ولا دواعي تلبية الطريق . السيرة التي تمتد من السكنة الحديثة ،  
إذ أن قسماً من سيرته على ممرات محدودة ، كما أن أهميتها لا تعدو كبرها أهمية  
دائمة محسنة

ب كند المخرج :

سكنة المخرج كند حوضه شبيهة بكتلة حادة سوداء التي توأدها في الشرق  
وهي تمتد على شكل سلسلة جبلية في اتجاه شمالي شرقي حموي لسانة سبع نحو  
١٥٠ ميلاً ، يحدوها من الشرق وادي الرين وهي تشرف عليه بحافة مرتفعة ، ويحدها  
من الجنوب فتحة بيلور *Belfort* التي كان يخترقها نهر الرين قديماً قبل أن يتمكن من  
تغيير مجراه نحو الشمال . ولحظ هذا أن ثوبج تشرف على هذا المخاض من حافة مرتفعة



وينحدرها من الشمال وادي مهر بوتر Lauter وسحدر اليه الكنية انحدراً تدريجياً .  
 أما في الغرب فإن القوچ تنحدر سطوا حتى ثلاثى وتحتق في حوض مارس .  
 والشبه عظيم بين كسنى الشوچ والعبه اسوداء فكلاهما جزء من كتلة  
 هرسينية قديمة ، وكلاهما يقع في عروض متشابهة ، وكلاهما نقطله العات عند  
 سفوحه لنديا ، والمراعى في أحراثة مرتفعة ، وكلاهما يحد بوجود رنى قناية الشكل  
 تملأ سطحه ، وبوجود حافة تنحدر فجأة نحو اليمين وحده ينحدر انحدر تدريجياً  
 في الماحنة بقية (٢٣) وتختلف الحوض عرصة للقوچ عن اشرقيه من الناحية  
 الشمالية ، إذ لأولى أكثر دفقاً وأعرض مطر من الثانية ، ولهذا السبب كانت الأنهار  
 التى تتبع في الأجزاء الغربية من القوچ ، وتنحدر على جوانبها كثيرة وطويلة ، ومن  
 أهمها مور وميراته الميرثة والساار . أما الحافة الشرقية فلا ينحدر عنها سوى أنهار  
 قليلة قصيرة ومن أشهرها مير رن الـ . وأما قصر هذه المحارى المائية لم تمكن من  
 أن ينقطع حافة القوچ الى تلال أكبر يصعد من حافة العبه اسوداء بقية لها .  
 وقد تأثر كسنى بهج أكثر من كسنى في المصدر خبيثة ، ومن آثارها في  
 اركانها الكثيرة لعمدة الى حقيقتها (٢٤) وقد تأثر كذلك بالعبه اسوداء وكان  
 تأثيرها بهذا النوع من التعرية أكثر من تأثير العبه اسوداء به لهذا كله كانت  
 الأودية التى تقطع سطح القوچ أكثر عدداً ونهضة من تلك التى تقطع سطح  
 العباه اسوداء ، ثم إنها في اوقاف دابة أعظم انحداراً أكثر عمقاً مما يدل على حدة  
 التنصا رس في مصفاه القوچ

ومن الآثار التى تربت على شاطئ عوامل التعرية أن كثرت الممرات والأودية  
 الطسية التى تتبعها سبل الاتصال وعلى طول أودية مور وميرثة والساار تعدد  
 طرق المواصلات في اتجاه شمالى جنوبى تقريباً ، أما في المنطقة المعروفة بعنق سافرن  
 Col de Saverne فتعتمد سبل الاتصال من الشرق إلى الغرب (٢٥) ، وتجرى هنا  
 السكك الحديدية بين حوضى باريس وستراسمورج وانغيموت المائية بين اليرين  
 والمارن . ولهذا كله يمكن القول إن كتلة شوچ فى عرلة من نظيرتها كتلة العباه

السوداء ، وهي حب هذه نوحه طريق ثانوية من أهمها :

- ١ - طريقاً يخترق عمر بوسانج Bussang ويصل بين رينرمونت  
Runurumont وThann
- ٢ - طريق يخترق ممر شلخت Schlucht ويؤدي إلى مدينة مونسر Munster
- ٣ - طريق يخترق ممر بون أوم Bonhomme ويربط بين سن دي  
St. Die وكلمار Colmar

### ج - كتلة أودنвальد : Odenwald

هي الأخرى كتلة هرسينية قديمة تكون جزءاً من حوض الريف الأوسط .  
ويجدها في الجنوب سهل كريخجاو الذي يفصلها عن كتلة الغابة السوداء المرتفعة .  
ويجدها في الشمال وادي هـ مبي الذي يفصلها عن كتلة هرسينية محدثة هي كتلة  
سنتزارب : Spezzart . وتقدر كتلة أودنвальد بمساحة التصاريح ، وهي تظهر كتلقة  
مبسطة لا يعبثها عن سهول كريخجاو ، التي تقع في جنوبها إلا ارتفاعها ووجود  
الغابات التي تغطيها وتتميزها عن الأراضي السهلية التي تحاورها<sup>(٢٦)</sup> وهي شبيهة  
بثلث الغابات التي تغطي الجزء الشمالي من الغابة السوداء أي منطقة فورر هايم  
ويمكن اعتبار فتحة فورر هايم التي تؤدي من كارلسرو إلى فورر هايم الحد الشمالي  
لإقليم الغابة السوداء<sup>(٢٧)</sup> وسبع نسيئة الأراضي التي تغطيها الغابات في منطقة  
أودنwald ٧٥ ٪ من مساحة الكلية وقد ترد في بعض المناطق حتى تصل إلى  
٩٠ ٪ وبكثير السكان في المناطق التي أريبت منها أمانات عدة ولو أنه يمكن القول  
أن كثافتهم محدودة إذ لا ترد عن ٥٠ نسيئة في الكيلو متر المربع ونلاحظ أن  
هذه الكثافة ناسية مندر من طول مما يدل على أن منطقة ليست حدادة ويعيش  
السكان في شبه عمرة وتتميز بعدم حدسية قديم دور في سحوا عليه تعبيرات  
رئيسية<sup>(٢٨)</sup> .

ولمناطق الوحيدة التي يردد فيها نشاط البشر هي منطقة وادي مهر سكر

ومضفة وادي مهر مابين . أما الأولى فقد زاد نشاطها نتيجة لوجود محاجر كثيرة على حاشي الوادي تؤخذ منها الأحجار الرمسية أما الثانية فأرضها غربية ساعدت على مهوض زراعة الحبوب . ونصف في ذلك تبعا لمراس طسمان ساعد بهرا سكر ومابين على وجودهما فاحتارتهما الهجرات والبروات منذ الأرماني القديمة ، وتبعهما سبل الاتصال في جميع العصور تاريخية (٢٨) .

وقد تأثر هذان الاديان الاسكساريان بفعل التعمرية التي استطاعت أن تخجو الحافات التي كانت تشرف عليهما من كلا الجانبين ، وهذا ظهر الأرض مستوية . وقد شطبت في حوض السكر عممية الأسر الهري وكان أثرها عظيما بصفة خاصة في حالة بهرات العديده التي كانت تزرع مياهها في بهر الطونة ، وعلى ذلك أصبحت أودية هذه الروافد الكثره عاملا قويا في تسهيل حركة الاتصال بين حوضي النهرين ، وكان لذلك أكبر الأثر في وادي النشاط اشترى في هذا القسم من الحوض ويجري بهر Momrig على طول عيب حدث في كنية أودعاه ويمكن ان يكون هذا مجرى لسكر هو الطريق الوحيد الذي يجرى بحجر الحصنة ، وقد قامت عليه مدينة ميشستات Michelstaut منذ القرن الثالث عشر ، كما شتت مدن أخرى تصحمت بعضها و زاد عدد سكانها ويقيم هذا الطريق في اوقت الحاضر السكان المحدثه التي مثل علات هات من مناطق ساحها في دخل حصنة وفي عطف اودي متعددة في حوض مابين نفسه .

وعند حصنة أودعاه حوض مابين في مضفة سبترار التي تشبه في جميع المظاهر الطبيعية . ولا يستثنى من ذلك الأجزاء الغربية من هذه الحصنة لأحيرة حيث يظهر حده التقدير شكل واضح ونخل التباين في اسطح بحر الاسنواء العام الذي يميز به سطح حصنة أودعاه (٢٩) . وتعد الأودية التي توجد في مضفة سبترار ، ككثره سكانها الذين يريد كشافهم حتى بلغ ثلاثة أمثا لشكوة في جهات حصنة أودعاه ، وبخاصة جهات الشرقية وقد منح عن كثره سكان واردحهم في منطقة سبترار أن أثبتت أهداف من مساحات كثره ، وحتت بحها

الزراعة وبذا لم يسق من ألمانيا إلا ما يغطي نصف مساحة لأرض تقريباً ويرجع السبب في اختفاء هذه المنطقة لسكان إلى طسعة لأرض فيها وسكنه المترسبة لها قد أربا التربة عنها لتكوينات ارمية حتى كانت تعطلها ، وقد ظهرت الصخور الأولية على سطح الأرض ، وهي حوى عناصر هامة من تفتت أعطت تربة خصبة صالحة للزراعة .

ويعتبر منطقة أودنвальد بوجه عام منطقة فقيرة إذا ما قورنت بمنطقة سبيتز أرب أو المناطق الأخرى المجاورة ، ولا يرجع السكان في هذه المنطقة إلا لمساحات صيقة محدودة . وليس من شك في أن هذا لا يسعد على احداث السكان وزيادة عددهم ؛ غير أن نشاط الحياة الاقتصادية في الأقاليم المجاورة للمهسة ، وخاصة في منطقة سهل الرين الأوسط كان له صدق فيها حاوتها مناطق متعددة من المهسة . وأهم هذه المناطق جميعها تلك المقطع التي تلتقي عندها لأودية ، وفي حوضها من المهسة ، بأطراف سهل المخاور . وقد أصبحت هذه المقطع ، بفعل موقعها في مركز متوسط بين السكتلة الحسية من جهة والمهسة المهسة من جهة أخرى ، مراكز لانصباب بين أولمير محلين وعلى هذا الأساس نجحت في أن تحتدب بها كثير من السكان ، وأخذت تتضخم شيئاً فشيئاً حتى تحولت إلى مدن بحرية كبيرة . ومن أمثله هذه اسن هيدلبرج Heidelberg ، وقد نشأت عند مجرى وادي سكر ولتقائه سهل الرين وقد طلت هذه المدينة عاصمة مدطمة بلانست مدى خمسة قرون .

هذه الظاهرة ونقصد طاهره قيام اسن عند انتهاء الأودية التي تخرج من المنطقة الحدية بأطراف سهل الرين ، ثم يستجمع فيها بعد ، لا ينصرف على منطقة التي تنسق عندها كتلة أودنвальد سهل الرين الأوسط ، بل إنها عامة ويلحظ عند التقاء سهل الرين بالأودية التي تخرج من العاية السوداء أو عند التقائه بالأودية التي تخرج من الموج أو الأودية التي تخرج من كتلة هاردت وهررвальد .



٥ - كنف هارت وفالزفالد "Hardt and Pfalzerald" :

تمتد هذه الكتلة غربي من ارض في الساحة امامها لمصحة أودماند ، وممتد في واقع جزء مكمل لها على نحو ما تكمل القوح كتلة العدة السوداء<sup>(٢١)</sup> . وهذه لمصحة كغيرها من شكل اله سببية الأخرى تحتلها "مبوب من كل جهة ، وقد هبطت الأراضي محورة على صور هذه امبوب ، وبقية كنفها مرتفعة نسبياً وقد منح المخطط ادوخ هذه الكتلة من أسفل ، بعض القوى الدخيلة ، فارتفع قبلاً عن ربه المحصر أن هذه القوى الى دفع لم سكن من القود تحت برامها الى علو بعد رماع كتلة أودماند . وهو سطحها بعض ابرعات وهما يحفظها بحسب في مظهرها عن كتلة أودماند المستوية السطح بربما ، ويبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٦٠٠ متر فوق سطح البحر<sup>(٢٢)</sup> .

والبحري لمانية التي سجدت فوقها تمتد عماها نحو رودامورل ومهددها بالأمر . وبلوح أن نهر لاوتر Lauter قد منح في أمر المحرى لأعلى لرافد أرب Erh الذي سجدت بحراه نحو نهر السار . وتشغل هضبة الهارت معظم الجزء الجنوبي من منطقة بلاسات ، واتخذها سديكي نحو الشمال والغرب ، لكنها في الشرق تمجدت حذاء نحو نهر رين ، ويمتاز حاسب ، ندى شرفه على سهل الرين ، نال فحري ادنية قد عكس من قطعه وحمله عساره عن كتل منزلة يظهر بعضها على شكل مسلات رفيعة معطى لمنطقة طاماً حاصاً يحبرها عن غيرها . وتكون منخفض لاندشتول Landstuhl طرناً طسباً عبر هذه المصحة إلى فيصر سلوترن Kaiserslautern وإلى هذا الطريق يرجع سبب قدمها وأهميتها<sup>(٢٣)</sup> .

ومعطى العباب مصقة بلاسات وهي تمتد أنواعا حسده من الحشب غير أنها لم تستعمل الاستغلال الكافي نظراً لقلة السكان في الأوام المداخية من المصحة . ويحط أن السكان شكاراً عدهم في هضبة بلاسات إلا عند حوافها حيث يتجمعون في لقرى واندن المعيدة التي قامت عدد محارج الأودية والتقاها بأطراف

سبيل رين ومن مثله هذه المدن الكبيرة مدسة بيوشنات Neustadt التي تقع على مخرج طريق رين يشقه نهر سبيير Speyer عند مفصل لواء وادي هذا النهر سبيل رين. ويمر هذا النهر في منطقة إندل عند تجمع مياه غلات الغابات ونهر الكروم، وكما أني سبيل في وادي وقد كانت فيها عدة مصانع تعتمد في بنائها على استخدام قوى المياه، وقد كانت في بحري لأشهر، وعلى سهولة استيراد الأخشاب الصنوبرية من الغابات المحيطة (٢٤)

### هـ سهل الرين الأوسط :

يمتد هذا السهل من حوض جورا جنوباً حتى كينيه من شمالاً، وهو عذراء عن نهرين لأحدودي نهر رين في نهر لور من مدينة كولون، والذي عده من كلاً حديه ككل الطبيعة الهندسية التي سبيل لإشراقه، ونقصه كينيه لواء السوداء، وتوجد في الشرق وكينيه لنهر رين، وهذا في أعالي ويرواح السبع هذا السهل من عشرين إلى مائة ميلاً، سبع مائة نحو ١٨٠ ميلاً وقد تكونت هذه المنطقة منذ من قديمه إذ كان هناك حوض بحري طويلاً عند من أحسن حتى السهول الجنوبية، وكما أن هذا السهل في حال بحري من السهول من البحار الشمالية، ثم أخذت رواسد هذا الحوض ومن يسم السهول بدرجة واحدة، وهذه المنطقة التي تسمى بوسوج في حوض السهل (٢٥) كينيه قد رتب على هذا الحوض بروسات به أحد حوضين حتى تحول إلى بحيرة ثم إلى سهل رسوبي، وقد كان هذا السهل معقفاً من حوض شمال حتى عصر الألمان Patocene وقد كان رين في هذا العصر سبع من مرتفعات تاوس في الشمال وبحري نحو الجنوب حتى إذا مع فتحة بعمود سار فيها نحو الجنوب الغربي من جهة نحو برون غير أنه في هذا العصر حدثت حركات في انقشوره الأرضية كان من نتائجها أن ارتفعت المنطقة الجنوبية من السهل، وهي المنطقة المحيطة بكينيه غابة السوداء، بحيث صارت أكثر ارتفاعاً من المنطقة الشمالية







كثيراً ما تغمرها وسنقى هذه منطقة على ما هي عليه حتى يمكن التحكم في مياه  
النهر وحصرها بين حصار صناعي ، كما حدث في بعض أحشاء المجرى . وتعتبر هذه  
المنطقة التي يمر بها مياه انحصان حد فاصلاً بين مصفيتين من السهل تمتدان في  
مجرى النهر من الشمال إلى الجنوب (٢٧) . وتقع أحدهما في الغرب وهي أكثر اتساعاً  
وأقل أمطاراً وتقع الثانية في الشرق وهي أقل اتساعاً وأعظم أمطاراً وترتبط كل  
من هاتين المصفتين بمنطقة احتشائية في مجرى النهر ، وهذه المنطقة فاصلية وسياسية أكثر  
توثق من ارتباط بين رطوبتها وحدها من ناحية أخرى . ولهذا يمكن القول بأن النهر  
بحسب اعتباره هنا حداً طبيعياً فاصلاً (٢٨)

والنقط التي تم عندها اتصال كل من هاتين المصفتين اللتين تمتدان على جانبي  
النهر بالمناطق احتشائية المذكورة تقع كما ذكر سابقاً عند مجرى الأودية من هذه  
المرتفعات ، وعندها فاقب السهل الذي تمتد وترعرعت وأصبحت من أهم مراكز  
الزراعة في هذا القسم من الخوص . ويظهر هذه النقطة في مجموعها على  
شكل شريط ضوئي يمتد أحدهما عند أطراف الشرقية لسهل الرين ويمتد الآخر  
عند أطرافه الغربية . ويظهر بمشاهد المطر الذي يسود هاتين المنطقتين أو بالأحرى  
هذين الشريطين تقدمت سبل المواصلات على مصادمها من الشمال إلى الجنوب لترتبط  
بين جميع المراكز التجارية والصناعية التي شتت على امتدادها . وقد أطلق عليها  
أحد أقطاب Bergstrasse لمدلته على مظهر المسام لواقعها . وأهم الوحدات  
الإدارية والسياسية التي تنقسم إليها هي (١) ريسجاو Breisgau  
(٢) دن Baden (٣) هس Hesse (٤) پلاتنات Platinat (٥) ولورس (٢٩)  
من ريسجاو Breisgau وهي من حد أكثر شديداً في مظاهرها بالأودية  
الحماية السويسرية ، إذ هي عبارة عن شريط ضيق بين الرين والفاتة السوداء وتعطيها  
نوعاً من الخصبة ، ويشتت أصحاب إقليم زراعيّاً عظيماً تبدو عليه دلائل الرخاء  
وعلامات اليسر وسعده بسمة كثافة لسكان نحو ١٥٠ نسمة في الكيلومتر المربع .  
وإلى الشمال من هذه المنطقة يوجد منطقة دن Baden وهي أقل خصباً من مصفئة

يريسجاو ، وذلك لاهدام ترعة بريس ووجود ترعة ومليحة حصوية بدلا منها ،  
وتمضي حداث بعض أحر ، مسطحها على حين تصل بعض لأحراء فاحلة ، أو قد  
يعبرها المستنقعات ، وعلى عدد السكان هنا عنه في إقليم بريسجاو ، ويشكأ عدد  
وتقارب ، وهم ومديهم حيث يوجد التربة الخصبة . ويشغل معظم السكان عادة  
بالإنتاج الزراعي ومن أهم الملامح التربة الطماق ومنتجات الكروم والفاكهة (١٠)  
أما منطقة بلاسات التي تقل مسطحة بادن فهي عظيمة الاتساع ، ولكنها  
شديدة الخفاف ، وتعطي تربة بريس أحرأ واسعة منها ؛ وبسبب حصوية الأرض  
يشغل السكان بالزراعة ، ويكثر إنتاج القمح وعبره من الحبوب ومنتجات الكروم  
والفاكهة . وبحري في بلاسات أكثر من بحري المائية ، وقد حفر كل منها لنفسه  
و ديا محفصا . وفي هذه لأودية تجمع السكان وتركز النشاط البشري .

وتوجد مطلقه هس في أقصى شمال السهل ، ويمكن اعتبارها أعلى السطوح  
وأكثرها تقيما ، ويرجع الفصل في ذلك إلى عبي ترسيب وانحدال مناخها وأهمية  
موقعها الجغرافي . ويفصل وقوعه عن نهر الرين ارتبطت بالأجزاء الشمالية من  
حوض نهر عن طريق قرية Vetterav e . ويفصل نهر من ارتبط شرقا  
بالبلاد الواقعة في واديه . وقد عرف الرومان القدماء أهمية هذا الموقع فاستعمروها  
وأخذوا فيها قواعد لشرب نفوذهم ، وحصرونها ونحارهم .

ويشبه منطقة اللويس إقليم بريسجاو من حيث إنها شرط ضيق عند من  
التهن إلى الحبوب ، وكثير من حيث إنها يحصر بين منطقة مسطحة التي  
تقمرها مياه الفيضان ، والمنطقة الحبيبة التي تتألف من التلويج ، وبصاف إلى ذلك  
كون تربتها من نوع اللويس الحصى الذي يساعد على الاشتغال بحرفة الزراعة .

## ٢ - القسم الشمالي من موزي الرين :

يشمل هذا القسم : - ( ١ ) منطقة جبلية تنتمي جغرافيا إلى الحركة  
المهسيبية ، وتعرف باسم الكتلة الشسبية Massif Schisteux ( ب ) ومنطقة





أخرى مهيبة تمتد من الكتلة الشستية وساحل بحر الشمال.

١ — وتتألف الكتلة الشستية من مجموعة هضاب وهضاب مجاورة ولون  
بعض الجبال وقد تظهرها على شكل كتلة هضاب مسطحة لأخرى (١١). وتتم هضاب  
هذه المجموعة بوس Taanus وفسرفند Westerward وروترجرج Rotter  
Gebirge وتقع جميعها شرقي بحري النهر. أما هضاب Hunstruck و Eifel  
وأردن Ardennes فتقع في غربيها. وتتم ماسبي في حوض من مضائق هذه  
الكتلة ما يلحظ من غرق الواسع بين جهات ارتفاعها إلى ارتفاع ٨٠٠ و ٤٠٠  
بين السهول وطلون الأودية. وفي الجهات مائة أي يمكن منها سطح هذه الهضاب  
لا يلحظ اختلاف كبير في انطوائها لعدم انصبغ من جهة إلى أخرى وقد تفتت  
على شدة برودة المناخ وعراة الأرض. أما الغابات فهي مساحات واسعة على حين  
تظهر في أعلى الجبال والأودية. وعلى ذلك سطر ظهور الأراضي الزراعية  
وعلى عدد السكان. ويساعد لفرى ويسدو سطحهم بوحش إذا ما قورن مظاهر  
في المساحات المهيبة المحورة إلى تفتح بالسكان وتخرج موحى الغطاء الزراعى  
والصناعى. على أن الزراعة التي تقوم في هذه مناطق الحدود من هذه الشدة  
تحت عيبها لها من النوع القديم لدى بعد زرع فيه إلى صرب من دورات  
الزراعة تراك فيه الأرض بوراً مرة كل ثلاثة أعوام كي تسترد لأرض خصوبتها  
بعد جهودها. أما الحركة التجارية في هذه الجهات لمزعة فهي محدودة لمعانة  
كذلك لاتصال بين النهرى فهو محدود أيضاً. ولا يندو وسائله أسط صرثى النقل  
البرى. وعلى هذه الأساس بقيت المنطقة في حالة شبه عزلة عما حورها.

هذه هي حالة الجهات مرتفعة. أما الجهات المنخفضة التي تضم مناطق  
السهول والوديان فحالها يختلف عن ذلك كثيراً إذ تتعدد بها بواحي النشاط البشرى  
وكتسب السكان. وعلى شواطئ رين تقوم لمبنى الشهيرة المعصمة إلى برطها  
حاورها شبكة من الخطوط الحديدية والقنوات والمخاري الملاحية. وعلى طول



الأودية تحسه نهر قري والمدن ، وقد امتدت إلى جوانب المجارى المائية أو على سفوح احمال نجاها الحد ثى وتحيط بها الحقول السكروم وبساتين الفاكهة .  
وبعد من تعدد ومن مساحاتها تعظم الدلائل على كثرة عدد المستعمرات  
نحوه البرية (١٢) ، وتعطى هذه صورة فكرة احماية عن اكتظاظ هذه الأقاليم  
بمجموعة السكان وأن الاستغلال الاقتصادي فيها قد وصل إلى درجة لا تسمح  
بإزالة جزء من الأرض دون أن يستعمل إلى أقصى حد ممكن



التي تتجه نحو ميسن في Vetterav ويز عليها بعدد من المدن لأحدى مثل  
 فيسبادن Wiesbaden وكوبلنتس Konigstein . وقد كانت جميعها مدن  
 ومدينة قدعة ثم عظم وكبر حتى صار من المدن الماهرة في وقت حاضر  
 وتعتبر كسنة هيرز . منطقة مكنة كسنة دوسن التي قصبتها هي وادي رين .  
 وهي مشهاة بمنطقة لأربعة عسل صلالة صخورها ، وقومها ، لسانها وهي وثيق  
 ألبان من حيث فقيرة وقيمة حصصها . بل هناك أشد فقر ، كسنة حصص دات  
 لأن ثمنها حتى يكون من صخور الكسنة رين تدو بحده عام . بل هذا هو سر قلة  
 عدد سكانها ، حتى أن سكة الكسنة لا تزيد عن ٤٠ ساعة في الكسنة متر مربع ،  
 ويلوح أن هذا عدد في نقص مستمر .

وتقع كسنة رورجرج Rottergebirge في شرق كسنة مسيحية وبع  
 متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر . وهي كباقي الكتل نحو وادي فقيرة كسنة السكان وشبه  
 صعبة . ويجوزها من شمس منطقة سورلان Satterland وأسدن من سمها  
 على مساح لمؤسس وادفة ميسن جبر على ربوعها

وأهمها هي دائرة إلفام سطح الكتلة الشمسية وحارته ، إلى هذا العدد  
 من مكنة لاهن Lahn وزيغ Sieg وتتصلان بالري من حده لأيمن ونهر  
 وهي Nähe ومور . هي تتصلان بالري من حده الأيسر . أما نهر لاهن فقد  
 ساعد أن يكون نفسه واد ، مساحاً بحضرة من كسنة دوسن في جنوب  
 وسرورده Westerwald في شمال ، ونحو في حده شرقي عرني ودرط  
 حوص رين منطقة ناسو Nassau الواقعة عند على نهر فيرر Weser ومن  
 المدن الهامة التي اكتسبت أهمية بفضل موقعها على طول هذا الطريق الطبيعي  
 ماربرج Marburg وحسن Gessen في منطقة الغيب من وادي النهر  
 وأوبرلا شين Oberlahnstein في منطقة ندي . أما نهر رين فإياه تجري إلى الشمال  
 من كسنة وسرورده في اتجاه شرقي عرني ، مكنة واداً مساحاً لا يقل أهميته عن  
 وادي نهر لاهن ، من حيث أنه سبل طبيعي للانصراف من حوص اربن في الغرب

ومسطة بسو في الشرق ومن مدن خمسة التي اكتسبت أهمية خاصة بفضل موقعها في نقطة مقابلة هرح وادي لان مدسة بون وبينر لمورن أهم نهيرات اليرس وهو يتبع من كنبه القنوج ثم يحرق في احدى شعبان بحيرة المورن والسار ثم في اتجاه شمال شرق بحيرة اسطقة الواقعة بين كنبه هرح في الجنوب وابل في الشمال ، حتى نصف في شهر ريس عند مدسة كوندنر Cobenz . ونهر وادي المورن بالصين على عم من طوله العظيم ، كما ظهر حوضه مربعة غاية ولا يسع هذا الوادي ، لا حيث سحي محلي شهر ، وقد نكط السكان معظم النشاط البشرى ، إذ تقوم حرفه الرعة والري . وكثير من حبوب والفاكهة ، ونشط حركة تربية الدببة

وليس لو دي امورن أهمية كبيرة كلف من برط مسافة السار وحوض باريس بحوض اريس ، ذلك لان نهير المورن يكثر من لاعد ، والاشد ، وعلى ارفع من وجود خط حديد يمتد على طول الوادي فيه لم يسحب في حرج المدن الواقعة على هدى النهر من عجب . وعلى سبيل المثال نذكر ان مدسة تراف Trèves على ارفع من كثرة سكانها ، ويسع عدددهم نحو ٦٠ ألف نسمة فيها مدينة هادئة تعبرها معدهر النشاط التي يسحب عده نشاط المواصلات (٥٥) .

أما هضبة أردن فممكن اعتد لها امراد بكمة الشسية ناحية الغرب . وهي في جزء كبير منها ، وبخاصة في المنطقة الممتدة بين روكروا Rocroi وراكيشيل Baraquemichel عماره عن أرض مسطحة قليلة الارتفاع والاستواء ، وتتجلى ظاهرة انحدارها البطيء في سرعة بحري مائية أي تحدرها حتى إذا ما بدأت تنحدر نحو الأودية والمنخفضات أسرع في جريانها وتدفقت مياهها . وعلى تلوح لشد كثير من جهتها ، وهي في دور دورها ، تظهر المستنقعات لأن استواء الأرض لا يسمح بصرف هذه المياه . ويحط أن مستوى سطح هضبة أردن ينحدر من منطقة إلى أخرى ، وأنهم نأمل التي سبقت هذا الاحتمال أن نشط لتربة من جهة ومسبح صاريه صخور من جهة أخرى وإدما مستشبه

أودية لأتهر وهي مناطق التي حفرتها مياه حارثة ، نجد أن صديس هصنة أردن سكوت جميعها كيميحة لاختلاف مقاومة الطبقات<sup>(٤٦)</sup> . وبداً أحداً مثلاً الاتحاد منى بشمله فيم وبين Famene وحده أنه يمتد على طول منطقة شستية صخورها سهلة تآكل ، وهذه تقع بين مصفنتين صخورهما صلبة وحده في الحبوب وهي أردن ، وسكو ، منها من الكوارتز ، وواحدة في الشمال وهي منطقة كندروز Condroz وتكويناتها عبارة عن أحجار جيرية شديدة الصلابة .

من المنطقة لأحى التي عرف باسم « ماس السامر والثر » وهي عبارة عن خطوط متوازية من الأودية اسحقصه بفصل بعضها عن البعض الآخر خطوط من التلال المربعة وتمتد لأودية في مناطق حارثة سهلة التآكل على جانبي نجد التلال تشعل اسطق دواب الصخور العسبة المطيعة المقاومة . ويعلب على الاتحاد العام لأتهار هصنة أردن أن يكون من احداث حيث لا يرتفع يبلغ نحو ٦٠٠ متر إلى الشمال حيث يهبط مسامي الارض إلى أقل من ٢٠٠ متر في اسفلة الشرفة على اقصا « السامر - مر » . وظهرها لائمه أخصاً في حاه نهر لس Lesse وبخاصة في مجرى لأعلى ، وكذا نهر مير بين شاررو وبامور وكلاهما يجري في واد عميق يقطع سطح المنطقة . واسترعى النظر أن نهر المير يغير اتجاهه فجأة عند بامور ، بد ينحدر صوب الشرق في مس الاتحاد منى بحرى فيه نهر سامر ، ويرجع سبب ذلك إلى أن النهر عند حارثة نحو الشمال يصادف في طريقه منخفاً قديماً يمتد بين شارروا وبيج ، ويرتف على ذلك أن نهر النهر اتجاه مجراه<sup>(٤٧)</sup> .

ب - أما الأراضي الصخرية فتشمل حراً كبيراً من سهل أوروبا الأعظم يمتد بين الكتلة الشسبة وبحر الشمال ، وبحرى فيه نهر الرين وفروعه المدينة التي يتفرع إليها قبل أن يصب في بحر الشمال . وهذه الأراضي المنخفضة عبارة عن سهل رسوبي كان للضوى الكثير الذي تخلله مياه الرين في كل عام فصل كبير في تكوينها . ومما تجدر ملاحظته أن النهر الرين بهذه المنصقة لم يتم إلا في عصر البليوسين بعدما أثرت حركات القشرة الأرضية في تحويل مجرى الرين وتوجيهه



نحو الشمال ، وبعد أن تم ذلك التحول استصعب مياه الري أن تشق لها وادياً في  
الكثبة الشسبية ما بين سجن وون<sup>(٤٨)</sup> ولا يمكن اعتباره جزءاً من وادي  
الرين ضمن المنطقة التي سيكون الأرض السهبية لأنها تحتل عميقاً في تكويناها  
وفي مظاهرها الطبيعية ، وهي في الواقع عبارة عن واد من لأودية عديدة التي  
تحتلها الأنهر في الكسة الشسبية كودي سب لان وودي مهر مورن ، وهناك  
وحه شبه عظيم بين لمنطقة السهبية التي تحيط بها الريين من مدسني وون ودوسلدورف  
وبين الوادي الذي يجري فيه الريين من بنجن إلى وون . ذلك لأن المنطقة الأولى ،  
كأن هي الأخرى جزءاً من الكسة الشسبية تمسكت بعمل التعرية من إرارة  
تكويناتها قبل أن تبسط عليها مياه الريين رواسبها من جديد . والأمر الذي  
يختصن فيه هو أن وادي الريين بين سجن وون من عمل الريين نفسه ، أما المنطقة  
ما بين وون ودوسلدورف فقد حفرها نهر آخر كان يجري فيها وقت أن كان الريين  
الأوسط يجري حوضاً نحو البحر الأبيض . وقد حدثت تلك الحركة التي حول  
اتجاه نهر الريين نحو بحر الشمال تحول تعده نهر الأخر وتترك هذا الجزء من مجراه  
ليشغله نهر الريين . وعلى ذلك ترى بعض الجغرافيين أن نهر الريين لا يدخل سهله  
الرسوبي الحقيقي أو يماره أخرى حوضه الأدنى ، لا عد أن تترك منطقة دوسلدورف  
وهناك من يقول أنه لا يدخله ، لا عد أن يتحد الحدود الهوسية عند أصرح ويتحد مع  
نهر ميرو . ويمتد مجرى نهر الريين في منطقة ممتدة بين وون ودوسلدورف بكثره الممرح  
والانحناء وهو من هذه الناحية عظيم الشبه بمجرى نهر مورن ونحيف بالمجرى على  
كلاهما منطقة منخفضة تغمرها مياه الفيضان ، وعلى حافتي هذه المنطقة تمتد سلسلة  
من التلال الرملية لا يزيد ارتفاعها عن ١٠٠ متر في الوسط . هذه التلال هي في  
الحقيقة مدرجات النهر ، كونها في فترات متعاقبة من لأرساب والتعرية ، وإلى حاسي  
هذه المدوحات تمتد مساحات واسعة من الأراضي السهبية مكونة من رمل وحصى ،  
وهذه تتجسر نحو الشمال انحداراً تدريجياً ، وبها يسبح ارتفاعها نحو ١٨٠ متراً فوق  
مستوى البحر عند وون ، تنهبط في منطقة كرفالد Krefeld ودوسلدورف إلى ٨٠ متراً فقط .

وعندما يدخل بين منطقة الدلتا تتفرع إلى فروع كثيرة جداً بعضها طبيعي  
تتكون ببيجة معبر تحدى لنهر من حين إلى آخر وبعضها صناعي حفره الإنسان  
تسهيلاً لحركة الملاحة من جهة أو ييسر لعمليات الصرف من جهة أخرى (١٩).  
وقد استطاعت مياه أنهار ارس وإيران التي رؤسها وتتكون هذه السهل  
العظيم . ومن الأمور الحديثة بالذكر أن الرواسب التي تتكون منها الدلتا بسب  
حممها قد حسنت مياه الرين وفروعها ، بل إن جزءاً كبيراً منها من شاطئ الخليج  
الذي غشى مساحته واسعة من أوروبا في العصر الجليدي . ويضاف إلى ذلك ثلاث  
الرواسب البحرية ، ومنعزلتها من التكويلات ارمينية والطينية ، التي تتكون بح  
مياه البحر حين كانت منطقة الدلتا تغمرها المياه .

وقد بدأ تتكون دلتا في أثناء حر الرمن احيولوجي الثالث ولكنها لم تظهر  
مصدره ووجهه ، إلا في العصر الحديث بعد أن دفعت ثلوج اسكندنافيا أمامها كيات  
هائلة من الرواسب وحملت إلى هذه المنطقة في العصر الجليدي . ولهذا السبب  
تختلف ارس وحصى في جليتها أنهار الرين والمير من أجزاء الخوض المختلفة  
بارس واحصى إلى حلتها انخروح من شبه جزيرة اسكندنافيا . ويبدو هذا الخليط  
من التكويلات المختلفة أرس مستوية غير أنها في الحقيقة تنحدر من الجنوب إلى  
شمال ، وفي الجنوب تروح الارتفاع بين ٥٠ متراً و ١٠٠ متر وهو مستوى البحر .  
أما في الشمال فهو منبطح بح مستوى البحر وهذا كثيراً ما تظن عليها مياه البحر  
ولنهر على السوا (٢٠) وقد كانت هذه التكويلات في أول أمرها ذات سطح مرتفع  
وكانت الأنهار تحدى فوقها مطاء ، وهذا هو السبب في أن الأنهار كانت تغير مجاريها  
كثيراً ، غير أنه حدث بعد ذلك أن شطط حركة الأنهار ، وزادت مقدرتها على  
الحب ، وارتب على ذلك أنها استطاعت أن تحفر لها أودية متسعة في هذه الرواسب .  
ولمحت أن هذه الأودية تبدو متحفظة الآن إذا ما قوربت بمستوى سطح الدلتا  
القديمة . ويمكن تغييرها على إما مستواها المنخفض أو رواسيها العظيمة إلى حد  
مياه الأنهار في وقت حاصر ، ذلك لأن الرواسب التي تتكون منها الدلتا ولا واني

مارات تظهر في المناطق التي تفصل أودية الأنهار بعضها عن بعض ، هي عادة مواد  
عليقة كالرمال والحصى .

ويحذر من أن لا نكر أن دلتا الرين تسكنها حشاي قد دخل عليها كثير من  
التعدي والتعديل وهذا هو سر اختلافها عن طبيعتها الأصلية . ويرجع السبب في ذلك  
إلى عاملين رئيسيين ، هما : الأول وهو كثرة تغير مجرى النهر ، والسبب في ذلك  
يرجع إلى انخفاض جوانب النهر من جهة وراكمة الرواسب الكثيرة في مجرى المياه  
مما يرفع من سبيلها ويحتملها تغطي على الجوانب . أما العامل الثاني فهو كثرة طغيان مياه  
المجر على الأراضي الساحلية بسبب انخفاضها عن مستوى البحر . وبدل الوثائق  
التي تدل على أن بحر ريندر لم يكن له وجود أيام الرومان ومعنى هذا أن البحر قد  
عمر هذا القسم من الياس ، وأن هذا الطغيان جاء في فترات متعاقبة اشدها لصفط  
فيها على الحسور الصناعية العائمة ، وهكذا نشأ هذا البحر في صورته الحالية .

هذان العاملان قد جعلتا أساس الحياة في هولاند المحفصة الكهناح المستمر  
من الإنسان والطبيعة . وقد كان من نتائج هذا الكفاح إقامة الحسور التي تحمي  
الأرض من طغيان البحر من جهة ، وفيضان البحار من أدنى من جهة أخرى كذلك  
ترب على هذا الكفاح استتباط ذلك النظام الدقيق الذي وضعته هولاند موضع  
الاستفيد ، وعلى بعض صرف مياه ، وردها عن بعض المناطق تمهيداً لأعدادها  
للزراعة أو الرعي (٤١) .

## أثر الرين في حوضه

١ - وحدة موصف النهر : هذا هو وصف مجمل لأهم المظاهر الطبيعية التي  
يتميز بها حوض الرين وأهم نواحي النشاط البشري التي ساعدت البيئة على حلها .  
ومن مجموع كل ذلك يمكن القول إن حوض الرين ، وإن تعددت المظاهر في جهاته  
المختلفة من ناحية ومنحرفة ، فإن أجزائه مترسطة ، وعلى ذلك يجب عصبه وحده  
جغرافية ذات صفات مميزة عن كل ما هو غيرها (٤٢) .

وقد نجم عن ظاهرة عدم التجانس بين أجزاء الحوض أن ظهرت الأجزاء المختلفة تحمل طابع الاختلافات المصنعة في الشدة والتضاريس ، وتتحقق عن ذلك وحود تباين ظاهر في نوع النشاط الشري بين الجهات المختلفة . وفي الحقيقة يمكن اعتبار الحوض متحفاً تجمع فيه جميع عناصر التكوينات الجيولوجية والأنواع التضاريسية ، وإذا كانت المرتفعات الشاهقة لا تكثر كثيراً ، فإن الحدال المنخفضة والمصببات المتقطعة ذوات السطوح المسطحة أو المنخفضة والسهول مسطحة أو المتدرجة تكاد تتمثل في معظم أجزاء حوض الرين . يضاف إلى هذا كله أبعاد الحدود الرس المصنعة الذي يكون في حد ذاته طريقاً طبيعيًا محدوداً للتواصل بين الشمال والجنوب ، كما أن مهيئاته تربطه بالأقاليم المجاورة . ومن سفوح المرتفعات انقريمة تصيل الحدال والروافد المديدة نحو أجزاء الحوض متجهة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، بعضها يجري بشدة تعرضه الشلالات والجنادل ، وبعضها الآخر يجري سهلاً ، ويكثر من الانحياز والالتواء لتفادي المرتفعات أو لتتبع في سيره اتجاه المجاري المختلفة المعقدة .

كذلك تختلف أنواع الحياة النباتية إذ يوجد الغابات المعتدلة تظهر كمساحات إلى توحيد في أقاليم سبترارت Spezzart كما توجد المراعي الجيدة أو المهيمنة وحدها من الكرم التي تغطي سفوح التلال والمصببات المنخفضة الارتفاع ، على حين تشغل الحدائق وأشجار النخيل مساحات واسعة متفرقة ، وتتمثل زراعة الحبوب المدينية المعتدلة والبنجر والبطاطس والطماق وغيرها في مختلف جهات الحوض . ولقد كان أثره في توزيع السكان ، فبينما ترى القرية الصغيرة ، على سفوح ربوة عالية أو بحال حدود صغير يجري مياهه بشدة وسط إقليم الغابات ، تظهر مدن الأسواق ، واندن الكبرى على حافات المصببات ، وعند مخارج الأودية ، ونقط تقابل النهر نهرايته ، أو وسط مناطق الانتاج الزراعي أو الرعوي . ومعنى هذه تجميع شهرته إلى القرون أو سبتي ، كما توجد أيضاً مدن الصناعة المصنعة الحديثة التي نشأ خلالها المدن في إكتظاظها بالسكان والصناعات ، ويمثلها خير تمثيل مدن حوض الروهر وحوض رين حيث

تعتبر موارد الثروة المعدنية وهذه الصناعات المعنى

ثم في الأقسام المهمة المستفيدة من أعظم ما يميز الأجزاء بعضها عن البعض الآخر هو نوع التربة السائبة ، وضوء صرف المياه ، وكيفية تبيدها في بحريتها النهر . وكثير ما ترتب على غزارة الماء وضوء صرفها ، ظهور مساحات واسعة على شكل مستنقعات ، كما قد ترتب على عدم مسامية التربة وقلة قابليتها لامتصاص المياه من أي . أن ضعف الخصوبة وتناثر حفر الري والريادة . وهذه بعض الجوانب المهمة التي اردت ان فيها المحرك الرئيسي وقدرات والمصارف ومثل هذه نقل فرصة استغلالها ، وسكاد تكون حالية من يوحى النشاط للرعي أو الرعي ويقل سكانها تبعاً لذلك .

أما الأجزاء العليا من سهل الوادي الرئيسي ، التي تكون عادة من رواسب عريضة ، فهي تحت جهات إمدادى وخاصة حيث يوجد تربة الدبوس المعينة الخصب . وقد ترتب على أثر عوامل التعرية المتخلفة أن سهل الوادي قد أصبح منقسماً إلى عدد من الطبقات المترتبة والمستفيدة . أما التربة فتتكون من الحصا والحصاء والرمل ، على حين أن المستفيدة تضم مجرى النهر وكثيراً ما تفيض مياهه عليها ، ويترك بعض أجزائها مغمورة بالمياه . ولما كان النهر كثير الانحناء ولا يجرأ فإياه قد تمكن من إيجاد شبكة من مجرى المائية لمستعمليه أو الهجورة .

وفي الحق لم يمكن من تنظيم إرساب السكب حصيلة من المواد التي يحملها من مياهه العليا ، كذلك لم يجمع النهر في توزيع المواد المتخلفة عن أثر الخيلد نوع من العدل والتقسيم . ونتيجة كل ذلك أن النهر لم يمكن من السيطرة على مجراه بل هو دائم التغيير والتبديل . ولما زادت العناية بالمحافظة على المجرى في العصور الحديثة ، كانت النتيجة أن هذه المجارى القديمة العديدة ، والانحناءات الكثيرة التي هجرها النهر في الماضي ، وكلها ترجع إلى فترات مخنمة متباعدة في تاريخ تطور مجرى النهر ، ما زالت تثل في السهل الفيضي مستنقعات أو حارات إضافية ، تفيض عليها مياه النهر متى زادت وتعطيها حياة نباتية مائية . ويفضل الحرارة الرملية التي



تعرض البحر الى هدم وهدم وع من نضاب التي يمكن ان تحمل بعضها ثياب  
الفيضان . وقد قف صلاحية هذه الأراضي لخدمة بحري البحر لأعرص ردة  
أولاً ، أي ، بدلت عدد سكان من الرمل أو الحصى واحصاء وكما من التراب  
التيه الخصبة حتى ووكاب عامة تحت لا سائر مياه فيضان النهر . ولهذا كانت  
حروب البحر عبارة عن شريطة من الأرض فيه سكان وقوية القيمة الاقتصادية .  
عمرته في حدود سهل عيسى ويرجع عنه فيلا يوجد حتى من السكان منه .  
وعند فقد شفاء محميات البحر عديمة نفقة هذا المطلق ارمنى بعضه على  
ومد طوى الاستمرار ، ومضاه قد بعد عنه البحر ، ولكنها جميعاً بتصل بعضها ببعض  
الأخر بواسطة هذه شريطة من سكان الرعية التي يرتبط بها ، ويعلو فوق  
مستوى المستويات ، موحده على الحوض . وفي العرب من هذا الشريط الارتفاع حيث  
يوجد سهل نهر النيل على مستوى الذي يقطعه في أكثر من موضع عدد الحدود  
والحدود المحذورة التي يمكن اعتبارها جزءاً من دى الأرض لأحد دى . وسحب  
هذه المنطقة هدمت عدد من المظلة لارتفاع التي تعلو فوق مستوى سطح العام  
المحقق من سطح هذه وادى لارتفاعه . وحى هذه المظلة لا تصاحج الزراعة  
لأنها تكون في اعادة من مواد رعية فيه احصية وقد حقت مستغلات  
نهر النيل وتصيح معظمه يشمل للإصلاح رراعى على عكس حاله مستغلات الرى  
نفسه . وكما تقدمنا نحو العرب ، بدأت الزراعة وطروفاها المساعدة بغيره في  
وتحاسة عند مقدمة همدى توج ، ولعله سوداء ، حيث يوجد تربة اللويس التي  
تغطي سطح العرب وغيره من المواد الرسوبية الحديثة . وطرهاها يكنى حارة  
الزراعة ، ومن ثم لا تدعو لضروره على استخدام وسائل الري . ونشتر صاهرة  
زراعة المدرجات على سفوح المنحدرات ، وكثيراً على حواب وده البحر لعيده ،  
وكثيرها وجود الري ويعظم عدد السكان المقيمين بالزراعة . وفي حلف  
هده سدورج تظهر اللويس الخصبة حيث تغطي سطح جميع المنطقة السهلية  
الحدود التي تشتهر بارتفاعها رراعى حده . وبعد أن ينتهي دور المدرجات الزراعية

بداً ظهور الغابات ، وعقب ذلك ظهور ما على حسب درجة الارتفاع على  
 - قوچ - مسجور -

هذه صورة لأثر بعض قمم من جبال دوتس ، ودرجة تركبها في اتجاه شديدة على  
 أن بعض لأودية طامة حال حسب عن بعض الآخر من حيث نوع سكان  
 ونوع خلية التربة ، وقد تركب درجة ارتفاعها على حد ما في بعض مواسم  
 الضيقة لأودية ، مثلاً ، في تربة دوتس ، وارتفاعها في وكلاهما يؤثر في تحديد  
 نوع الاستغلال الاقتصادي ، كما أن درجة دوتس ، غير من قيمته العنصرية لأرضي  
 وأودية ، بل لا بد من تحديد عن طريق هذه السكان هذه الأراضي ، ولعل في بعضها من  
 الأغنياء ليس أوفر حظاً من هذه الغابات ، بل في نفس الخطوط منه تحت الشريط  
 ، ومع ذلك ، عن مساحته ، لا بد من عرض من ميل ، حتى معظم لأودية  
 ، وارتفاعها ، في الغابات ، في هذه الغابات ، من ساحة هارت Hart Forest من جهة  
 وأما الغابات من جهة أخرى ، ومع ذلك ، في تتعددها إلى حد ما ، بعض  
 الآخر ، مساحة من التي مع هذه التربة ، مع ذلك ، ومن جهة لأودية موقع  
 مدينة هومنج Huningue التي عندها تداق ، ثم في ساحة ، تحت مساهم ، من  
 وكذلك ست لوس وقليل نيف Village Neuf ، وكما في صومر هذه النوع  
 من في الغابات ، في وجود عدد من الغابات ، في غلات خمسة ، وفي جنوب  
 وجنوب شرق هذه هارت ، في حد من غربي ، في حد عامة أمم من  
 ، مع ذلك ، كل خط منها يحصل قراء إسماع مشتركاً وبتميز بإضافة Le Haut  
 Le Bas و(Nieder, Ober) ومثل ذلك One and Nieder Wachel bach  
 وجميع هذه تسمى من النوع "الريعي" ، كما أن الغابات في بعض الغابات ، في  
 ولا تضم سوى عدد قليل من التربة الصغيرة

إذا كان هذا التناقض يبدو واضحاً بين أجزاء الجبال ، لسيهه منخفضة في  
 الجبال ، في حالة الارتفاعات لا تختلف عن ذلك كثيراً ، وهذا ما استثنى الجزء  
 الجنوبي الأقصى الذي يشغل جزءاً من النصف لأبي العظيم ، وكذا الجزء الجنوبي



مناصب أخرى شبيهة بالهر للرحلة عظيمة ، وتدين هي الأخرى بمقدار كبير من تقدمها ومهبطها إلى وقوعها على الرين ، ومنها « يادن » و« هس » و« الزاس » . ولكل من هذه مناطق موزعة هبة همة تعتبر المنافذ البحرية للغلات التي تنجحها . ودا كان سويسره تعد كثير عن البحر فإياها فصل الرين قد اتصلت بالعالم الخارجي وتعتبر من مصادرها في خارج . واست مهمة الرين قاصرة على ربط المناطق التي تقع في حوضه بالعالم الخارجي ، بل تعدى ذلك إلى ربط هذه المناطق بعضها ببعض وجمعها كلها أشبه بوحدة اقتصادية يكون كل جزء منها جزءا عما يربط عن حاجته ويزود منها بما ينقصه من مورد ، وذكر على سبيل امثال مسألة الفحم والحديد بين فرنسا وفرنسا وبلجيكا ولوكسمبورج .

أما من ناحية الملاحة فإن الرين أعظم طريق مائي في أوروبا ، ويعتبر محروا يكونه أقل بمراتب الإرساء الشديد كما هي حال كثير من أنهار أوروبا ، ولهذا كان من السهل المحافظة عليه وإبقاؤه صالحا للملاحة . وقد زاد في أهميته الملاحية وقوعه في منطقة زراعية صالحة زراعته وفيرة الحرات والغلات والمعادن ومكتظة بالسكان بدرجة عظيمة . وفصل العظمى لعدده التي تربطه بالأقاليم المجاورة أصبح من أهميته وقنواته ، تمثل شبكة مائية عظيمة الأهمية بالنسبة لسويسره ، وألمانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورج ، وبهم له بريطانيا لأنه يصب في بحر الشمال الذي تطل عليه . ويعد أن تعطّل ملاحته في أي وقت من السنة لأن جسر فصل مجرى مياهه بحريرة فهو يتعدى في الصيف بالأمطار الغزيرة التي تسقط على مرتفعات الألب في هذا الفصل على حين يتعدى في الربيع بأمياه التي تنجم عن ذوب الثلوج إلى راكبت على حوضه لأعلى طوول فصل الشتاء وقد تلبث على محروا أنه يسمح لعدد كبير من السفن بالحركة نزولا في النهر أو صعودا فيه كما ساعد عاطسه سكبر السفن العظيمة على السير فيه متوعدة إلى مسافة كبيرة في الداخل

والملاحة قديعة العهد في هذا النهر ترجع إلى زمن مبكر ، ولم يعقها أن النهر

كثير البراس في مجراه الأدنى وبخاصة في الأجزاء التي تقع ضمن هولند أو أنه  
سريع الجريان في المصبقة ممدة بين يان وسراسبورج . ذلك لأن حاجة السكان  
الملحة إلى استخدام النهر للأغراض الملاحية جعلتهم يفكرون في تدليل كل عقبة  
كانت تحول دون استخدامه . وقد ظهرت هذه الحاجة بصورة واضحة في العصور  
الوسطى حيث كانت الاعتماد السكلى في المواصلات على وسائل النقل النهرى  
أو النهري . ولما كانت المناطق الممتدة على حصى النهر لا تصلح لإنشاء طرق ممهدة  
بطر إلى كثرة المستعمرات والسكوسات . مدينة فيب ، ومن ثم انجنت عديده سكان  
الحوض إلى استخدام النهر وتذليل ما به من عقبات وصعوبات<sup>(٥٥)</sup>

وقد تطورت الأهمية السياسية لحوض الرين في العصور الحديثة بسبب ظهور  
عدد من القوى السياسية ، تمثل كل منها قوة حاصلة كثير ما تتعرض وجهة  
نظرها مع جاراتها . ومن الطبيعي أن يترك ملاحاة النهر على الرغم من الحاجة  
الناصة إلى استعماله في أغراض النقل . ذلك لأن طرق المواصلات ووسائل النقل  
النهرى كانت ممهدة ومصطربة بسبب وعولها وقلة استثمارات الأمن والمصارف لموحد  
في روعها ، وعلى الرغم من أن ملاحاة النهر كانت قاسية شاقة بسبب خطورة  
الملاحاة ، وكثرة المجارى الصعلة وتعدد المروع المبحورة أو استعماله . وقد نجح  
عن ذلك كله قصر الملاحاة على استعمال القوارب الصغيرة في كثير من أجزاء  
النهر . ومع ذلك لم تقل أهمية لها . ملاحاة نهره لدويلات والقوميات الشرفاء  
عليه . وحتى سنة ١٧٦٤ لم يعمل شيء . يذكر الاشراف الحقيقي على النهر ، ولتذليل  
الصعاب التي تعترض ملاحاته ، اللهم لا إقامة بعض جسور صناعية حيث يوجد  
المقعد الصعبة الخطره في النهرى . ثم جاءت بروسيا بحرب دعمة فردريك الأكبر  
وبدأت سلسلة من عمليات إصلاح الأراضي ، وإقامة الجسور الصناعية ، وإدخال  
تعدلات على النهرى بقصد تصديى المحيطات العديدة في القسم الخاضع لتعويضها  
السياسى . عبر أن ملاحاة النهر بصفة عامة لم تنفع كثير . هذه العمليات الفردية ،  
ولم تقدم كثيراً ، ولو أن عمليات تقوية مجرى النهر بفصل المجرى المتكرره من



حالت النهر التي تستعمل به مباشرة قد تربت على تقصير مجرى ٥٠ ميلا ،  
وجعلت بخارده أكثر شدة وحده ، أصبح ساردا أكثر سرعة ، ومقدوره في عميق  
التحت والحفر أعظم وقوى ، وقد قرب الملاحة حرا لأعلى من أهم لأهم  
أصبحت أصعب كثيرا ، مدعى أن النهر قد التزم به عند كل موج من الموجات  
مبني ، من على حين سبع عند منهم أكثر من ١٢ مليون طن ، وأوقع أن الملاحة  
القسم الأعلى من النهر بعد سراسبورج لا تسير إلا حيث يكون مستوى مياه  
النهر عاليا ، وبخاصة عند أصبح من الأحاديث بحري من حوض صاعدة قوته  
وأعظم أهمرات صلاحية للملاحة في عهد العثمانيين ، من بين أكثر  
وأربل فتعذر الملاحة نسبيا لانخفاض مستوى مياهه ، من بعد سبع الأسيطة ،  
وبسبب ما قد يتجمع في مجرى من الموج ، وقد حدث أن يؤدي بؤده شقاء  
في عهد بناء واستحالة الملاحة ثانيا ، لأن قد شاع عن دول الموج أن  
ترفع مياهه بمر وقد تؤدي ذلك لارتفاع في فيضها على أحاديث ، أما أنصار  
أخرى واشتاء فهدد لا تظهر أثرها بوضوح ، لا في شمال سراسبورج ، بل أن  
نهر ال ١١٤ يجمع معظم مياه هضبة الموج ولا يوصلها إلى بحري من لافي شمال  
هذه المدينة ، حتى في شمال سراسبورج ظهر صعوبة ملاحة ، بل أن عمقه  
يكون شطوط من أرض وأحصى وإحصاء تستمر ، وقد كانت هذه تلكات في  
الأسفل والعمق في شكاها ، وأحيائها ، وأحيائها في قصور عراة نهر ، من  
الحديقة على صلاحية الملاحة في بحري نهر نصيب مجرود مستهزاة وبعثت  
عقوبته ، وحير مثل لذلك أن فمضان نهر عفر فظير وأخر ستمبر سنة ١٩٣٥  
قد تربت عليه أن نهر عن مجراه من مدحى نهر سراسبورج وكابل  
وقد تقدمت ملاحة لأحرا ، لأخرى من بحري نهر وعلى الرغم من كثرة  
الرواسب ، والشحبات العديدة ، والمخاري الكثيرة في المجرى الأدنى ، فإن ملاحة  
النهر قد تصعب تهيتها كما يدل على ذلك إحصاءات بخارده لنهر في ما إلى انصبية  
العديدة أم الأحرار الأخرى من بحري النهر فقد كانت ولا تزال بطيئتها أكثر

صاحبة من هذين مطلقين . وبعد عصر فناء عدد عظيم من الثغور الهرة  
الكثرة . وقد أدى نجاح سكان الحوص في بركة الرواس من بحري النهر ، وفي  
مقصر محاذ في بعض الموضع ، جعله أقرب إلى الاستقامة كما أمكن ذلك ، إلى  
إزدياد أهمية الراس كحضر في مواصلات حتى أصبح على ما هو عليه الآن أعظم نهر في  
أوروبا ، ولا ينافس به في منصفه البحري وحركة الملاحة سوى منطقة البحيرات  
المعظمى في أمريكا الشمالية<sup>(٥٦)</sup> . يوجد في الأقليم الألماني من نهر الراس أكثر  
من ٢٩ ثمة . حتى أنه لا سموا لثقله تقصيه حدود الشجى والمقبرع ، كما  
يوجد في هوندشامة مشبه هذا عند الثغور الهرة أو فمة على بهرانه الصالحة  
الملاحة . على حين وسكر ومور . وهذا عدد من الثغور الهرة مثل ما  
ومن سمرج وماسهم ، وماسر ، وكوبير ، وكوب ، وكوفون ، دوسلدورف ،  
ودوسرغ وبرغروب ، ورودم ، لا غل في نهمس . الملاحة تجارة عن كثير من  
ثغور البحيرة عظيمة .

ج - وادي الراس كطريق بري ، من جانب لأهمية عظيمة أي يمتد بها  
الراس كطريق هذه الملاحة لخدمة أو إخراجها تحصى ودية نهمس الكثرة  
كثير في مواصلات من حوص بحر لأقصى متوسط في الجنوب وسو حل  
ج - الشمل في الشمال ، حيث غلب في وادي بهر نهمس ، كذلك من جهات  
غرب و . في تلك وحيث مذوب ، وسط أوروبا ، في الشرق بمعدل روفد  
وفاهم بمعدده ان مصنع حوص به في ج . شرق غرب ، ولو تقع أن حوص  
من كان حد حوص الأعد ، لا تقار نهمس في أوروبا من طولها ، وكاتب  
نهمس عظيمة لأنها من جهة ج . في سكرين لأدنى<sup>(٥٧)</sup> ، ونهمس هذه الطرق  
صاير :

١ - طريق نوريس خضائي يمد من جنوب رومانيا إلى حوص  
مذوب فناء من رومانيا حتى تسهي الملاحة مذوب بمعدده ١٨٠٠ . ومن ثم  
يتبع شعبا معدده إلى أعلى الراس وإلى حوص بهري سكر وماسن ، ثم بعد ذلك



لاختيار ولذلك كانت مناطق غرة . مثلاً لحظاً مريحة في أواخر العصر الروماني  
إلى أواخر القرنين في تقع في غربي لهر واستقروا فيها ، على حين لجأت جماعات  
حماية محمية إلى المرتفعات الشرقية وصلت في غراتها عبده عن أثر الحصاره  
الرومانية مدة طويلة . وقد ساعد هذا وضع على أن تصبح من حد وصولاً إلى  
هذه المصيرين من قبلهم ، وكانت هناك عقد حرية رومانية مثل سراسوج  
وميدو وكومبر وكوفون وصفها لأصية لأشرف على هذا المصير ، ولم أن هذه  
النقط الأخيرة تحدث بمرشح مكاسب نهضة حارة حد ، بدتهم أصبحت  
محطات تمرهم البحارة من البحر والحدود . ولم كان عهد لاوضع صوب نقط  
أخرى على البحر ، قام بانشائها لولاء وحكام الخدمة الصراة على البحارة لقبوله  
وقد أدى هذا طبيعته حد إلى عرقية ملاحية في هر بعض الشيء ، كما أدى إلى  
مباشرة من كل ولاية وأخرى مما ساعد على وجود حصة منه دقة من الأقسام  
لداخلي بها

وقد لعبت أولاد ومفاهيم على هذه حد من الأقسام حتى حد  
لقرنيسون ، حتى حوض البحر في هر من سبع عشر . من عشر وفي  
من وقف مبيتاً فوق حد حارة جديدة ثم البحارة على حد واسع ، عرفت  
حدث بعد ذلك أن يكون وحدة لأدوية . مرور عبودها إلى صوبي البحر  
الذي أصبح بعد ذلك حد سببياً ، مرور الأشراف عليه كل من  
فرسا وديا (٤٨)

٥ . أما النهر في نشأة الممره . ونهر هو وروعه وره هذه المحطة أهمية  
كبرى في شأن مدن التي تحدها في نقط متعددة من حوضه ، وجميع هذه مدن  
تدين منشأها للهر نفسه كما جمع شهرتها من أثرها حركة الملاحة والنجارة التي  
تمر في الهر ورواقده ، وإلى حد هذين العامين تتأثر بموقعها على صوب طرق  
التي تحار حوض برين وترتبط بقاطر ونسب نظام لأودية وتوربها (٤٩) ذلك  
لأن هذه الأودية هي في الواقع امتداد للسمية التي قطعها بحري رواقدا من

في الحصن أي مدخل من حصنه على أنه إذا كان ملاحه لرب الفصل لأعظم  
في شدة أكثر من غيرها ، فيه حقيقة الخاف قد تربت على تطورات ملاحه لرب اختلاف  
عظم في لأهمية نسبة لكل مدخل . فمثلا نجد أن ملاحه الخدية بدأ في الوقت  
الحاضر من ستر سبورج مدخل كان نقطة اندماجها عند ما هم أي تقع عند  
التقاء الرين وفردة سكر ويخبر ما ش بخطاب القسم الثاني من الرين  
الأحدودي يشمل إلى عدد عظيم من مدن الكبيرة بحيث يبدو هذا العدد أكثر  
مما تستمره غيره ، وأعظم من سحره في وقت لهما نفسها ويروج أن ندعى  
أي شجع على شيء هذا عدد أهم من مدن الكبيرة هو الموقع الجغرافي ،  
وإن مدار به ، سنة من حدوده البرية وعتدن المناخ . يضاف إلى ذلك عامل آخر قد  
يكون له أثر عظيم ، ونقص أن هذه المدن نشأت في ظروف سياسية تختلف عن  
ظروف وقت الحاضر ، بمعنى أنها نشأت في وقت كان فيه أدبها الحداية مقسمة  
إلى عدد كبير من الدول السياسية المستقلة . وفي كل منها قامت ومعدت  
أوضاعها السياسية<sup>(٦٠)</sup> . وقد عرفت الظروف السياسية حدثت تغيرات في الأهمية  
السياسية ، إذ ظهر بعض هذه المدن كأنه آخذ في الانحلال والافساد ، ومثل  
ذلك دارمشتات Darmstadt وورمس Worms ، وحتى ماير دايها . تلك التي  
رجع نشأتها إلى عهد رومان أقدم ، فيروج أنها قد وصلت إلى أعظم مدى من  
الازدهار والاتساع وأنها قد بدأت دور مدون والاسكاش

على أنه يوجد من بين هذه المدن عدد آخر قد تصعب عدد سكانها وازدادت  
أهميتها بعد أن أصبح مراکز تصاعبات حديثة معتمده على سهولة النقل وتوافر  
موارد أثرية معدنية وخاصة الفحم والحديد . ومثل ذلك ما هم ولندرجسها فن  
وهيدلبرج وفرنكفورت وكارلسروه .

أما مدن لأراس والبورن في وسط في موقعها علاقتها مع لأودية الطبيعية<sup>(٦١)</sup>  
ومن أهم المدن سافرن Saverne التي تقع عند مقدمة الفوج ، وسراسبورج التي تقع  
عند التقاء الرين بنهره إل Ill ، ولا تبعد عن الرين بأكثر من ميلين . وهناك



شدت وكبار ومهور ، وجميعها يدين بأهميته لوقوعه على النهر أو بالقرب منه ،  
 وفي الوقت ذاته راسطاً ونشرف مورها على أحد الأودية الطبيعية الوحدوة ،  
 مثلاً تقع سمشنت عند مخرج وادي ليراج Liberach ، ويقع كدار بالقرب من  
 وادي نهر فشت Fecht كما يقع مهور على حافة تلال سندغاو Sundgau عند  
 مخرج عدد من الأودية بحرها فده برن وروين . أما ستراسبورج فقد كانت  
 أهمها جميعها ككونها تقع في منطقة خصبة وريحية ، التي مهيأت لسهل ترش  
 Breusch . وبواسطة هذا الوادي يمكن الوصول إلى سفوح التلال الوسطى كما  
 ينتهي إليها عدد من الطرق الطبيعية الآتية من جهة الغرب ، وتؤدي الخطوط  
 الحديدية في كثير من هذه النقاط في الوقت الحاضر . وقد تطورت أهمية كل  
 من ستراسبورج ومهور وكدار بعد أن أصبحت جميعها مداً صناعية . وقد ساعد  
 موقع مهور على حافة الموج ، في منطقة السهول بالجل على إعطائها ما تحتاج  
 إليه صاعقتها الرئيسية ، وعصدها من بعض المنتجات من مربي الماشية الضرورية  
 للصناعات الصناعية المختلفة منذ زمن بعيد ، وقد بدأت فيها الصناعات الخفيفة على  
 نطاق واسع منذ أواسط القرن الثامن عشر ، وبعد ذلك أخذت تنحصر في تخصصاتها  
 الصناعية خاصة سريعة موقعها . أما Metz التي تقع عند انقياء نهر سي Senle  
 بالمورن فيها فصلاً عن موقعها الحفر في الحرفي وعلاقاتها الطبيعية بكثير من الأودية  
 التي تقطع المنطقة قد أصبحت مركزاً حريصاً ، وفي وقت نه رنط بمواصلات  
 سهله بفصل خطوط الحديد واقتنواً ثانية مع مراكر تعدين الحديد الشهيرة  
 وبخاصة مع مناطق التعدين في ثيوفيل Theonville ولونجوي وربي في الشمال  
 والشمال الغربي<sup>(١٢)</sup> . وقد كانت غطت ذات أهمية ثم رومن الذين اتخذوا منها  
 عاصمة محبة لأقسامها ، ثم بعد ذلك صارت عاصمة مقاطعة أوستراسيا Austrasia  
 بعد سنة ٥١١ م . وعاصمة للوترنخا Lotharingia بعد سنة ٨٤٣ م وحضمت  
 لفرود فرنسا سنة ١٦٤٩ م وكانت بين القطن الشهيرة التي حصنها فوبان Vauban .  
 وإذا نظرنا إلى ناسي التي تقع على نهر ميرنه Meurthe وحدها ذات تاريخ

سببى عظيم إذ أنها جمعت بين الأهمية الحربية و لأهمية للصناعية والتجارية (٢٤).  
ومثلها، تول إلى عطف شهرتها الحربية على شهرتها في سواحي لأخرى ، ذلك أنها  
تحتل وتشرى على الطريق الطبيعي الذى يربط من ابورن وتتجه غرباً إلى وادى  
المر . كذلك حال منت هيل St. Mihiel وفردن الذين يقعان فى وادى المر  
وكلاهما تحتضن شهرة حربية عظيمة وإحدى تقع إلى شرق النهر على حين تقع  
الأخرى إلى غربيه . وجمع الطرق الطبيعية وسبل مواصل الحديثة ، اتى حصل  
بين حوض مارس من جهة وسراسبورج من جهة أخرى ، لا بد لها أن تحار  
المرور إما عن طريق تول أو فردن ، لهذا كله كانت فردان من أهم الحصون  
الحربية منذ عهد الرومان ، وفى الوقت ذاته تعدّ عبدها ملاحه نهر المر ، وهذا  
أعطاه أهمية تجارية .

ويلحظ أن النهضة الصناعية فى شتى بقاع البورن وكثيراً من أحواض  
الأناس قد كان لها أكبر الأثر فى ظهور عدد من المدن الكبيرة الحديثة مثل  
جيف Jeuf ، وهو مكور Homecourt وأبوى Aubou ، وهذه كانت أصلاً عماره  
عن قرى صغيرة شأت وسط مناطق زراعية متوسطة الخصوبة ، ولكنها تقدمت  
وتضاعف عدد سكانها بعد أن بدأ لاستشر لاندردى للثروة المعدنية حولها .  
كذلك عظمت أهمية مدينة تريف Trêve التى تتحكم فى ابورن الأدنى ، وجمع  
ما قرب من المقام مهرباب ساور Sauer والساو Saar وابورن ؛ كما إنها نقطة التقى  
عندها طرق النقل إلى كسمبورج ومدطعة السار محاوره . وقد حافظت على  
أهميتها الحربية أصلاً إلى جانب أهميتها الرئيسية كمركز لمدن العلات الزراعية  
والرعوية والصناعية

وبالحكم فإن مدن ابورن بسودها الطابع الحرفى لأن مواقعها تكون عادة حيث  
تشرى على الفتحات (Gaps) الطبيعية فى هذه التضاريس لمعقد ، أو عند مخرج  
الأودية التى تخترق الهضبة ، أو عند تقط تسهل حميتها ، أو حيث تلتقى المجرى  
التيبة العديدة ، وأخيراً حيث تسهل ملاحه هذه المجرى .

وبله ح أن ستراسبورج قد مهضت وتقدمت بسبب تعدد العوامل الجغرافية  
 لى ساعدت على ذلك<sup>(٤٤)</sup> وبعد موقعها بأنه يمثل نقطة تلاقى عندها صرق  
 طسعية عديدة كما إنها تقع عند لقاء نهر الرين وادن مع نهر إل ١١٤ . وهى  
 كثيلاً من مدن لأراس لم تنشأ كمدينة تعتمد على النهر ، وإنما مدينة  
 بوحودها ، ففصل النهر وحده ، بل فى الواقع مجدها قد شأت كمفصل يشرف على  
 الطريق الطبيعى الذى يستخدم « عنق سافرن » Col de Saverne بادئاً من  
 وادى الرين بحراً هضبة القوچ فى أقصى اتساع لها قاصداً إقليم اللورين ،  
 ومفصل استخدام فحة وحيدى يمكن الوصول إلى حوض باريس . وعلى الخاب  
 انقصر ، يؤدى طريق وادى كيرج Kinzig إلى السهل الألماني الشمالى ، كما أنه  
 فى منطقة المرتفعات التى تقع إلى غربها نجد أن نهر زورن Zorn يصير قد نجح  
 ندرحة كبيرة فى حفر بحراء وتكوين واديه الذى سمع فى الوقت الحاضر الصرق  
 لرية ، والقنوات المائية ، ولخطوط الحديدية ، إلى فصل بين ستراسبورج وكون  
 وناسى وغيرها

نصف إلى ذلك اتساع سهل الرين الأحادى حفر ستراسبورج ، ولما كان  
 البرية هنا خصبة لأنها من اللورين ساعد ذلك ستراسبورج على أن تصبح مركزاً  
 متوسطاً لمنطقة تمتد من أخصب جهات حوض الرين جميعه<sup>(٤٥)</sup> ويست  
 ستراسبورج حديثة العهد لأنه بلوح أن الكات القدماء قد اختاروا هذا الموقع وسنمروا  
 فيه . وقد كانت مظهرها عماره عن حرره تحيط بها فروع بحرى نهر إل . ولما  
 جاء الرومان جعلوا منها حصناً ومقلاً للإشراف على وادى نهر إل ثم أحدث بعد  
 ذلك فى النهر حتى أصبحت من أعظم مراكز الحضارة الرومانية فى الحوض ،  
 وسبق عندها الطرفى رومانية العظيمة لآية من ريمس Reims وماير وغيرها .  
 ولما جاءت جماعات الألمانى Alemanni حافظت ستراسبورج على أهميتها وأصبحت  
 سوقاً عظيمة لتجاره هذا القسم من حوض الرين ، وفصل ملاحه نهر إل كانت  
 مواصلاتها سهلة مع كيار وغيرها من مدن لأراس ، وفصل ملاحه الرين كانت

على انصاف سهل نكولون وغيرها من ابدن القديمة الكبيرة في ذلك الوقت . وقد حافظت ستراسبورج على أهميتها في العرون الوسطى وكان شهر إن الطريق الطبيعي لمواصلاتها مع ملهاور وشيشنت . ولما جاء القرن التاسع عشر وانتشرت عميد حفر العرع وشق لقنوات أصبحت ستراسبورج ذات مركز متوسط ممتاز ، يقوم على خدمتها شبكة مائية عظيمة تربطها بالأقاليم المحورة . كذلك جاءت خطوط الحديدية تسع طرق الاتصال الطبيعية ، وساعد كل ذلك على جعلها مركزاً محورياً عظيماً .

وفي الوقت الحالي ذات أهمية ستراسبورج كثيراً ذلك لأن الملاحة في الرين قد امتدت نحو الجنوب حتى وصلت إلى نال ، وبذلك أصبحت ثغراً شهيراً عظيم يسهل عبء السفن التي تنحدر شمالاً نحو مصب النهر أو جنوباً نحو أعاليه . وإلى جانب ذلك سقى عنها خطوط الحديدية التي تقطع وسط أوروبا من الغرب إلى الشرق أو من الشمال إلى الجنوب ، وعلى هذا أصبحت محطة هامة للاتصال أخرى في هذا القسم من بلادنا .<sup>(٤٤)</sup>

ولأن أهم المدن الأخرى ، التي نشأت في حوض الرين ، عن ستراسبورج ، وجميعها يستفيد من الملاحة في النهر ، كما تستفيد من مواقعها بالنسبة للطرق الطبيعية التي تسير أودية الأنهار العديدة . ويمتد الجزء الشمالي من حوض النهر وحوادث أمثلة كثيرة من هذه المدن الهامة<sup>(٤٥)</sup> ، ويذكر على سبيل مثال بعض المدن الألمانية مثل كارلسروه التي يرجع تأسيسها إلى القرن السابع عشر ، وعلى ذلك فهي أحدث عهداً من ستراسبورج ، وتقع على الجانب الأيمن للنهر ، بعيدة قليلاً عنه ، وتتحكم في الطريق إلى الشرق بواسطة قلعة فوردهام Pforzheim . أما مستجمرات فتستمد أهميتها من موقعها على النهر ، وإثرها على عدد من الطرق الطبيعية التي تؤدي إلى الجنوب . وإذا نظرنا إلى مساهمة وحداتها تقع عند نقطة يصلح فيها النهر للملاحة الكبيرة ، وبالقرب منها يلتقي النهر برفده نكر . وقد أصبحت مانهايم من أعظم موانئ الرين ومحراً لتجارة سفن النهرى ، وبخاصة تجارة النهر

الآتية عن طريق روتردام ، وفي الوقت ذاته تجتمع فيها غلات حوض نهر سكر ،  
وتقوم فيها صناعات عديدة . أما ماير فتقع بالقرب من النقاء ارين سهره مدين .  
وهنا يلتقي الطريق الشمالى الحصى الذى يجرى فيه نهر ارين ، والذى حدد اتجاهه  
موقع مرتفعات تاونس ، بطريق آخر تنبع ودى نهر ماين ، وتقوم في ماينز  
الصناعات التى تعتمد على مواد أولية مستمدة من البيئة الغابية الرعوية المحلية (٦٨) .  
وقد أسس الفرنجه مدينة فرنكفورت على نهر ماين منذ زمن بعيد . وقد  
أعطاه موقعها على نهر ماين أهمية عظيمة ، إذ أن هذا النهر هو طريقه الطبيعى  
إلى وادى ارين ذاته ، كما يصلها وادى نهر ناهى Nahé بأقليم بيجن Bingen .  
وهناك طريق شمالى يتسع وادى فتراو Witterau يربطها بمنطقة هابور و يوجد  
طرق أخرى تنبع أودية كينزج Kinzig وفولدا Fulda وما تفرع منهما ، وهذه  
تربطها بأقليم ليبزج في الشرق (٦٩) .

أما كوبلنز فتقع على النهر عند نقطة تلتقى فيها طرق طبيعية عديدة ، فمثلا هناك  
طريق المورل الآتى من الجنوب الغربى وطريق نهر لان Lahn الآتى من الشرق .  
غير أن الطريق الأول كثير الانحما ، والالتواء ، وتعد ملاحه في كثير من أحوال  
المورل . وليس أدل على كثرة الانحدار والالتواء في مجرى المورل من أن مدسة  
ترير ( تريف ) ( Trèves ) . Trier بعد عن كوستر بطريق مستقيم مباشر نحو  
٦٠ ميلا ، ولكنها بطريق المورل بعد عنها نحو ١١٠ ميلا . أما الطريق الثانى  
فينتقل مع الطريق الذى يؤدى إلى بيجن ، وبوصلة وادى ناهى Nahé يؤدى  
إلى متر .

ويلاحظ أنه فيما بين كوستر وكولون لا توجد مدن كبيرة على النهر ، اللهم إلا  
استثنى مدينة بون Bonn ، التى تقع عند نهاية حوض بون ، والى تقع مواحة نقطة  
تقابل نهر ريج Sieg ، الذى يمكن اعتباره طريق الاتصال الطبيعى نحو الشرق ،  
بين مرتفعات ساورلند وسترلند Sauerland and Westerland .

أما كولون ، التى تعتبر ثالث مدن الدنيا أهمية وعظما ، فتقع عند ملتقى الطرق التى



تستعملها احطوط الحديثة لآلية من جنوب ، والتي حدد موقعها ، حتى ارس  
الشهر ، وبعد ذلك تقطع وتنتشر مجدثرة مصفحة لاسق في اتجاهات مختلفة  
ومن جهة أخرى نجد الطرق الآتية من الغرب ومعنى من فرنسا ، وسجكا تسير في  
محاذاة حافة هضبة الأردن ، وبعد ذلك تمر به نهر كونيون<sup>(٧)</sup> . موج أن  
الرس كان عند قدم العصور صاحب للعبور عند نقطة موقع هذه المدينة . وذلك  
كان كولون مركزاً رومانيا عظيم ، ثم حصاره فلسطين العظم ، حصاراً كبيراً  
يصل بين صفى النهر ، بواسطة جبره كان معرض بحرى النهر ، ولكنها أصبحت  
حر ، من الأرض محودة ، عند ن ن حول بحرى النهر عنها . وقد ظل هذا الجسر  
حتى أيام شرلمان ثم هدمه الحفارات الحربية التي جاءت بعد ذلك . وفي القرون  
الوسطى كانت كولون مركزاً عظيماً للتجارة ، وفي الوقت ذاته أصبحت مركزاً  
ديبياً رئيسياً كما تشهد بذلك كاسر نسب الشهيرة . وقد استعدت كولون من النجس  
العظيم لدى طراً على ملاحاة النهر حتى أصبحت المراكب الصغيرة قادرة على  
الوصول إليها . ويمكن في اوقع اعتبار كولون الحد الفاصل بين ملاحاة المحيطية  
وملاحاة النهرية ، وقد أصبحت نقطة ستغل فيها متاجر من المراكب المحيطية إلى  
النهرية ، ومن الطرق البرية إلى النهر ، وهكذا زاد أهميتها في الوقت الحاضر  
وعلاوة على ذلك فإن كولون تعتبر ذات موقع حادى عظيم تحمي منطقة الزهر  
الصناعية المحاوره . وهذا أيضاً آخى أو لكس لاشابل ، التي كانت عاصمة شرمان ،  
والتي تقع وسط منطقة عبية ، معجم والحد ، وتقوم بها صناعات عدة . كذلك  
دوسلدورف ودسبرج فإيهما من أهم موانى النهرية على الرن ، وقد ساعد على  
توسيعها النهضة الصناعية التي شملت إقليم الزهر المعنى بثروته المعدنية<sup>(٧١)</sup>  
ونجدد بنا أن نذكر أن الحوض الأدنى للرن يمتد عن بقعة الأحرار  
الأخرى من الحوض من حيث أن شأه المدن لها قد تأثرت ، لدرجة كبيرة ، بفعل  
التغيرات الكثيرة في الجغرافية الطبيعية ، كما تأثرت نتيجة للظروف السياسية  
السائدة . والواقع أن هذه الجهات يمكن اعتبارها حديثة نسبياً في أهميتها ، وأن

مهمتها إذ ترجع في أساسها إلى مهمة أورب قريبة و الحوية عفة عامة . وليس من شك في أن الررس كان لعمود البحري في مهمة مدن حوص الأدنى ، إذ أن مصباته المختلفة كانت الطرق الرئيسية لطلعية للوصول إلى الأقاليم المحتلة . ومنذ أيام الرومان القدماء ، كانت المدن موجودة لقليلة تعتمد على النهر في موصها التجاري ، ولو أنها جميعاً كانت تتأثر بحالة الجماعات الحربية ، حتى كانت تسكن الحجاب الشرق من الحوض ، والتي كانت كثيرة الإغارة على ويطحن أن الجهات السهلة إلى كانت مطيحاً لغارات ، كذلك أوديه نهراوات لغاراته ، مثل السامر والمبر ، لم تشجع ظروفها العامة قيام مدن العظيمة ، ولو أن عدداً من القرى الكبيرة كان قائما في الجهات المحصنة ، ومثل ذلك منطقة هسباي Hesbayé التي نشأت فيها مدينة لبيج . وفي أقصى الغرب أورب الحروب الصليبية في مهمة بعض المدن العلمكية مثل بروج Bruges وعب ، وفي أواخر دانه حدثت تغييرات عظيمة في بحاى دمارين و مروعها المعيدة ترب عليها إن أصبحت هذه الموانى من أصلح الجهات التي يمكن سكدها ، إذ أن موقعها ، غرب من مصبات الررس ، سهبت لانتفاع بالتجارة المائية الملاحية في أمور النقل البحارى . وقد حافظت غنت على أهميتها بسبب وقوعها عند تقابل نهر الشلد نهر ليس Lys ، وبفضل استخدام النهرين في الملاحة ، على الرغم من أن الشلد قد غير مجراه كثيراً في العصور التاريخية . وفي العصور الوسطى كانت منطقة غنت عبارة عن شبكة من القنوات ونهرى دائرية المصلة بالنهرين السابق ذكرهما ، وقد كانت عاصمة الفلاندر سنة ١١٨٠ م ، وكانت ولا تزال مركزاً مهماً لمصانة الصوف .

أما أنتورب فإن النهر الذى فيها بكميات عظيمة من الرواسب ، ولذلك أصبح من الضروري ، إذا ما أريدت المحافظة على صلاحيتها الملاحية ، القيام به من استظهار مستمره . وعمار منطقها بكثرة مستنقعاتها ، غير أن قيامها كمنفر مصفى قد أثر كثيراً في لشعب لأخرى مثل بروج ، ومنذ القرن الرابع عشر أصبحت مصفاً خطيراً للموانى المصنية الهولندية الرئيسية ، ونقص استيراد وروتردام . وقد

كان القرن السادس عشر عصرها الذهبي ، لأنها بعد ذلك تأثرت في مصيبتها  
الحجرات والصناعية بالتقلبات السياسية المحلية والخارجية . وليس من شئ في أن  
لييج ذات موقع حفر في عظم الأهمية ، لأنها نقطة في حوض المياه ، إذ تقع على  
الطريق الرئيسي ، لأن من السهل لأوروبا أن تصل إلى كويون وكس  
لأشبه ، وفي الوقت ذاته يحكم في مدخل وادي لمر الصيق ، وسبق في عبده  
وادي قنر Vandre لى من الشرق ، ووادي ورنه Ourthe الآن من  
الجنوب ، وقد أصبح مركزاً سياسياً وديناً منذ سنة ٥٥٨ . ومنذ القرن  
العاشر حتى القرن السادس عشر على أهميتها وصارت عدد سكانها ، ثم في  
القرن الحاضر بعد أصبحت مركزاً صناعياً عظيماً ، إذ أنها تقع في منطقة غنية بالحجم  
والخشب ، وترتبط بإقتصادها مع د الثروة بمعدنه عظيمة في مقاطعة كسمبورج  
البحرية (١٢٦)

ولا عجب من هوامد كثير من صناعات النسيج في جميعها من  
أنهم إلى ما فعلها ، سنة ١٨٥٠ من ورن وأشبه . وموقع أن ذلك الرين ،  
صفتها حصة ، وقد دخلت بها من التغير الشيء الكثير ، وكانت من  
الاهمية شديدة متأثرة بهذه الصناعة ، لأن ذلك لم ينعكس ظهور عدد من انوى  
الصناعة المهمة ، التي أخذت تنمو . فكذلك لا بد من فهم من ملاحظة (١٢٧) .

وإذا كانت هذه هي الصورة التي ظهرت لخدمة مصالح المدن  
المتعددة مثل أرنج وبيدن وامستردام وروتردام . وهذه الأخيرة قد أصبحت  
المقر الرئيسي لمجرى لنقل محمولة على الرين وما اتصل به . وإذا كانت امستردام  
قد زالت عن مكانها كمقر آخر لتجارة الرين بعد هبوطها في أوروبا ، فإنها فصل  
فما بين بحر الشمال والبحر المتوسط في تجارة الرين حتى الوقت الحاضر  
هذه بعض نواحي أهمية الرين الطبيعية بالنسبة لحوضه . أما أثره في الحياة  
التاريخية والسياسية فيكون موضوع القسم الثاني من هذا البحث .

## مراجع « القسم الأول »

- 1— Vivien de Saint Martin "Dictionnaire de Geographie" Tome V. pp. 104-106
- 2— Shackleton M.R. "Europe, a regional study", London 1934 pp 246-248
- 3— Vivien de Saint Martin "Ibid" pp. 106-107
- 4— Stembridge J.H. "Germany" London 1932 pp 24-27
- 5— Vivien de Saint Martin "Ibid" p. 105 etc
- 6— Cundall L.B. "Western Europe" London pp 262 270 and 359
- 7— Vivien d Saint Martin "Ibid" p. 107 etc
- 8— Stembridge J.H. "Ibid" pp. 11-16
- 9 Ormsby H "France regional and economic geography", London pp. 37-38
- 10— (a) Cundall L.B. "Ibid" pp. 77-79 etc  
(b) Ormsby H. "Ibid" pp. 345-349
- 11— Stembridge J.H. "Ibid" pp. 26-27 etc
- 12— Vivien de Saint Martin "Ibid" pp. 108-109
- 13— Shackleton M. R. "Ibid" p. 247
- 14 (a) Wais B.C. "Europe and its Statistical Compendium of Geography, London 1924 p. 426  
(b) Stembridge J.H. "Ibid" p. 31
- 15— Stembridge J.H. "Ibid" pp. 10-11
- 16— De Martonne E. "Europe Centrale Geographie Universelle" Tome IV p. 165
- 17— De Martonne E. "Ibid" pp. 141-146 etc
- 18— Stembridge J.H. "Ibid" p. 23
- 19— Stembridge J.H. "Ibid" pp 25-29.
- 20— De Martonne E. "Ibid" pp. 147-149 etc
- 21— De Martonne E. "Ibid" pp. 145-147
- 22— (a) Shackleton M. R. "Ibid" 242-244  
(b) Stembridge J.H. "Ibid" p 26

- 23— Vidal de la Blache "Tableau de la géographie de la France"  
pp. 187-189.
- 24— Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 24-27.
- 25— Cundall L.B. "Ibid" pp. 80-99 etc
- 26— (a) Shackleton M.R. "Ibid" pp. 242-243.  
(b) De Martonne E. "Ibid" p. 148.
- 27— (a) Stenbridge J.H. "Ibid" p. 26.  
(b) Shackleton M.R. "Ibid" pp. 244-247.
- 28— De Martonne E. "Ibid" p. 149
- 29— Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 15-16.
- 30— Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 50-51
- 31— De Martonne E. "Ibid" pp. 149-150.
- 32— Shackleton M.R. "Ibid" pp. 246-249
- 33— Shackleton M.R. "Ibid" p. 243.
- 34— De Martonne E. "Ibid" pp. 157-159 etc.
- 35— De Martonne E. "Ibid" pp. 154-156 etc
- 36— Stenbridge J.H. "Ibid" p. 18
- 37— Ormsby H. "Ibid" pp. 365-371
- 38— De Martonne E. "Ibid" p. 159 etc
- 39— Ormsby H. "Ibid" pp. 323-325 etc
- 40— Wallis B.C. "Ibid" pp. 315-317 etc
- 41— De Martonne E. "Ibid" p. 165.
- 42— Wallis B.C. "Ibid" pp. 324-326.
- 43— De Martonne E. "Ibid" p. 166
- 44— De Martonne E. "Ibid" pp. 166-168
- 45— De Martonne E. "Ibid" pp. 173-174
- 46— Demangeon A. "Géographie Universelle" Tome II pp  
54-55 etc.
- 47— (a) Wallis B.C. "Ibid" pp. 417-418  
(b) Ormsby H. "Ibid" pp. 335-340 etc
- 48— De Martonne E. "Ibid" pp. 175-176 etc.
- 49— Démangeon A. "Ibid" pp. 17-22
- 50— Cundall L.B. "Ibid" pp. 234-235
- 51— Demangeon A. "Ibid" pp. 22-24
- 52— Lévanville J. "The economic function of the Rhine" G  
Review 1924, vol. 16 pp. 244-246 etc.
- 53— Capp J. "The navigable Rhine" Boston 1911 pp. 4-9 etc

- 54— Clushton G.G. "Handbook of commercial geography"  
pp. 384-385.
- 55— De Martonne E. "Conditions physiques et économiques  
de la navigation Rhénane" Paris 1921 pp. 12-15 etc.
- 56— Haelling G. "Le Rhin" Paris 1921 pp 68-69
- 57— Cundall L.B. "Ibid" pp. 56-57.
- 58— Blondel G. "La question du Rhin" La Géographie 1920  
pp. 23-30
- 59— (a) Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 134-136.  
(b) Demangeon A. "Le Rhin" Paris 1921 pp 291-293
- 60— Shackleton M.R. "Ibid" p. 247
- 61— Wallis B.C. "Ibid" pp. 317-319
- 62— Ormsby H. "Ibid" pp. 341-350.
- 63— (a) Cundall L.B. "Ibid" pp. 86-90 etc.  
(b) Wallis B.C. "Ibid" p. 324.
- 64— Ormsby H. "Ibid" pp. 386-387 etc.
- 65— Gallois "Le port de Strasbourg" Annales de géographie  
1919, pp. 414-424
- 66— Levanville J. "The port of Strasbourg" G. Review, 1923  
vol. 13 pp 243-254
- 67— Cundall L.B. "Ibid" pp. 355-359.
- 68— Stenbridge J.H. "Ibid" pp 75-77
- 69— (a) Wallis B.C. "Ibid" pp 514-515 etc.  
(b) Stenbridge J.H. "Ibid" pp 77-78
- 70— (a) Shackleton M.R. "Ibid" p 255  
(b) Wallis B.C. "Ibid" pp 515-517 etc.
- 71— Cundall L.B. "Ibid" pp 344-345 etc.
- 72— Wallis B.C. "Ibid" p 417 etc
- 73— Wallis B.C. "Ibid" p 460 etc



## القسم الثاني

### تطور أهمية الرمن التاريخية

أوضحنا في سياق بحث الجغرافية الطبيعية لحوض الرمن ، كيف أن الأجزاء المتصلة من الحوض تحمل طابع الاختلافات العديدة في مصادر من ولينة والدمج ، ويظهر أثر ذلك كله في نوع النشاط البشري الذي يمارسه ، وقد سبق للإشارة إلى الآثار الطبيعية التي تخلفها أحاديث الرمن أو فصلها وبين لأقسام الحوض ، والواقع أن الآثار المرسومة على أحدهم هذه المناطق العديدة ، والمتنوعة المصادر ، التي تؤدي إلى جهات متباينة ، كما ولا تزال أهمية وأخطورة في كل ناحية من نواحي الدراسة الجغرافية لهذا الحوض<sup>(١)</sup> ، وكثير ما ترتب على وجود الحواجز الطبيعية احتفاظ بعض النشاط النوع من العمره ساعده ، على أن يظل متميزه في حدته ، وأنها وبطام حدها ، على حين تقترب بعض النشاط لأخرى بسبب أن هجرات البشرية ، حسيه كانت أو ثقافيه ، كانت تتنقل بواسطة هذه الطرق والمنحدرات الطبيعية ، وبدرأها كانت ساعدها ، وقد صدرت خصائص المرتفعات العاليه حصونا طبيعيه تحمي النشاط في نواحيها ، إذ تتعدد تحت حراقتها وعموره ، وفي الوقت ذاته سبب هم جهات مختلفة من الحوض مصدر كبير في تنظيم وتشكيل الجغرافية البشرية في أورو العرمة وأوسطى والحمويه<sup>(٢)</sup> . وقد كانت الهجرات لآنية من الشرق ومن الشمال تأتي جماعات بشرية على حين كانت الهجرات الآتية من الجنوب ، ثقافيه أو لغويه ، ومثل لنوع الأول هجرات الأحاسن الشمالية والألبية والخليطة منهما في أوسط أوربا وغربها ، ومثال النوع الثاني انتقال معالم الحضارة الرومانية . ودهانها إلى أقصى حدود امتداد لأمبراطوريه

الرومانية في هذا الأوم. ويوح أن حوض الرين كان حلقة الوصل بين أواسط  
أورب من جهة وبين مصر كبر لخصره برومنة من جهة أخرى ذلك أن الاتصال  
بحوض البحر الأبيض المتوسط كان ممكناً عن طريق فرنسا بواسطة حوض الرين  
والساردون بين حوض رين ، وهو يتمكن عبر الجماعات المتفرقة ، التي احتاجت  
لحوض في العصور التاريخية ، من هذه معالم لخصره التي ظهرت فيه ، لأنها قد  
نشرت كثيراً من روج الرومنة<sup>(٣)</sup> ، وسبح عن ذلك أن هذه الجماعات نفسها قد  
تربت بحكمها مستمرة ، ويرتبط على ذلك بها أحداث شتى كثيراً من معالم  
هذه الحوض . ولما كان هؤلاء قد جاءوا من الأوسط أو شمال أو الشرق قاصدين  
حوالهم بين حوض بين أصبح منطقة مقار ولاحتمالات ، وتطورت أهمية  
من شأنه ، إذ أنهم أصبحوا وسط الدرع عن حضارات جنوبي القارة وغربها  
بما أن هؤلاء ، معبري ، أي أن حوض الرين قام بوظيفة الحامي للحضارات غربي  
أو ما وحصن البحر الأبيض المتوسط ، وتركها خيرة مصر ورودر<sup>(٤)</sup>

وقد صلت بين مصر والبحر المتوسط ، من أهم الطرق الصاعدة من الشمال إلى  
الجنوب في أو ، وسطى ، كما تمت أدلة منها أنه سمعته على بين الشرق والغرب ،  
التي إذا سبقت ، حده بين يوت وكأون وبين من ومناحه ، إذ كان وده في  
هذه الأدلة ، كما وسعها ، لأن لها تحوي بين مرتفعات عامة كانت سمعة الاحتراق  
في مصر ، ونحوه في حافة حجاب الكبيرة الموية<sup>(٥)</sup> ، وهما في هذه الأقاليم  
حديثة ، حده وحد له حده مسبق لهم في واقع عهد الروماني ، على حين  
صارت معاد شرقية مكثرت حجاب حدي حده عن معالم لخصره التي كانت  
حديثة ، مسيرهم لاهر طورته ، رومنة ، وسعها<sup>(٦)</sup> ، ولما زادت أهمية تجارة  
حوض البحر الأبيض المتوسط وشرق صفة عامة أدت أهمية وادي الرين  
كقطب في طريقي أخرى ، وتطورت أهمية كثير من مراكز الرومانية التي كانت  
قد كانت معاد عرض حدي . وعكس انموذج إن حوض الرين أصبح القاعدة التي  
ستجدها لخصره الرومانية ، في عصورها المختلفة ، لشرتها وبساتها ، وقد شارك

معظم الحوض حضارة روما في عصور ازدهارها واضمحلالها<sup>(٧)</sup>. إذا كان هذا شأن حوض الرين منذ أقدم العصور فإن من الطبيعي أن تنق في فيه الحجرات الخسنية وأن تترك أثرها في ذلك المقيم العظم الذي يمر لدراسة الحديثة والمعاصرة للحوض. وقد رتب على ذلك كله نخبة من شيوخ المنطقة حتى أصبح طردها السياسية تمتد من ذب الصب ذلك لأر حوض رين كان ولا يزال موضوع نزاع والاحتكاك بين الشعوب حتى صمد حتى عدا هذا الكفاح، أظهر ما عثر في الدراسة التاريخية لهذا الموضع من الأثر. وقد تصور هذا الكفاح بشأن الرين حتى أصبح عثر حرب رئيسية في سياسة كفاح من أجل سيادة الكاملة في هذا القسم من أوروبا في مختلف عصوره، وأدى ذلك إلى تسخ وتطورات خطيرة في تاريخ المارة السياسي.

أما من ناحية الخسنية فيوضح أن دراسة حوض الرين في تترك للدرجة عظيمة بسبب القموص الذي تحيط به كثير من مصطلحات والمصبرات المستعملة مثل « فرسي » و« غالي » Gaulish و« جرمانى » Germanic. وإذا ما كان له سمى معروفون ومحدون بالانساب إلى أصل غالي كلتي Celtic Gauls، و« كرون » دما، هؤلاء مارتل نحري في عروقهم، نجد أن الألمان (الجرمان) على ما لا بد من حوض الرين ينظرون إلى هذا لأصل السكاي كعزلة على راس هربس الشعب العظيم من أوروبا. كما على ممر القصر<sup>(٨)</sup> ومن مميزات لأحد على راس هذا الممر ومن مميزات وصول إلى أصل هذا الشعب يد أنه حتى أصبح له حث له من نفسه هذه المميزات، كثير من في راس هذه على شكل طريقة جديدة، ولكن لا رجع إليها من سادات هذه المنطقة مسكلا على هذه المميزات<sup>(٩)</sup>.

وقد كان كتاب من هذه العصور أثره في ذلك كله بوضوح وذكرنا أنه على حالي بهر بهر شمول حواسه وعامة، تحسب فيه سببا، وتدين في عادتها ومميزاتها بحث سكاك يكون متفرصة دائما، وقد أدى ذلك إلى استنتاج كثير من

العروض ، لاجتماع الى أخذ الطرفان في تردد ذكرها كأنها حقائق علمية مع  
أنه لم تنف صحها في أي وقت من الأزمان ولم يسر في أي عهد مسوشت وجلاء  
عمومها ، وقد كان نصب حوض زرين من عهد كاه الشئ ، لكثرة لأنه بطبيعة  
مرفعة الجعر في شربها على ، وهو المدد الذي يعادل فيها هذه الضربات ولا فترات  
والحرارات وسرعات ، ومن ثم أصبحت درسه حسية على أعظم حال من  
لعميق والموص (١١) ، وإذا تمسك مسوشت كاه المصريين السنديين على حاشي  
وادي النيل ، يمكن ظهور أعيوب ، ولا حظ ، وبما هي هدم هدم الحبر حين انه تم  
على غير أساس

لكن من حيث أن الأرض في عرق شهر كات ، كوة في العصور  
الحبر من القدم والحديث ، وأنه في هذه منع غير الماحش على قدم بقايا الإنسان  
الأوربي عده مدى مارت ممثلا في أحسن بوف الحاضر ، وكذلك تلك  
الأحس من دوت واقص (١٢) ، وسد في مقدم التفتيل غير أنه عكس أن  
بدك أن الجمع سلم بأنه قبل وصول الحفريات الغالية إلى هذه الجهات كات قد  
استمدت هذه أحسن بشعوب أخرى منهم ومن عند (١٣) ، ولكن المعبودات  
عن هؤلاء ، وعن محرماتهم خمسة في هذا العهد استحق ضئيلة للغاية ، وفي الحق  
إن تاريخ الأوربيين في عرق الأرض ، قبل عرق الشمس أو سبع قبل الميلاد ،  
لا نقل عموص ، وبما عن قديم قبل تاريخ ، لقلة الأدلة والأساليب التي يمكن  
الاعتماد عليها ، وحل ما هو معروف صفة عامة أنه حولي القرن العشر أنه إحدى  
عشر قبل الميلاد ، كثر هجرات والسلا لأحس في حوض البحر  
الأمص ، عرق الماحش خضعون في يديهم في بعض أصولها الحسية ، وممرتها ،  
ونظروا إلى نعمها والأهمه المسية لكل متهما ، وكل ما هو مؤكد أن هذه  
الهجرات ترب عبيها اضطراب وانقراض وطرد العاصر التي كانت موجودة من  
قبل ، أي أنه قبل مجيء الف والامن والمور من كات هذه الجهات مسكونة ، ويكاد  
يكون من المتفق عليه من الباحثين الأثريين أن أحسن لليجوري كان

ممثلاً بسنة كبيرة في هذا الوقت<sup>(١٢)</sup> غير أن سترافيرج عن رمن عجرة هؤلاء  
التي جوديل ، ولطريق ندى سلكوه ، ودار الإحاة الصحيحة حتى اليوم أمارة  
وودعة في بعض التاريخ القديم

ومثل هذا لأبهم صهر في حالة الغالين Gauls ، الذين كثر النقش  
حولهم ، وحدث تمردهم ، وقد أدى البحث عند بعض المؤرخين والدراس  
في ظهور منكمه ، وبن هؤلاء ، ومن لأربن الأسس ، وواقع أن حدد  
المقصود من مصطلح مثل أم أو بلاد عال ، نحسب من عصر إلى آخر ، مثلاً  
كان عصر يرى أن « بلاد عال » تشمل جميع لأقام ممتدة بين نهر رين  
وحسن الألب شرقاً والمخط الأصبي ، و« بلاد عال » أيضاً الأوسط وحسن العراس  
حموناً ، ويرى غيره أن « بلاد عال » تنسج أكثر من ذلك كثير ، أن الحدود  
التي سبق ذكرها ليست سوى حدود بقرية ، وأن « بلاد عال » كانت تشمل  
معظم أوروبا القديمة ، وأن « الغالين » و« واستقروا في جهات شتى مثل آسيا  
الصغرى ، و« بلاد عال » كانت تحثون قريون وصول الغالين في « بلاد عال » لأصنية  
حتى ٦٠٠ ق م ، فإن شعبة منهم يعرف باسم « جوديل Goidels » قد وصلت  
إلى الجزائر العربية ، واستقرت ، كما سافر غيرها في الأراضي المنخفضة ، وفلاندر  
وعبرها<sup>(١٣)</sup> ، و« بلاد عال » مدافع هذه حركات لأصنية وسعة النصب كان  
البحث عن معدن و« بلاد عال » رندسة في الفصح ، وقد كان الغالون حوالى  
القرن رابع قبل الميلاد ، قد انتشروا واستقروا في كثير من الجهات في شرق  
نهر الرين ، وخاصة في المنطقة ما بين نهرى الألب والدانوب ، وأن هذه لأقام  
عروف الغالين وتأثرت بهم حتى في هذا الزمن القديم ، ومن أدل على صحة هذا  
أرى من أن الغالين الذين غزوا فرنسا في القرن الثالث قبل الميلاد جاءوا مباشرة  
من بعض آخر ، حوص برين الشرقية ، وتصد حوص مهري « نسكر » و« مان » ،  
ومن ثم عبروا الوادى إلى الأراضي الواقعة على الضفة الغربية ، ومن المحتمل أن  
بعض الجهات العامة التي استقرت في الغرب كانت ممثلة أيضاً في جهات مختلفة

من ألمانيا مثل بافاريا وسكسوني وحتى سيليريا العليا .

وإذا كانت أسماء الجماعات الجرمانية قد عرفت في اليونان القديمة في القرن الأول قبل الميلاد ، وإذا كان الرومان القدماء قد عرفوا الجماعات الجرمانية بعد أن أسوا غزو جماعات « الكبرى » Cimbri والنيوبون ، فإن اكتشافهم ومؤرختهم صفة خاصة قد أحاطوا وحفظوا في التمييز بين هذه الجماعات الجرمانية وجماعات الغاليين ومن الأمثلة على هذا غصن شيشرون Cicero اعتبر جماعات الكبرى الجرمانية ضمن الجماعات العامة ويعكس تعبير هذا الخط أن الجماعات الجرمانية كانت قد خصصت لعدد الغاليين مدة طويلة حتى أصبح من المعتاد التمييز والفصل بينها وليس من شئ أن عرو الغاليين الأقاليم الواقعة في شرق الرين قد ترك أثراً عظيماً في حياة جماعات هذه الأقاليم ، وفي حضارتها وثقافتها وتقليدها وعاداتها كذلك ذكر تاسيتس Tacitus أن جماعات هلمبيدي Helvitii الغالية كانت في هذا الوقت تسكن مناطق متفرقة حتى الضفة الشرقية للرين وخاصة في حوض نهر « رين » (١٥)

وإذا نظرنا إلى هذا التوزيع الواسع النطاق ، لجماعات الغال في هذا القسم من أوروبا ، بعد أن نرى ذلك قول فكره أن الغاليين هم الفرنسيون كما يدعى بغير قليل من التباين ، بل الحقيقة أنه يوجد في أوروبا عدد من الوحدات التي تشبه فرنسا في تكوينها الجغرافي ، وأنه إذا كان الغاليون قد وصلوا إلى غرب الرين في هجراتهم وحركاتهم ، فإنهم قد عادوا إليها لنفس الأسباب التي تدفع إلى العود والانتقال في جهات أوروبا المختلفة وحتى في عهد قيصر كانت فرنسا تنقسم إلى ثلاثة أقسام متميزة مختلفة ، من حيث الجنس واللغة والعادات والتقاليد ، فمثلاً كان البلج يسكن المنطقة ما بين نهر الرين ونهر السين ، وكان الأكيتاني Aquitani يسكن المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية ، على حين كان الغاليون يشغون الجهات الأخرى فيما بين الحارون والسين والألب والمحيط الأطلسي . وقد أكرم الكتاب من دراسة حياة الجماعات المختلفة ، ولو أنه يبدو أن الاختلاط بينها كان عظيماً حتى في هذا الوقت الهيد ، كذلك الاختلاط بين هؤلاء وبين الجنس الأصلي القديم ، وعلى الجنس



الليجورى اى كى موجود من قبل<sup>(١٦)</sup>. ويحذر سائى نذكر أنه فى القرن اثنى  
قبل الميلاد كانت المنطقة اى تسكنها الجماعات ابلية عرصة لليجورى والعرو من  
جهاى متعددة ، ليس أن الجماعات ابلية ورومسة واليوسية والفرطاحية  
حوت ، فى فترات محسنة ومنكره ، اخصع هذه الأقاليم<sup>(١٧)</sup> . وكثيراً ما شيرت  
الجماعات الجرمانية واليورمانية فرصة انقسام الجماعات ابلية على نفسها ، ويحد  
بعضها مع الفزاة والفخين للائتمار من بعض لآخر . مثلاً اتحاد الكورى والشميون  
الجرمانيون مع جماعتى هلفيتاى ونجوتيناى Tigutini اللتين اللتين كانتا تسكن  
المقاطعات ابلية فى آسيا ، وعمل هذا الاتحاد كحاجز فى عبور وادى الرين  
وعرو اقاليم المنطقة العرصة . وإذا كان عهد العالم قد بدأ بتفهم ويحظى فى القرون  
الأولى قبل الميلاد لتحل محله عهد الرومان . فإن العصر روماني عساه لم يستمر  
ولم يمر طويلاً ، لأنه بدوره أحد تفهم يحظى الطريق لعصر فتح الجرمانى ،  
الذى ضاعف قوته بفضل كثرة هجرة الجماعات واستقلالها . ونجسة فى القرون ما بين  
القرنين الثانى والسادس الميلاديين<sup>(١٨)</sup>

وليس من شك أن العرو الرومانى قد احتاج معظم حوص القرن العرفى ،  
وترتب على ذلك التأثير فى التوزيع الجسى ، مثلاً تركت حروب فيصر ، التى استمرت  
رها ، ثمة أعوام ، كثير من الخراب فى حالة شديده من الخراب والدمار والإعياء .  
وقد تحملت الجماعات الغالية أعظم نصيب من هذه الأضرار ، كما أن الحروب  
والغزوات ، التى رأتها القرون العشرة لأولى بعد المسيح ، كلها عملت على تقيل  
عددهم ، وإضعاف آثارهم الجنسية فى غربى الرين خاصة عامة<sup>(١٩)</sup> . وحين اشهدت  
وطأة غزو الجماعات الجرمانية كان الخراب والدمار يسود كثيراً من الأجزاء ، لى  
أصبح فى هذا العهد أشبه شئ بعمره عظيمه متسعة ، تصمر رهاب هؤلاء العراة  
الفانحين لخصميين ، الذين جاءوا لاحتش عن أقليم حدوده للفتح والعرو . وهكذا  
جاء لقوط الفرييون والبرحميون والفرنجة لذين انتشروا فى مختلف الجهات كما  
جاء النورمان الذين أغاروا على الشواطىء الشمالية واستقروا فيها<sup>(٢٠)</sup> .

ويحق لمباحث أن يذكر أن لمداء العاية، لى كانت تمثل نحلاء فى عربى شهر  
 رين، قد حدث فى الأحصاء بسرعة حوالى القرن الخامس الميلادى، بسبب مجىء  
 الجماعات الجرمانية على شكل هجرات وحركات متسالية، نهبت الأرض وأفسدها  
 وركبتها فى كثير من الأحيان قاء صعبة. ويدكر هارى مارتن Henry Martin  
 أنه فى وائل القرن الخامس الميلادى (٤٠٦ م) طرد لانسون وفتوا أو شردوا  
 أو استعبدوا فى كثير من جهات الرين الأدنى، كما قضى على جميع نواحى النشاط  
 الزراعى و لتجارى فى كثير من المدن المجنكة صفة حصنة وقد حارب أولى  
 الفزوات الجرمانية الكبرى فى القرن الأول قبل الميلاد؛ ذلك أن عروة الكبرى  
 Gimbri استمرت أكثر من أربعة عشر عاماً، وشغلت حروبهم العديدة الخيوش  
 الرومانية زهاء خمس سنوات. وقد واثب المجراب الحرمية الواحدة تلو الأخرى،  
 مثلاً جاءت جماعات السويبي Suevi الجرمانية وعرب الرين واستقرت على الصفة  
 العربية ولا عوف، بسطت نسل هذه الجماعات الجرمانية، إذ لا يوجد من المعلومات  
 عنها إلا القليل، وفى كثير من الأحيان نجد هذا عند التمثيل من «ملوك»  
 تحدى فيه العلاء، وتعرض فيه الار،<sup>(٢١)</sup> وحتى الكتاب القدماء الماصرون  
 قد اختلفوا فيه، منهم من التكون بحسى للجماعات التى توجد على ضفتى الرين،  
 وسدر هذه النقص واضح فى محاولة التمييز بين «جرماني» وكلتي، وعلى  
 وغالانى Galates<sup>(٢٢)</sup> ويلوح أن لأوصاف والمجرات أى حارب، سبب  
 Tacitus عن الجنس الجرمانى لا يختلف كثيراً عن سميات وصفات احسن اعلى،  
 ويؤكد بسبب هذه الصفات وهذه الاميرات حتى يصح من سعدادته قوة والمخير  
 بين هذه الأحصاء على هذا الأساس<sup>(٢٣)</sup>.

وليس من شك أن الجماعات الجرمانية حين أعارت على حوض الرين واجهت  
 الواقعة فى عريه حارب عن طريق البحر والنهر، وكذلك بواسطة استخدام الأحرار  
 الصالحة لملاحة فى الأنهار والرافد العديدة. وقد لعبت الأدوات الكثيره دوراً  
 هاماً لأنها كانت الطرق الطبيعية التى سلكتها هذه الهجرات والبروات، ويمكن

القبول إن أعظم الجماعات الجرمانية، التي تركت آثارها أو صفة، كانت جماعات  
البرنديين والفرنجة. أما البرنديون فمطل منهم يرجعون أصلاً إلى جماعات  
الشمال التي كانت تسكن شمال شرق ألمانيا، ثم اضطرت في النصف الثاني من  
القرن الثالث الميلادي إلى التفتقر والترحال، بعد أن سحق الرومان في اجتذاب  
هجرةهم السامية، عبر وادي رين، إلى موطئهم الذي استمدوا فيه، بقصد مساعدة  
الرومان على الدفع ضد غزو الجماعات الجرمانية. وقد قصصهم برومان لأرض  
الثرثرة لهم في المنطقة ثم قمة بين نورن وألمانيا وبارن وروثهم اضطروا بعد ذلك  
بسبب ضغط جماعات الهون Huns، إلى حمة في أواسط القرن الخامس الميلادي  
بحر العرب، إلى التفتقر نحو الجنوب. ولما جاء القرن السادس فقد البرنديون  
وحديثهم ودخلوا ضمن نطاق دولة الفرنجة. أما الفرنجة فقد صهروا بعد البرنديين  
بغير من أرمين، وما زال قصدهم وموطئهم الأول، على عكس غيرهم من الجماعات  
الجرمانية، لم يتركوا بعد، وكل ما يعرف عنهم أنهم حاربوا الرومان، وكثيراً  
ما اضطروا إلى التفتقر والترحال، غير أنهم في النهاية نجحوا في التقدم نحوهم  
العقيرة إلى حوض الرين وإلى الجماعات التي تقع في غربهم<sup>(٣٤)</sup> وبطهر من محاولاتهم  
المدسة أنهم كانوا كثيري الحركة والشاط، وأن مشاركتهم على غزو السفرة الغربية  
لرين قد توأمت مع نجاح ريمه كلودين Clodion، بعد تمكنوا من إحصاع  
وفتح جزء كبير من بلادهم<sup>(٣٥)</sup>، كما أن كلوفس الذي أعقب «كلودين» قد  
نجح في صد هجوم الرومان وكبح حرج غارات جماعات «ألماني Alemanni»  
والبرنديين والقوط الغربيين. وفي عهد خلفائه، تم تحويل بلاد الفال إلى  
دولة الفرنجة<sup>(٣٦)</sup>.

وإلى جانب الفرنجة نجد عدداً آخر من الجماعات الجرمانية يتقدم نحو حوض  
الرين، ويسجح في عبوره ولإستقرار على صفته الغربية. وطبيعة الحال كانت  
الغزوات المتكررة يصحبها التخريب والتدمير لجميع مرافق الثروة، وكثيراً ما وجد  
السكان الأصليون أنفسهم مضطرين لأن يراجعوا ويتفتقروا إلى الأقاليم الداخلية.

ولارب أن مثل هذه الحجة متكررة ، قد أثر كثيراً في التكوين الحسي ، والموريع  
 الملموي ، في جهات الخوص المحسنة ومن لأمنه صاهرة محي ، جماعت « ثاني » عن  
 طريق ارس وسفراها على الصفة العربية في لأراس والمورين ، كما أن القراصة ،  
 من لسكون والمورين ، قد أكثر من اعرو ولاسفرار على طول السواحل  
 الشمالية ، وكسبت اعدال الذي يعتبره سيبس وPliny من احرمان على  
 حين يعتبرهم لاينو Lagneau وغيره من السلاف ، أهدوا بكثرون من عرهم على  
 حوص ارس ، على بلاد ارس في لصف الأول من اعرل السادس<sup>(٢٧)</sup> . وباعتد  
 أن هذه الجماعات العاربة كثيراً ما ترك وراءها بعض قواها وجموعها حتى في  
 حالات سطرارها في التمهقر والترحال . وفي حالة حوص ارس تمكن أن يكون  
 سب ذلك حصونه العربة وعلى الخيب ، السببه والارراعة والصناعية والتجارية ،  
 وكما ، تمكن أن يشجع على البناء والعمق بأرض هذا الوطن الجديد ، أو أن بعض  
 هذه الجماعات قد سئم وكره لا سمرار في العصب الشاقة ، مداعة الناعة عن  
 القبح واعرو سمرار . وفي مثل هذه الحجة تسفر الجماعات في هذه الأوطان  
 الحارسة ، ويفقد سمرار روائطها مع رلائها ، حتى جنسها الذين تركوا المواصلة  
 الزحف إلى حوة أخرى .

هذه مبرر . سبطه حياه المعتمد الحسي في حوص ارس والأقاليم التي تقع في  
 عرمة في هذا العهد القديم ، ولا بد من الإشارة إلى وصول ووجود دماء أخرى  
 لم يسمح مقامه بذكرها موضع من التفصيل ، فبالأكثر الطول ولأثر في اعبره  
 مارس ٩١٠ و ٩٥٤ م من حجاج ارس إلى اوبه لاس ورحلى ، والاحتلاط  
 سكان هذه حوا<sup>(٢٨)</sup> . وللمهوب - كان حوص ارس به حل في تركبها الحسي  
 دماء جماعت لا عدد ولا حصر ، وكل منهم سعى إلى أصل مختلف ، وكل منها  
 حلت مع سبعة ، وورث صفاته ومميزه حسيه لحيه من بعد . ويعترف ربي  
 Ripity صعوبة هذه الأرسه الحسية ، وسير إلى اعموص بيتي لارس اسنفر  
 مصصيح « كاي » Cetic حتى سنة ١٨٦٠ م . بد أن سكاني ، كما وصفه الكتاب

و مؤرخون قدماء ، لا بد أن يسعى إلى حسن صياغة اللغة ، أشق من أن ينطق  
 بمزجه على الخس ، لدى كل يسكني شيء أو شيء قديم ، على وصف قصير وقد  
 ترتب عن ذلك حصلاً أو صير أن أكثر خطا من « السككي » و « الكلي » ، وكثيراً  
 ما يرجع لاسم إلى أصل حسبي واحد ، على أنه تنكس الحروف ، فيقصر في وصفه  
 المذكور لم يكن عصب لدراسة الخس له اجتهاد ، بل كان يريد تقدير والتعريف  
 من لشعوب والجماعات من ناحية « السكسية » أو « السكسية » ، ومع هذا لا حرج  
 فإن أكثر من سكك القدماء لم يدققوا كثيراً في استعمال هذه المصطلحات ،  
 وحفظوا بها وادب المشككة عقيداً <sup>(٢٥)</sup> ، فكان يجمع القاصد في وصفه الخاص  
 « السككي » على أنه قرب إلى الخس الأبي منه إلى أن يفسر آخر ،  
 وعلى ذلك اتجه ميل إلى عسر المصحح من أصل « ككي » ، وهو جاء إلى حوص  
 ارس الأدنى ، وأحضره معهم إليه السكسية ، التي كانت مربعة لا مربعة ، سكك  
 القدماء ، الذين سبقوا إلى سككي هذه الجهات <sup>(٢٦)</sup> ، أما البرحميون ، الذين جاءوا  
 من الشمال في هجرات متعددة ، فموقعهم ، فبرحمهم ربي إلى الخس السوي ،  
 ومؤرج وصير لهم في القرن الخامس الميلادي ، ويدكر حسن استقراء أو زمان لهم  
 وفرضهم على سكان لأوسين أن تصحح ١/٢ أمدهم ، و ٢/٣ منهم زراعية ،  
 و ١/٢ ما تملككون من عبيد أو أف <sup>(٢٧)</sup> ، أما سكك لارس واهورين فهم  
 عبره عن حيط حسبي ، وكان بين رين وروعه ووقد أطلق صبيعية إلى  
 اتخذتهم الجماعات شبهة في هجرته واستقر في حوص رين وما حوره ، وأن  
 وصل هؤلاء الشبان كان مستمراً حتى كان عهد سطرخين السكسي بن أحرار  
 الخوص ، ذلك تصاحي لدى قرب عليه فقد مات في وجه الرعين من هؤلاء  
 وأمشهم ، بين كانوا يتحدون في عهد لأوسين مقد وف حادة ، وماجد ما أشد  
 الخط وقصص الصرورد ومع هذا فإن أكثر من حجب حوص لارس الأدنى ،  
 وشمال شرق فارس ، تسودها صفة بيوية أكثر من نصف حوصي من مابيا  
 دأبها فصل ما وصل بها من الحجر - بيوية ، التي سميت في دققها منه

قدم لعصور تاريخية ، ولتريحة لذين نعرف على حوض الرين في طرفهم إلى  
الأرضى الفرنسية غدوره ، وحاصوا على دماهم ومهمهم ، تدليل مهم تمكوا من  
المحافظة على أنفسهم الحربية لمدة ٤٠٠ سنة ضد غزواتهم ضد الملاد<sup>(٣٢)</sup> . وفي  
الوقت الحاضر ما زال يوجد فيه ، قمة من هذه البيوتية تشبه قمة النمساكيين  
Flemish في بلجيكا والأرضى الفرنسية مساحة لها . ولوح ن هضاب ومرتب  
حوض الرين مثل القوچ ، والعدة سوداء ، ولأردن ، وما حصل بها من الممرات  
والمتحلات الحسنة ، مثل قنجه بلقور ، حسب دوراً رئيسياً في التوزيع الحسى<sup>(٣٣)</sup>  
ومن من شئت أن مطلقاً لم تقام ساعدت على معرفة وفهم لاحتلاله ، على حين  
كان لأوديه ولجفصات مسرحاً لمجرب الجماعات البيوتية ، التي تولى روجها ،  
وحتلاته ، في كمال الجماعات السكسونية في وسفيا ، ولتريحة في أودية مدين  
ومورن وعمرها . ويمكن القول إن هضاب حوض الرين يسودها الجنس الألبى ،  
ويزر أن يمثل هذا الجنس في اسجفصات ولأوديه ، اللهم إذا استثنينا بعض شعب  
تقدي حوض مورن على حصى منر ، ولكن بآثر لا يلى الخليط في وادي الرين  
دنه ، وفي أحواض رومده وفي القنجات الطبيعية ، التي انقسمها الهجرات طرقاً لها  
كحل فتحة بلقور في الجنوب ، ومهول فلاندر في الشمال . وقد بدأ بحث في دراسة  
توزيع المعادن وتحديد مصادرها ما يساعد على توضيح للدراسة الحسية في هذه  
المناطق ، ومثل ذلك توزيع كل من أمي المعك والولون . ولوح أن هذا التوزيع  
العموي ينفق لدرجة عظيمة مع التوزيع الجفسي ، إذ أنه في فلاندر تسود المظاهر  
النيوتونية بعد أن غطت على جميع المظاهر الأخرى القديمة ، وفي الوقت ذاته في  
الولون ، وهم أصلاً من السج ، في منطقتهم محافظين على لفهم لدرجة كبيرة على الرغم  
من طرد النيوتون لهم وانتقالهم نحو الجنوب . وفي عادة كان النيوتون سيمون أودية  
الأشهر والهيرات وقبلاً ما كانوا يركون المصفاات إلى المرتفعات<sup>(٣٤)</sup> . ويحذر  
من أن يدكر أن يحى الجماعات الحرامية النيوتونية لم تكن جميعه على شكل غزوات  
حرية بل كثير ما حاصوا على شكل هجرات سعية مدته



أما في حافة القرحة الذين ساروا بمشبي في وادي نرين ورو عدد ، مثل ميس  
ومورل ، وفي جهات كثيرة في جنوب ألمانيا ، فقد كانت غدهم رعة الخوصة على  
حسبهم ، ونشأت راحهم يعمون حتى فقه الإحباط بانعاصر الأضية لأخرى ، في  
الأقاليم التي وصلوا إليها ، وسفروا بها<sup>(٣٥)</sup> ، وهم في هذا العمل يشبهون العناصر  
الثرالية التي وصلت إلى كثير من جهات حوض رين لمقصده ويرى بيك  
Peane أن أصله من نخة من النخبة الحديثة سارل يحوطه المعوض ولديهم ،  
ولم أنه يرجح أنهم كانوا يثقلون حذر من المعاصر والجماعات التي استقرت ولا  
على الصفات لشرفه ندين ، وأن هذا التجمع كان المقصد منه زيادة قوتهم في البيع  
ومرو ، حتى من له صلة مباشرة ، بالعمارة ، وحف حتى حوض رين والأراضي  
المجاورة في الغرب ، وحتى بيك أن هذا لأعاد كان يحكم برده صفة سببا صفة  
شدية<sup>(٣٦)</sup> ، لا سبب له صلة مدعاه ، إلى كاه في المصارع ، مورو الرين وأحياء  
إقليم فالاند رسة ١٤٢٠ ، ونحو عدمه كإقليم ، واستمر من لإعداد والصفحات  
ترتب عليها أنهم أصبحوا ، في بلادهم ، إلى معجزة هدم عدد منهم ، وهذا قروا  
أنفسهم طليقة حاكمة على السكان الأصليين ، وأخيرا ، راحة سارل وسببهم ومن  
الجماعات النرويجية التي وصلت إلى رين لأدنى ، وحدها بشر في إحياء بحسبه  
جماعات السكسون ولا حتى ، أحياء ، كلهم راحة في موضع الأصلي إلى  
شمال ، إلى ألب<sup>(٣٧)</sup> ، وقد ساء في فريسيان Frisians في هولند ، وعلى طول  
الشمال ، بين مصب رين ومصب ، إلى ، كما استقر سكسون نرى في هؤلاء .  
ورجح أن أجيال Jules بنقرو في حوض نرين ، وخاصة في منطقة كويون<sup>(٣٨)</sup>  
وحث أن صاف إلى هذه النخبة وصول جماعات الشيكس في الشواطئ الشمالية ،  
وحفات الرين الأدنى ، في القرنين التاسع وعاشر<sup>(٣٩)</sup> ، من جماعات اسواب  
Swabian الجرمانية ورحب على الخوص لأوسط الرين في ٢٠٣ م . وفي القرن  
الثالث دانت لهم جوابات من الرين ، إلى ، من وادي ميس في أحياء ، وامتدت  
منطقة نفوذهم حتى وصلت سبب في تموج في غرب ، غير أن النخبة كانوا أعظم

أثرا وشدها خطا. لأشبه بعد أن سوسو برين لأدنى عجو سدرخ في فرد  
الروم من قديم كيون، ومن سطقة ما بين برين ومير، واستمرو في تقدمه عو  
الجنوب إلى ماسر، وانكسروا نحو أودنة موب ومير، ومن هه تشتروا عرو كما  
انتشروا حموا في وادي ابرين ديه، وحصلوا جمعا في A emanni، في كات  
تسكن الإقليم قبل وصولهم. ولما جاءهم من كاتوا قد أحصوا معظم لأراضي  
في عرو ابرين، وبعد أن أصبحت آسن مقر حكم شرمين، وقب أراضى المربعة  
أحد نفود المربعة عدى في شرق برين. ويخرج آسن كات ديه هه عاصمة  
بمنه لحد عرو، إبانها كات على مربعة مربعة من حدود منطقة السكسون  
الذين كات مجموعهم كثيرة المارة على حوض ابرين ومن جهة أخرى فيها بفصل  
وقوعها عند مقدمة سفوح هضبة لأردن، كات تقع على أقصر طريق بين حوض  
ابرين وحوض ماسر ولهذا كله يخرج شرمين في حوض أسكسون أو ثنين  
وتحصرهم من قاعدة آسن، ومن ثم توسع حتى تمسكها حتى أوصى، عرو حوض  
بها فبر إلى ماسر، وقد ترب على هه التوسع ردد في مساحة دونه، وفي  
عدد سكانها، وفصل هذه المجهودات وسع أسكن رطابا العاصم شحنة من  
المربعة والسكسون ولأسن والدارين والثورجين وغيرهم من الجماعات حرمانية  
التي حلت وكوت في عهد ما بعد في اسم أريد كوحده سياسية (٢٠)

ويحفظ المربعة عرو من شرق حصاره رومانية على حين صل المربعة  
الشرقية عدى غنبا ويرجع سب هذا لإحسان في أن الحصاره رومانية  
لم تثن قد تم ما في حوض برين شرقا، وإن استمر ردف ماسر، والشر  
من روم ولأردن إلى محقق المربعة ماسر واستقر ردف في سب قدر عدي  
شر مسيحية، وبعدهم أسكن حصاره رومانية من مجموعهم ما المربعة شرقية  
فطوا عدى من مسجحة وحصاره رومانية، وكان حد فصل بينهما وادي  
ابن. وهكذا كانت طائفة بقدر حصاره كل من صفته في الحدة مختلف  
ومع رص (٢١) وقد ساعد على توسيع شقها لأحد في حوض المربعة العربية في

مكونين وحدث سياسية خاصة بنفوذهم ، على حين صل أشقؤهم في الشرق متقسمين  
ومتفرقين حسب تعرضهم لضعف الجماعات الخدمية الأخرى لآيية من الشرق ،  
ومن الشرق والتي كثر ما سقرت في وسطهم واحتطت بهم ، ونجح عن ذلك  
أهم حافظوا للدرجة عظيمة على دماهم النبوية عبر أن الانقسامات الداخلية  
بين هذه الجماعات الخدمية كانت حاضرة ، لأنها أضعفتهم في كفاحهم ضد جيرانهم  
في الغرب ، ذلك أن امرئهم أخذوا يردون جماعات الألمان نحو الجنوب ، ثم شدوا  
عليهم المكر حتى أخذهم عن الأرض ، وأخرجوا من بينهم حوص من سكر .  
وهكذا وسع الفرنجة رقعة نفوذهم وسطهم .

وما عظم لدوق الجماعات السلافية ، في القرن السابع ، كانت الجماعات الخدمية  
خط تدفع لأول عن حوض الرين نصفه خاصة ، والحصار الغربي مسيحية نصفه  
عامة . وفصل مقدمة اسكسون في منطقة ماين هيري . ماين وريين ، وشمال هيرمانس ،  
ومقدمة جماعات ثورجيا في منطقة ماين هيري . Saale تمكن الفرنجة والدقرون  
والألماني الاحتفاظ بمناطق نفوذهم في جنوب ماين وعلى الرغم من مقدمة  
الشديدة حج لسلاف في لوسون ، في ماين ، وأحدو يقدمون نحو وادي الرين .  
ومما ذكره أنه أمام هذا الخطر الدائم ، وضد هذا العدو المشاكس حسب الجماعات  
الخدمية أحدهم وإحلافها ، ونحسب محاربة هؤلاء العرب القويين . وهكذا  
أصبح لكفاح بين حبيين وخصماتين محتملين . ومن الطبيعي أن يكون السكندج  
شديد وفاسد ومريب ، ولو أنه نجح في طرد العناصر سلافية ورجعها إلى حيث  
جاءت . ولما عاد السلاف ونجيار ، في القرن العاشر ، في البحار نحو الغرب ، كانت  
وحدات حوص بين يسودها الفس ولاضطرب ، أسكنهم ما ينسب من السكك  
والانقسام . ولم ينصر الأمر حتى تفكك وصمحلل فوجدت على الضفة الشرقية  
للرين ، بل إن دونه لفرجة الغربيين عسباً أقسى تصدع ولاحلل ، وعسب  
إلى عدد من اوحداث ثبوية صغيرة . وهكذا كان حوض الرين خاضعاً لنفوذ جماعات  
معددة متشابهة أهمها سكسون ، ولان ، والفرنجة ، والثورجيين ، وساهرين .

ومن الطبيعي أن تؤدي هذه الحجة إلى تسهيل مهمة رحمة العناصر السلافية والجرية  
التي تمسكت في سنة ٩٥٤م من احتياج ألمانيا وأوصول إلى حوض الرين الأدنى<sup>(٤٢)</sup> .  
ولو أن هذا العهد لم يطل كثيراً ، إذ طردت هذه الجماعات ، وفرضت عليها العودة إلى  
قواعدها الأصلية في أواسط أوروبا

وسير مع هذا التعقيد الجسدي جنباً إلى جنب تعقيد لغوي ظاهر في جهاب  
الحوض المنخفضة . والواقع أن كل تحديد لغوي لا يمكن إرجاعه إلى عوامل جغرافية  
بل إلى عوامل تاريخية ورثها الخلف عن السلف<sup>(٤٣)</sup> . ويشهد الصراع في حوض  
الرين بين مجموعتين لغويتين . ينسب إحدهما مجموعة التوتونية ولأخرى مجموعة  
الرومانية . ومظم هذا النضال مصفة خاصة على الضفة الغربية ، وفي الأراضي المنخفضة ،  
وفي أعلى حوض رين في سويسرا<sup>(٤٤)</sup> . وأهم ما يسترعى النظر أن نطاق التكلم  
باللغة الألمانية يتسع كثيراً عن حدود الدولة الألمانية كوحده سياسية فاعلة ،  
إذ تمتد منطقة اللغة الألمانية من حوض الرين وأواسط حوض امون غرباً إلى نهر  
Niemen شرقاً ، ومن شوايغ ، عبر سيطين شمالاً إلى أعلى نهر دراف Drave  
جنوباً ، مع إضافة عدد من الأماكن المتفرقة الأخرى في أواسط وجنوب  
شرق أوروبا . ويلاحظ أن اللغة الرومانية في الوقت ذاته لم تعد رين ، ولو أنها تقترب  
كثيراً منه ، وخاصة في منطقة فتحة برجندي ، وبالقرب من سفوح هضبة الفوج  
التي تمثلها لغات ، وهي ذات دورها كجدار لغوي حضر لأهمية . وعلى العكس  
من ذلك نجد أن اللغة التوتونية قد عبرت الرين وروافده العديدة حتى أنها  
أصبحت لغة سكان نورن والساروما وجرم . كذلك كان أثرها في سكان وادي  
« إال » في الأتراس ووادي Aar وفي معظم حوض الرين الأعلى . ويرجح أن  
اللغات التوتونية قد انحسرت منذ زمن قديم في أن تسود على لغة الكلت Celts  
الذين كانوا يسكنون هذه المناطق من قبل وحتى في أعظم عصور الحضارة الرومانية  
اردهراً ، حين وصلت روما حدود حصارها وحبسها إلى ما بعد الرين ، فإن هذه  
العممية كانت مؤقتة ومسطحية ، ولم ترسخ أقدامها مطلقاً في شرق نهر الرين مصفة

خاصة . لأنه في جميع العصور التاريخية ، كانت اللغات التيوتونية تسود هذه الأقطار<sup>(٤٥)</sup> . وقد تركزت على اصمحلال روما ونقلها نفوذها ، في هذا القسم من أوروبا ، طرد الثقافة رومانية من كل حيز غرب ألمانيا . وبعد أن استقر الفرنجة التيوتونيون في وادي الرين الأوسط ، وفي وادي أدن ، وبعد أن غزت مجموعتهم بلاد « الغال » ، وتأثرت بالحضارة رومانية لمسيحية ، أصبح مؤثرات نيويونية النصيب الأوفى في تشكيل اللغة الفرنسية المعروفة " Langue d'o " على أن التشديد الروماني صب فائزاً ، على الرغم من غزو الخفاف الجرمانية ، كما أنه في حيز ألمانيا تطورت اللغة التيوتونية معضلاً داخل عبيها من المؤثرات الرومانية . أما في الشمال فقد كان هذا الأثر ضعيفاً ، وعلى هذا فبقت لغة حيز الشمال تعرف باسم : High German ، على حين تعرف لغة شمال باسم : Low German . وفي هذين النوعين ظهرت لغة وسطى تعرف باسم : Middle German . وقد برز في فرانكونيا لهجة فرانكونية Franconian dialect ، وهي خليط ووسط بين الشمال والجنوب .

وسنذكر المحديات بين مناطق حدود كل من هاتين المجموعتين بعد بيان في خاصتين إثنين ، غير أنه يمكن القول إن حفظ نسبه اسماء غير الواضح بين فرن وروان في منطقة ريمس ، يمكن تقديره ، للدرجة ، كغيره أحد العوامل التي سببت والاساس . ويوح أن هذا حصص بعدد دقيقين مسارعين<sup>(٤٦)</sup> وقد كانت الآثار من حدود ريمس ساندجو ، مكافؤاً لألمانية ، وهي ، حسب الحكم في ذلك الوقت من فرن من رومان . كما أن هذه واستمررت اللغة الفرنسية في حيز شرق فرنسا ، على الرغم من شدة مؤثرات الجرمانية ، يرجع في الواقع إلى أن لغة الفرنسية تطورت هنا ، وبعد ذلك انتقلت إلى باقي « بلاد الفرن »<sup>(٤٧)</sup> . ويمكن اعتبار الأراضي المحفظة منطقة مقال بين مجموعتين ، بدلاً من وحد حدود طبيعية فاصدة ، بل تشبه في بعض النواحي ومناخها وسكانها مع جارس . وإذا كانت هولند حكم لهجة نيوتونية قديمة ، فإن الجيكا تتنازعها مؤثرات مجموعتين إثنين

تتمثل في عدة كل من عسكريين و نوور<sup>(١٨)</sup> . وقد ردهه مشكلة عقيد كون  
حوص الذين من في حيا - أورنا - سفر في حيا السياسية ، وأكثرها  
اصغر بأ في علاقته مع جيرانه .

وفي الحق إنه لا يوجد في آخر في العالم ، شغل مكان بارد في التاريخ أكثر  
من - أورنا - و قد أقدم المصور شهد حوصه برعا ، وكما حاشه دأئيل بن شعوبه  
وفي حوصه ، على أرعم من القروى اخبر فيه أن كان يسمى أن جعل من الشهر  
وسيله لظ واصل وحسن التفهم بين شعوب حوصه وخير به ، بدلا من أن  
يفصل بينهم هذا هو موضع الصحيح ، حصة الله ، وما يحب أن يكون عليه  
العلاقات بين حوا وحوص وقد طور هذا الكفاح شأن شهر حتى عدا تمثل  
حوا ، نفسيا من سياسة الكفاح لسيادة الكامة في هذا القسم من أورنا ، في  
محلف المصور ، وب على ذلك كله صهور ، منح حصره ما راب آثارها ممثلة في  
تاريخ أورنا السياسي حدث ، وعكس القوم إنه لم يحدث أن أثر امتلاك حوص  
من الأهر في نه قاره من حوص مثل هذا الكفاح بدتم ، كما هي الحال في  
حوص هذا الشهر ، ومما يسترعى نظر الباحث أن هذا الكفاح كان يتحدد ،  
وكثير ما يعتبر القروى السياسية في حوص قصيرة ، وليس حكامه في القسم  
الوحيد ، ويوح أن منح هذا الكفاح لم يصل بعد إلى درجة يمكن اعتباره نهائية ،  
وعكس أن تستمر هذه الحال بقطرية ، وسوف يظل حوص ، من على شأنه  
المتغير ما دم نشأ اعتمادا على في سياسات دول أورنا العربية ، وقد مضى على  
هذه الحال ره ، فمن من سبب وإنما ناشد حلا مرصيا لهذه المشكلة ، بقده  
بدون حاج كثير ، ولم يصل أحد من حوص إلى نتيجة حاسمة دائمة .

وبحظ أن هذا الكفاح يمكن دأئيل حسب أربعة في غضون على مورد  
لثروه محسنة ، في توحد في حوص راعية كاب أو معدمة ، بل يظهر أن هذا  
الكفاح كان في كثير من الأحيان نتيجة رغبة في فرض نوع من السيادة على  
الشهر به شخص عرص حوص ، ويحتمل أن تشع من حل مشكلة في تطور



أهمية النهر منذ أقدم العصور وقد بدأت مرحلة الأولى حين أحبط الجماعات التي  
تسكن ذلك القسم من أور، و تقع بين نهر فيستولا في شرق وشو طلي، نهر الشين  
في الغرب، وحين لأب في الجنوب، كثر في حركتها ووجدت في نحو الغرب (٥٩).  
ويوضح أن نهر رين لم يقف حالاً دون رحلتها ورحلتها. وقد كانت الجماعات الكلتية  
أولى الجماعات التي عبرت رين ووجدت على طرف في صفحة برجنسي في أودنه دو  
Doubs و لا دور رين، وفي نوب ديه تقدم هذه الجماعات جنوباً حتى أتت  
وادي رين، وسمعت على سدوح اشوخ وهر ديه، ثم وصلت أسير ديه وسمعة  
بحر في النهر عبرت من مصب حده نهر نحو وادي مور، و قد استقر في حوض من  
حتى استقر في حوض شلد Scheldt، وعكس ذلك قدمه على شو طلي، نحو الشين  
وقد استعمرت هجرات الجماعات الكلتية فروا عدده وندت جيوش روما سحرته  
لتأمين سلامة حدود الامبراطورية الرومانية في هذا الاتجاه، كانت هذه السياسة  
الحجر الأساسي الذي قام عليه صرح كلفج من أجل هذا النهر وقد حاول  
الرومان مع هذه الجماعات من دحبون رصيه، و صريح روماني حوض أحبار  
الجلال امدده والحروب لتكثرت التي حاصبت الرومان من أجل هذا نهر ص (٥٠)  
غير أن ذلك لم يمنع حاج بعض هذه الجماعات بغيره من اوسون في في والرون  
وميليه في أكثر من موضع وقد تقدم جماعات الكمبري نحو الغرب  
وصرفات لأمبراطورية ونديه عند رين، وأثر حجاجهم مع الرومان،  
على حين كانت الجماعات البيوتونية الأخرى تقف نوب لأب فمدته إيطاليان  
دتها، و قد حذر ملاحضته أن جماعات كمبري ككتنه تحت في هجرها  
وحركتها لأودنه سمعة في حفرها نهر ورو قد حتى تؤدي من حوض رين  
إلى جنوب، كما أن الجماعات البيوتونية تحت صرق مبيعة رئيسية التي تربط  
بين حوض بحر لأصن متوسط و بين حوض شلد، وحين سنة ٧٢ ق م  
تمكنت الجماعات الجرمانية من أن تستقر وتثبت قدمها على صفى من لأغنى،  
و حجت في غور نهر رين في مصفها سنة بر فده كمر.

ولما جاء قيصر بدأت سلسلة من الحروب ضد هذه الجماعات الجرمانية ،  
 وكان لبيدن رئيسي لها حوض الرين دانه . وبفضل نجاح قيصر في هزيمة  
 الجماعات الجرمانية عند مدخل فتحة رينندي أصبح الرين الأعلى ، وقد تغيرت  
 صفته كهر ربط بين لأراضي على حده إلى حد سياسي وحاصر حربي بفصل بين  
 قيصر والجماعات الجرمانية ، إلى فقد يهودها وسلبها على الضفة الغربية . وقد  
 أطلق قيصر لفظ بلاد الغال على جميع الأراضي الواقعة في غربي النهر ، وأعلن نفسه  
 حاميًا لحكامها من الجماعات الكلتية التي خضعها من بر صلم وبطش الجماعات  
 الجرمانية . وهكذا ، حيث روما نمت بمناصب حصارتها وثقافتها إلى هذه الأقاليم  
 رومانية جديدة . ويمكن لغال بين نجاح قيصر عند مدخل السهل بين هصلي  
 اقويج وحو إلى أهمية تاريخية عظيمة ، إذ به تمثل نهاية مرحلة الأولى من مراحل  
 الكهرج من أجل من وسطاء حبه ، وذلك وضع أساس هذا النوع للديم  
 قراطية ، سيطرة على حوضه . وقد منع قيصر من حبه الانقسام الداخلي التي  
 كانت تسود جميع الجماعات الكلتية ، وفي الوقت ذاته انتهز فرصة هذا الضعف  
 لإقامة حد فصل ما بين « بلاد » من جهة ومناطق الجماعات الجرمانية من  
 جهة أخرى . ولم يقتصر نظم هذا الخط على أعالي حوض الرين بل شمل حوض  
 النهر جميعه . وقد قام قيصر بسلسلة من الحروب والأعمال الحربية للقضاء على خطر  
 وبهذا الجماعات الجرمانية التي كانت قد استولت على صربي النهر في الحوضين  
 الأوسط ، الأدنى ، وتمكن من هذا العمل لأنه لأسسه لشبكة من الرين بين  
 سكان صربيه شرقية وغربية . من كان قيصر قد فشل في نيلت أقدم الحصاره  
 وسيدده لروم به على الصفة الشرقية ، فإنه بهذا العمل قد أوضح السبيل لمن جاء  
 بعده ، وهكذا أصبح رين حدًا طبيعيًا كما كان حدًا سياسيًا<sup>(٥١)</sup>

أما مرحلة ثانية فقد عرفت عن انشور العظيم الذي شمل الجماعات الكلتية التي  
 سيطرت في بلاد الغال ، إلى بعد أن أصبحت ضمن نطاق الامبراطورية الرومانية ،  
 بدأت بمقدونيمها لقومية لأصلية ماتدريج بسبب تمثيلها احصاره لرومانية ،

وكثرة الاحاطة بين لأحساس . وعظم انتشار اللغة اللاتينية فيها على حساب اللغة  
لغة لمسيحة . وقد أوضح فيصر آراءه بجلاء فيما يتعلق بالدين . ولوح أن هذه  
الآراء المتعلقة بأهمية هذا النهر قد كتبت لها الخلود ، لأنها أصبحت محور  
للسياسات المختلفة التي جاءت بعد ذلك . وتتلخص هذه الآراء في أنه يرى أن  
سكون حوض النهر جميعه في يد دولة واحدة لأن تسميته تؤدي إلى خلق مشكلات  
عريضة لا دنى لها . وقد سارت الجماعات الجرمانية على هذا السق ، لأنها حاولت  
مصرر يدب قدمه على سمي النهر كإن روم . ومن بعده « بلاد لمان »  
محب هذه سبيل . فمثل أن عنة في اليوسع شرق رين ، قد محب رومان على  
محاولة لاستمرار وسط يعود على سبيل نهر رين وأعلى الدانوب وسويسره

وقد كان طابع الرين وروون أهم وأخطر حدود الألمان بين حوض البحر  
الأبيض المتوسط وشمال غرب أوروبا ، وكان شهر معروف على هذا الخط رئيسي سويسر  
So rare ، وسمه اسبورج ، وسافرن ، وماينرون ، وكهسبر ، وكولون وغيرهم  
Nymwegen ، وكلمه سنه رومان في طول وعرض حوض الرين تدرسة  
والأشراف على الحوض ، كما كانت حقائق لا يصل بين حصنه هغيب ، وفتحه وحسدى  
وهنق ساقرون من جهة ، ووادي السار وحوض الرين الأدنى من جهة أخرى (٤٢) .  
وقد كانت الجماعات الجرمانية ينهر الرين لاقصاص على عدوها ، واستمر  
مما كسبها نرومان حتى أصبح تاريخهم في حوض الرين سلسلة من الحروب الدفاعية  
عن مناطق يعودهم ، وحطوط مواصلاتهم . وفي أقصى الشمال فقد ارومان سلطنتهم  
على الصفة الشرقية للرين الأدنى ، وبدأوا يطورون إلى بحرى النهر في هذا القسم  
كأنه الحد الفاصل بين امبراطوريتهم وممتلكات جيرانهم

ويجدر بنا أن نذكر أنه إذا كان ارومان قد عملوا على نشر حصارهم وتقديهم  
في حوض الرين ، فإن هؤلاء الذين كانوا يسكنون منهم حوض قد أخذوا يتشربون  
الشيء الكثير من حصاره وثقافة جيرانهم الجرمايين . ولما جاءت جماعات الفرنجة  
والأدنى تطرق أبواب الأمبراطورية الرومانية ، قاومها الرومان بشدة ، غير أن بعض

ار حوض أحد يستقر في حوض نك ، وفي أعلاه أسود ، وفي الأراس ، وهشيبا  
 Helvetia . وحول وسط قرن الرابع الميلادي عذب الجماعات الجرمانية تعرف  
 وسمي من حوض ، وترت على ذلك استقرار جماعات ألمانى Alemanni في  
 حوض الين الأعلى ، وفي أعلاه كان له حوض يقدمون نحو الين الأدنى ،  
 وأحدوا استقرار على صف مور ، وأمر ، وشتروا حتى وصلوا إلى حوض شيد  
 واسامير ، حيث سمح لهم الرومان للإقامة في هذه المنطقة . وعلى هذا الأساس بدأت  
 تظهر صفات الشعب على صورين متميزين أحدهما صخرة رومانية على الضفة  
 الغربية ، والأخرى حوضه على الضفة الشرقية ، وكل من الحوضين مضمونه  
 في معارضة الآخر . وفي أواخر هذا القرن عاد الفرنجة إلى حوض حوض الين  
 ولإعاده على هضبة اللورن ، ووصلت تلك الجماعات في قدمها غربا حتى  
 حوض باريس<sup>(٥١)</sup> وتولى رجم هذه الجماعات وبعدت دوار التقدم والتفكير  
 عبر أنها تبحث في النهاية في توسيع حدودها على طول نهر الين ، وهددت  
 الامبراطورية رومانية في القسم . وفي هذا الوقت ظهرت جماعات الفرنجيين ،  
 التي كانت تسكن ضفاف نهر فارت Warthe ، وقد وصل بهم النصف إلى حوض  
 الين ، وسمح لهم الرومان بالاستقرار في ستر رت وأودنالد ، وكثيرا مما كانهم  
 الجماعات تأتي . وفي أوائل القرن الخامس عذب جماعات السوي Suevi والاندال  
 من راحة نحو الغرب ، ونهر جماعات الفرنجيين هذه المنطقة بدمهم نحو  
 مضيق سبيير Speier وقد طغى فخرت وغرب ، من وسط أوروبا ، وشرقها ،  
 على حوض الين ، وحده تقطع نفسها في هذه الحوض ، وفي الامبراطورية  
 رومانية دنتها ، على رغم من مدومها شديدة بسمرة . وبما جاء لظول تحت  
 قيده أمانا Attia كان في قهه فتحة برندي ، ومنهم توصلوا إلى حوض هضبة  
 الين ، ومعظم « رتد » ، ونعموا السحب ، ونديمير في مدون حتى استولوا  
 عليهم<sup>(٥٢)</sup> ، ولم يقد يوقف سوى صغارهم إلى الفيفر في سنة ١-٤٨٠ ، وهكذا  
 تمكن بقوا هذه الحوض لاسوي ، ويمكن ، فقد حتمه لأورمة القرية

ثم دحره تشنه فندس بعد أن أصبح نرين مشرقاً ليراع بين الجماعات خدانية  
 نفسها، إذ بها أصبحت أسكن صفتيه، ولم يعد شكل من الرومان أو الكلت فيه  
 مصلحة مباشرة، لأن النهر يجري في أرض سكها جماعات خرمانية، من مسعه إلى  
 مصبه. وهكذا طورت مشكلة نرين خدانية وإسياسية، إذ أن الراع عدو  
 لم يعد حصر على طرفي كفاف على صدفة من مهمته وحدث سياسة بعض  
 بعيداً عن حوض النهر. ونوقع به بعد سقوط روما، وترى أنها لها  
 مشاعاً بين الجماعات الجرمانية أصبح من المعتد أن يصر على نرين كأنه يمثل خدانية  
 بمعنى الكرامة. وإذا كان الكفاف بين النهر والحدود قد انتهى في صالح الجماعات  
 الشمالية، فإن عهداً جديداً من الكفاف قد بدأ، وعلى ذلك الكفاف بين الشرق  
 والغرب، لأن جماعات الفرنجة، والقوط، والارحميين، والأدني، والسكسون،  
 أخذت تدورها تعمل على شعر الراع متى أحدثت السحاب لرومان من مدن  
 وإذا كانت أهمية نرين من ناحية الحرية والسيادة قد ضاعت بعض وهي  
 والصوم، فإن بعض روم قد مثل مدر، وهي Nahe، وكوش Queich، ولوتر  
 Lauter، قد أصبحت جميعها تمثل حدوداً جديدة لها خصوصيات وأهمية في  
 مدنها الخاصة.

وقد أخذ الفرنجة يهدمون نحو مائة على حين أخذ الألمان يرحلون نحو  
 الشرق. ولم يلق لهم المدحون مقاومة تذكر، دحج الفرنجة في سنة ٤٨١ م، في  
 بسط نفوذهم على معظم فرنسا، دحج عنهم كلافيس في صدغ حوض الراين  
 والارحميين إلى حاسه. وهكذا دحج الكفاف بين جماعات له نحة على الضفة  
 الغربية وجماعات لأدني على الضفة الشرقية. وقد حج كلافيس في صدغ الألمان  
 من قسم لأدني، وفي أوائل القرن السادس دحج حوض نهر نكر من  
 أيديهم، وذلك تب لفرجة سيطرة على نرين، ذلك سيطرة على دامت رهان  
 دحج من رومان، ولم يكن صغوه، سوى دحج حدة من لجراب العميق  
 إرادة من الشرق نحو الغرب، وفي من سبع، حسب صفة جماعات سلافية على

مؤخره الجماعات الجرمانية في الشرق، حتى أصبح راما عليها أن تقدم نحو العرب<sup>(٥٥)</sup> ولما زال خطر هذه الهجرات عمد الفرنجة، في أوائل القرن الثامن، إلى محصين أنفسهم على شواطئ البحر، واحتصن جماعات الفرنج بين Frisians والسكسون، وبفصل مجهولات شرلمان صار البحر يجرى في وسط أراضي الفرنجة وحدث غير أنه عقب وفاته في سنة ٨٠٤ تأثر بوحده من نتيجة غميه انقسمت إلى ثلاثة وعي أنه من بعده فرد سنة ٨٤٣ م، قسمت إمبراطورية الفرنجة إلى أقسام ثلاثة، روعي فيها أن يضم كل منها شعباً متقاربة في الجنس، واللغة، والدين، والاتجاه السياسي، ومع هذا كله فقد تربى على هذا انقسام ضمن وحدة حصص البر في جميعه، إذ أن مدبر لشؤون، والاحتمال، وكثرة حدود السياسية، قد حثت في عدد من مشكلات السياسية المعقدة وقد أعاد مع هذه مرسن Mersin سنة ٨٧٠ م، إلى حصص البر، وحدثه وحتم شمله من جديد، وأصبحت مملكة الفرنجة التي تسودها اللغة الألمانية، حاضرة لألمانيا<sup>(٥٦)</sup> وعلى ذلك أصبح من في بعض أجزائه يمثل حد عربياً لألمانيا بعد أن كان شرعاً طبيعي في وسط إمبراطورية شرمان. وعكس اعصار معاهدة مرسن بين شارل الأصغر ولويس الألماني حادثة هذه المرحلة من التاريخ السامي لفرنس، أما المرحلة الرابعة فقد رأت عهد من لافلاق والاضطرابات، وانقسمت الدولة العربية إلى عدد من الوحدات السياسية الثانوية، بعضها قام على أساس وحدة اللغة أو التشايد، على حين قام البعض الآخر على أساس جنسي وهكذا ظهر النورمان، والسكسون، والألماني، والفرنجة، والاشوريون، والدقاريون، على شكل شعوب معزولة منعصمة وقد طبقت دولة أورنج ملكاً متبعاً بين طرق النزاع على حديدها في الشرق وفي الغرب. وقد ساعدت هذه الاضطرابات مستمرة على نجاح عروب النورمان والسلاف والمجيار Magyars، الذين حاربوا ودمروا كل ما وصلت إليه أيديهم، ودين يحجوا في احتياض ألمانيا، والوصول إلى حوض برين الأدنى في أواسط القرن العاشر<sup>(٥٧)</sup>. وقد طبقت الصفة الشرقية على حثها من الانقسامات الداخلية بين حكام مقاطعاتها طوال القرن



احدى عشر على حين كانت الضفة الغربية توحد قوتها ، وتجمع كلمتها حتى أصبحت  
فرنسا عززة الحيات تنهب القرص لبط نفوذها ، وللتدخل في شئون عشيرات  
الولايات الألمانية الصغيرة المحاورة ، لى ما كانت تقوى على الدفاع عن نفسها . وإذا  
كان حوض الرين قد دخل ضمن الامبراطورية الألمانية في القرن الثالث عشر ،  
وسادته اسكينة ، لاسميرار واصايسه ، وتمثلته الحضارة والمهابة والرفاهية كما  
يسند من حانه بعض المدن الرئيسية مثل ستراسبورج وماينز وكولون ، فإن هذا  
العهد لم يعل كثيرا ، لأن هذه رودف سنة ٢٩١ كانت يد العوصى بين ربوع  
هذه الامبراطورية حرمانية مقدسة ، وأصبح حوض الرين مبداء الكفاح شديد ،  
وانتشرت فرنسا هذه بعرصة الموسيع وقعها على حساب جيرانها في الشرق ،  
وتحكت في تعديل حدودها الشرقية وسط نفوذها على نهرين ، والاستيلاء على  
اقليم ورسى ، من بعد مفتاح الرين الأعلى . وهكذا مهدت فرنسا لتسليم  
الاستيلاء على الأراض ، وعنده اخرى كان يعود فرنسا في أوائل قرن الرابع عشر  
بسود الأراضى المنخفضة ونورس ورسى ، وكذا عدد من المقاطعات الأديبة  
في آخر ، بحسبة من الحوض ، وهذا هو في واقع الأساسى اندى أحدث فرنسا  
من عليه سياسة وصول إلى الحدود الطبيعية صيرورة ، من يجب رسمها نصا  
جميع الحواصى السند ورسى والسودون ونورس ، ونفق مع تلك حدود القديمة  
الى رسى ، فصر رسى . في واسط تلك الحوض عشر أحصت الأراض ،  
وأصبحت فرنسا تشرف على عمق ساون وطل على نودى لأحدوى ووى  
القرن السادس عشر كان حوض الرين مسرحا لحروب الطوائف الدينية بحسبة ،  
ومبداء للصراع والسفسة من الأسر الحاكمة ، وخاصة سرقى هابسبورج وقلمو :  
Valois . وقد ساعدت حالة الانقسام التى بدت بين ولايات ألمانيا على تكوين  
فرنسا من وضع حدودها الشرقية على أسس ودينامية سنة (١٥٨١) . وقد ساعدت  
الأجزاء العليا والأحد ، من الحوض حراستها في سدى تكس فرنسا ،  
والحصول على استقلالها . ومن ضمنى شير استقلال هولند وسويسرد . كثيرا

من المشاكل بين ألمانيا وفرنسا ، وخاصة مشكلة نورن القوي بين دول غرب أوروبا . ويحذر من أن يدكر أن مشكلة نورن القوي قد طمرت كثير من المدن السابع عشر ، وكثيراً ما حبطت السياسة بين لأغراض مدسة والمثل السياسية البحتة . وقد أصبحت هصنة لورن منطقة خطر "المصمى في حوض الرين ، وكان الفرنسيون قد حولوا متروبول وفردين بين قواعد الزكاري لمصمى نحو شرق ، على حين كانت الألزاس منطقة حدود بين فرنسا وروسيا . وفي سنة ١٦٤٨ كانت ستة كانت ألمانيا مسرحاً لحروب طاحنة ، ورأى أراضها خيوش كثير من الأمم القرية والبعيدة ، ونالها من الخراب والدمار ما حمل بعض آخرها قاعاً صفصفاً . وقد كان يصيب حوض الرين من التحريب والتدمير أقصى وأمر ، لأن سنة عظيمة من السكان قد هلكت أو شررت ، وقد انقصت له لم يسبق به أكثر من ثلث مجموع سكانه . وقد تروى على صبح وستة ليا سنة ١٦٤٨ ظهور فرنسا حديثة مقسمة بين أكثر من ٣٥٠ وحدة سياسية لأراضة يسها ، وفي وقت ذاته خرجت فرنسا ، وقد أصابت معظم الألزاس واللورين ، ومهدت قدمها على الضفة الغربية ، وأصبحت بسط نوعاً من النفوذ والاثراى على الضفة الشرقية<sup>(٥٩)</sup> . وهصل تشجيع فرنسا تكونت حرب الرين سنة ١٦٥٨ ، ومعنى ذلك فصل الحوض عن باقي لوحده الحرة كبرى ، وبدء ظهور روح استقلالية النمساوية . ثم كانت حملات لويس الرابع عشر على مكن اعتبارها من أعظم الحملات الواسعة النطاق التي حدثت في حوض الرين . ولا يسهل انقاء تتمتع هذه الحملات وطرقها ووسائلها ، ويمكن أن نذكر أنها تمكنت من إخضاع كثير من الولايات الألمانية على الضفة الشرقية ، ووصلت إلى أحوص ماى وسكر . وقد شمل التحريب والتدمير معظم أجزاء الحوض ، وتركزت بعض الجهات خاية من السكان ، ومن معالم النشاط الشرى . وقد ركزت معاهدة رويك Ryswyk سنة ١٦٩٧ ، التي وصفت حداً لهذه الحملات ، الحدود الفرنسية بحيث تشمل الضفة الغربية للرين . ولما مات لويس سنة ١٧١٥ ، بعد أن اشتترى في حرب الوراثة الإسبانية ، كانت فرنسا

هلم مهمل فرنسا، شت حوص ارن طوال هذا القرن الثامن عشر، بدليل  
عولاهب سمده في سنوات سنة ١٧٣٣ و ١٧٥١، لتوسيع منطقة نفوذها، ولتأمين  
حدودها الشرقية، مهما كان الثمن الذي يطلب اليها دفعه في هذا السبيل. وإذا  
كانت حروبها مع إنجلترا قد أفقدتها الشيء الكثير من امبرطوريتها لاستعمارية









وحده . ويرى يكون ذلك الفشل واحداً بين أن فكره القومية أحسن تدبر وتعمق  
بقوه في ولايات لألمانية ، عبر رعدة روسيا الناهضة من جهة ، وإلى ظروف  
القارة الأوروبية السياسية من جهة أخرى . وإذ وقع أن كل تقدم في الروح القومية  
الألمانية كان معاً ، تأخر تحقيق مطالبه خاصة بالسيطرة على الرين من  
جانبه . وقد حاول هؤلاء أن يكونوا يجمعون بين ولايات الرينيه تحت راية  
واحدة غير أن نهضة روسيا وسائر القوى في عهدها تنظيم القوى السياسية  
في غرب أوروبا وبرسها ، حيث دور كوس مثل هذا الاتحاد . كذلك كانت محاولة  
ببيلون سنة ١٨٦٦ ، بقصد حصول على مناطق لاندو Landau ، وساربركن  
والكسمبرج وبندجكا ثم عقد معاهدة عرفت مع روسيا بقسم الحساب بين  
الفرنسيين ، وجميع حد متدبر كل من بيلون<sup>(٦٣)</sup> غير أن هذه المحاولة كان نصيبها  
الفشل . وقد بدأ مؤتمر اسن ، متى اجتمع بحدث مشكلة دوقه كسمبرج ،  
هذه المرة . ثم ير حيدر كسمبرج ونحوه من حصونها سنة ١٨٦٧ . ولما  
حاول الفرنسيون عقد علف ثم كي بين فرنسا وبندجكا ، وقعت بريطانيا وبروسيا  
موقفهما من فرنسا وفشل المشروع . وقد أدت هذه المعارضة إلى عوده بساط السكتات  
الفرنسية من نظريته وثلاث حروب من Quarant وثلاث ملو Muller ، الذين أخذوا  
يكتفون عن حدود فرنسا الشرقية ، وعن قمتهم بين أسنة فرنسا<sup>(٦٤)</sup> ، وبدأت  
كلاب نابليون الأولى « لائحة فرنسا بدون رين ومقاطعاته وبحيكا » تتكرر  
ودون من جديد . ولم يقف الحدث عند هذا الحد بل أن شارل ملو أخذ يكتب  
عن حدود فرنسا على الرين نصفه حصه ، ونظمت أن يعبر الرين من ستر سمورج  
حتى كوس وحده حمر فيه يحب ، طها فرنسا كما تقصى بذلك ظروف طبيعتها .  
وعن هذا الأساس كان يذهب إلى حد المطالبة بإعادة كولون إلى فرنسا . أما الخاب  
لأنه في مكان شديد اليقظة والحذر في كل ما يتعلق بمخوض الرين . وكان بسمرك  
تمثل روح ليا الخدمة . وقد أعيدت حرب السبعين في ١٩ يوليه سنة ١٨٧٠ بين  
فرنسا وألمانيا ، كان النزاع على الرين أساسها ، وكان حوضه ميدانها الرئيسي<sup>(٦٥)</sup> ،

وهنا نمر بوضوح المرحلة الخامسة والأخيرة في تطور التاريخ والسياسي للبحر.  
يصيق انقام عن تسع أسس وأضوار هذه الحرب التي انتهت بفوز ألمانيا ،  
وعقد معاهدة فرانكفورت في ١٠ مايو سنة ١٨٧١ . وقد رتب عليها أن أصبح  
البحر ، بعد أن صمت ألبان لآراس و بوردن إلى دفتها ، بحري وسط أرض أدبية  
ما بين بل على الحدود السويسرية ، وإصرح على الحدود الهولندية (٦٥) وهكذا  
أصبح الأمر بطورية لأداسة جديدة ، بعد عريته قرب في الحرب السبعينية ، مركز  
الحدودية في دائرة جوب القوي سة لأداسة ، وعدت تملك الرين من الحدود  
السويسرية إلى الحدود الهولندية ، غير أن هذه الخلة احدها لم ترس على البحر  
عربي أوربا إلى حيث تشد راحة و طمة أدية ، ساحة للجهود إلى ساحة أخرى  
بعده عن هذا الكفاح المرير القوي ، بل كانت نتيجة عكس هذا كله . إذ بدأت  
القوى السياسية الأوربية بوجه حدة جديدة بطرق غير مباشرة أساسه لا يمس  
في سلسله من الأعمال والحركات السياسية ، وشركت اندر جمعها في هذه العاصفة  
الجديدة ، وبدأت القوى العظيمة رسم خططها ، وتشكل سياساتها على غير العواطف  
والشديد المعروفة ، التي كانت قبل ذلك تعدد أهداف توسع السياسي أو الاقتصادي  
لكل منها . ولاحظ أن الطامع الذي كان ساد هذه السياسات والصورات ، كان  
تشيده بركة أمراطورية ، وري كان ذلك ساحة صناعية لأثر يهتبه الصناعة  
والاقتصاديه التي شملت معظم هذا القسم من القارة . ولوح أن هذه الموج  
الاقتصادية قد أصبحت لعمد الرئيسي في هذه المرحلة من مراحل الكفاح من  
أجل حرص الرين (٦٦) وإذ كان خط السبعينية قد وصف حد مؤلف بمطال  
الفرسية في هذا الخصوص بأنها سابع عوده السياسة الفرنسية إلى لاهتم الشديد  
بعد أن أحد الخوص يخطو خطوط وسعة في مهنته الصناعية ، وبعد أن استثمرت  
موارده الطبيعية وإرداد ثروته وعظمت أهميته (٦٧) ، ومن من شك أن الهبة  
الصناعية قد جعلت من حوض الرين وحدة صناعية عظيمة تعتمد على الحديد في  
اللورين والفحم في حوض السار وقسم الزهر والموتس في سندجو Sandgau ،

وعلى أساس اسنهر هذه الموارد المدونة قامت صناعات عديدة كما أن إنشاء شبكة  
من الخطوط الحديدية ربطت أحرار الحوض ، و تقدم العظيم في ملاحاة نهر الرين  
وروافده ، وحفر كثير من القنوات ، سهل عمدة ، من أن ، كل هذا حمل  
حوض رين وحده صناعة كبرى لا تطرح في عدم ، وفي وقت دنه يش  
ح ، أساساً من حياه ور ، اصاعيد وادوية وادوية (٢٥) وقد عورب  
أهمية ذلك الوحده حتى أصبح مداع عبيد كل محاولة لاختراق الحوض بها  
مسألة لا يهتم لها أور ، فحسب أن مهمتها جمع ، يمكن حوضين مشكاه من  
صاحب في هذه المسألة ، ومعنى كاه ، وبن حوض و كفاف  
من حاه ، لم يمد فاص على طريق برع لأصاح في أصبح مهم أور ، ولعله جمع ،  
ولو أن حاة الحرب أو السلم في ليرة ما ، مع مداع ملاقات سلسلة من  
المسكرين لأتاني والله - في هذه حاة

وقد عرفت فرنسا كما عرفت ، يا مهية هذا ، فظهر في هذه مشكاه  
المقدمة ، وبدأ كل منهما بواجه حقائق حاة حده قد عهده الحصة وقد عور  
صدي هذا الرابع في صلب الحوض ، ساسي الآ ، و غيره ، ساسة ، حتى هؤلاء  
الذين لا يهتمهم الأمر مباشرة ، بأنه مثل عقد مشكاه لأور ، ومهمهم كاه  
طرق خصومة مشر ، حاه على وجه الرضى ، وهذا رجع إلى أنه في وف  
الحاضر يصعب بل يستحيل تحديد مواطن الخصومات السياسية ، حصرها ، لأن  
هذه في أعداد خمس عن قرب أو بعد مصاح لدون الأخرى ، وعلى ذلك أصبح  
لزم أن نقول هذه الدول كلها ، وشترت ، عمل في كل ما يدور بشأنها ، وقد  
ما أصف ، إلى ذلك حاة الطرفين المتخاصمين ، من كلامهما اسمي جهده وسلك  
الطرق المختلفة بقصد اجتذاب حليف يشد زرع معوناً ومدا ، في أسلوبي  
الحرب ، أمكن تحليل حركة النشاط السياسي في هذه الفترة ، ومعنى هذا أن ذلك  
الرابع قد عدى طرق الخصومة إلى غيرها من ندون ، وما كان حده بورر الهوى  
بهم الجميع بدون تمييز ، يرتب على ذلك أن أصبحت أور ما عورده عن معسكرين



من هذا كله يصح أنه عند مقابلة كفة من أي سنة على ظهور مشكاة  
حوصل من مسدودها لأمر حديدية أو مائية غريبة . مزال هذه مشكاة  
قائمة . ومزال حديدية . وكلاهما . متعديا . حديدية . حتى الطويل .  
وتعكس مزال من حديدية . تمثل هذه مشكاة . حديدية . حديدية .  
قائمة . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .  
و كثره . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .  
وفي هذه حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .  
الحديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .  
حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .  
حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية . حديدية .

## مراجع « القسم الثاني »

- 1- Bantard W.O. and Visser S.S. "Economic Geography of Europe" London, 1931 pp. 45-46
- 2 Cleland H.F. "Trade routes in prehistoric Europe" Economic Geogr., 1927 vol. 3 pp. 232-237
- 3 Wallis B.C. "Europe" vol. 1 Stanford's Compendium etc London, 1924 pp. 324-325
- 4 Snickleton M.R. "Europe, a regional geography" London 1934 p. 114
- 5 Cundall L.B. "Western Europe" London 1932 pp. 3 etc
- 6 Addis W.E. "Christianity and the Roman Empire" London pp. 3-5 + 46-47 etc
- 7 - Cundall L.B. "Ibid" pp. 34-35
- 8 Ripley N.Z. "The races of Europe" London 1899 pp. 219-223
- 9 Finot J. "Race prejudice" London 1906 pp. 236-237
- 10 Keane A.H. "Man, past and present" 2nd. edition Cambridge 1920 pp. 503-507
- 11 Haddon A.C. "The races of man" Cambridge 1924 p. 55
- 12 - Haddon A.C. "The wanderings of peoples" Cambridge 1927 p. 40 etc
- 13 Keane A.H. "Ibid" p. 457
- 14 Finot J. "Ibid" p. 238
- 15 Finot J. "Ibid" pp. 239-240
- 16 Keane A.H. "Ibid" p. 458 etc.
- 17 Haddon A.C. "The wandering etc." pp. 42-44
- 18 Stegemann H. "The struggle for the Rhine" London 1927 pp. 11-17, etc
- 19 Addis W.E. "Ibid" pp. 46-48 etc
- 20 Stegemann H. "Ibid" pp. 18-21 etc
- 21- Ripley W.Z. "Ibid" p. 223 etc
- 22 - Keane A.H. "Ibid" p. 514 etc



- 23 - Finot J. "Ibid" p. 240 etc
- 24 - Finot J. "Ibid" p. 244
- 25 - Peake H. "The English Village" London 1922 p. 28 etc
- 26 - Haddon A.C. "The wanderings etc." p. 44
- 27 - Finot J. "Ibid" p. 251.
- 28 - Finot J. "Ibid" pp. 251-252
- 29 - Keane A.H. "Ibid" pp. 513-514
- 30 - Peake H. "Ibid" p. 81 etc
- 31 - Ripley W.Z. "Ibid" p. 144 etc.
- 32 - Ripley W.Z. "Ibid" p. 156
- 33 - Stenbridge J.H. "Germany" London 1932 pp. 102-103
- 34 - Ripley W.Z. "Ibid" p. 257
- 35 - Peake H. "Ibid" p. 71
- 36 - Peake H. "Ibid" p. 99.
- 37 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 104-106
- 38 - Peake H. "Ibid" p. 100
- 39 - Peake H. "Ibid" pp. 108-109
- 40 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 107-108 etc
- 41 - Cundall L.B. "Ibid" pp. 358-359.
- 42 - Haddon A.C. "The wanderings etc." pp. 41-42 etc.
- 43 - Keane A.H. "Ibid" p. 504.
- 44 - Cundall L.B. "Ibid" pp. 32-33
- 45 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 138-139
- 46 - Dawson W.H. "Problems of the peace" London pp. 107-108 etc.
- 47 - Wallis B.C. "Ibid" pp. 321-322
- 48 a) Ripley W.Z. "Ibid" pp. 114-115  
b) Wallis B.C. "Ibid" pp. 388-389
- 49 - Keane A.H. "Ibid" pp. 512-513
- 50 - Haddon A.C. "The wanderings etc." p. 43 etc
- 51 - Stegemann H. "Ibid" pp. 22-23
- 52 - Ormsby H. "France" London 1931 pp. 325-326
- 53 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 105-107
- 54 - Peake H. "Ibid" pp. 82-83
- 55 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 107-109.
- 56 - Stenbridge J.H. "Ibid" pp. 109-110.
- 57 - Haddon A.C. "Ibid" pp. 43-45 etc.

- 58— Wallis B.C. "Ibid" pp. 324-328
- 59— Stegemann H. "Ibid" pp. 121-122
- 60— Stegemann H. "Ibid" pp. 273-274
- 61— Stegemann H. "Ibid" pp. 309-311
- 62— Stegemann H. "Ibid" pp. 351-353
- 63— Stegemann H. "Ibid" pp. 362-364
- 64— Muller C. "Nos frontieres du Rhin" Paris pp. 17-23 etc
- 65— Dawson W.H. "Ibid" pp. 260-262 etc
- 66— Steve F. "Germany and Europe" London 1928 pp. 3-6 etc.
- 67— Steve F. "Ibid" pp. 27 + 54 etc
- 68— Dawson W.H. "Ibid" pp. 120-122.
- 69— Blanchard W. "Iron and steel industry of Europe" Geog Journal, vol. 27 pp. 247-263
- 70— Dawson W.H. "Ibid" pp. 123-125 etc

محمد عبد المعظم الشرفقاري

## فهرس الكتاب

### القسم الأول

١	مضامير الحرافة الطبيعية حوض الري
١	صبيحة الري
١	حوض الري :
٩	١ - القسم الجنوبي من حوض الري
٢٤	٢ - القسم الشمالي من حوض الري
٣٣	أثر الري في حوضه

### القسم الثاني

٥٧	تطور أهمية الري التاريخية
----	---------------------------



# مظان و صواب

صحيحة	٣	سطر	٢١	آخر	والصواب	آر
•	٣	•	٢١	فروع	•	روافد
•	١٦	•	٣	طريقا	•	طريق
•	١٨	•	٦	منطقة	•	منطقة
•	١٩	•	٢٢	يشكائر	•	لا يشكائر
•	٦٢	•	٢٤	البيد	•	البيد
•	٨٩	•	٢٣	غيرها	•	غيرها
•	٩٠	•	٤	رضت	•	رضيت

115047441

b13203927





DD  
801  
R75  
S5  
1944